جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة
قسم التاريخ

العنوان :

أصدقاء الثورة الجزائرية 1954-1962
من خلال نماذج : (أحمد الشقيري،جان بول سارتر،فرانسيس جونسون)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة :
- سنوسي مرية
- دني أحلام
- زكاري الحاجة صافية

إشراف الدكـــتور :
سعودي أحمد

الأستاذ	الرتبة	الصفة
علالي محمود	دكتور	رئيسا
بن خليفة محمود	أستاذ	مناقشا
سعودي أحمد	دكتور	مشرفا و مقررا

السنة الجامعية2019/2018 م

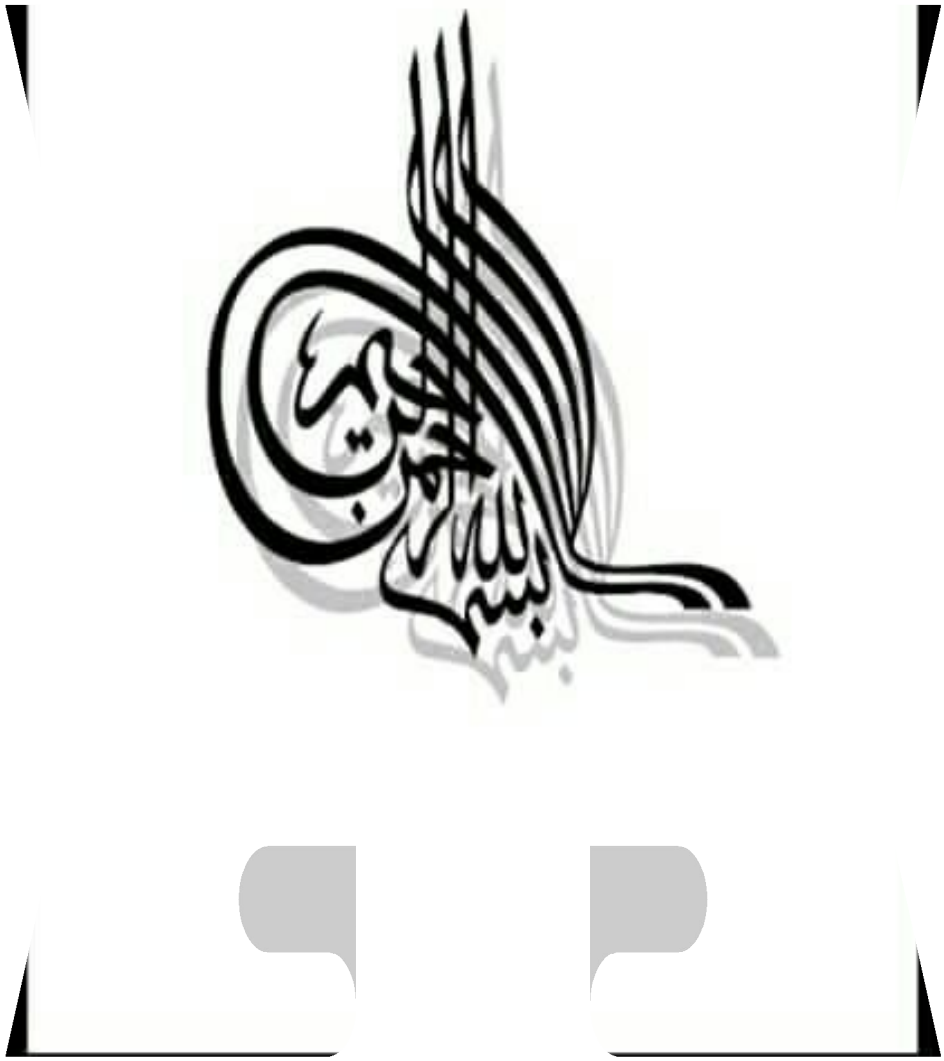

الإهـــــــــــــــداء

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ،ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ،ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

نهدي هذا العمل المتواضع إلى أمهاتنا و آبائنا الذين لم يبخلوا علينا يوم بشيء ،ونقول لهم أنتم من

وهبنا الحياة و النشأة على شغف الإطلا ع والمعرفة.

إلى إخوتنا وأخواتنا وأهلنا جميعا.

إلى كل أصدقائي وصدقاتي الذين شاركونا في مشوارنا الدراسي وبالأخص قسم التاريخ.

مقدمة

التعريف بالموضوع :

تعد الثورة التحريرية الجزائرية من أكبر الحركات الثورية في بلدان المغرب العربي ، وحلقة مفصلية في تاريخ الجزائر المعاصر، غير أن إنتصارها لم يكن ليتحقق بدون الهبة التضامنية العالمية التي أثارتها وقد إختلفت ردود الأفعال بين من هو معارض لهذه الثورة ، ومن هو مؤيد لها ومن بينهم رجال ونساء بغض النظر عن أصولهم الإثنية أو إنتماءاتهم الدينية ، وجدوا في ذلك الكفاح أملا لايزال قائما في تحرير البشرية من الإظطهاد ،كانت مساهمتهم في هذا الكفاح التحرري مجازفة بحياتهم بكيفية مباشرة ، وآخرون بكيفية غير مباشرة ، والتعبير عن تضامنهم مع الشعب الجزائري وثورته .

فالقضية الجزائرية تعتبر من أهم القضايا المطروحة على الساحة الدولية ، حيث رفع شعارها كل ثوار العالم وساندوا الشعب الجزائري في ثورته ضد الإستعمارالفرنسي ومن أبرزهم المثقفون الفرنسيون اللذين دافعوا عن القضية الجزائرية ، ومن بينهم ينتمون لتيارات عديدة ليبيرالية أوإشتراكية ، إخترقوا التعتيم الدولي إتجاه قضية عادلة ، وهناك من نقل الثورة الجزائرية من جبال الأوراس إلى منبر الأمم المتحدة وساند قضية الكفاح الجزائري و في طليعتهم المناضل الفلسطيني أحمد الشقيري،حيث تعالت أصوات السياسيين المفكرين صغارا وكبارا ،كل على قدره ووعيه الفكري والسياسي،من أبرزهم المثقفون اليساريون الذين ثاروا ضد أبناء ملتهم و إختلفوا في أرائهم وتعبيرهم إتجاه الثورة الجزائرية على الرغم من همجية ووحشية الجيش الفرنسي ومن بينهم جان بول سارتر وفرانسيس جونسون ، فالأول دخل في مناورات متعددة لمساندة حرب التحرير الجزائرية ، ورفع شعارات مناهضة للإستعمار وتأييد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره إنطلاقا من مبدأ الحرية،أما فرانسيس جونسون الذي إنخرط في صفوف الثورة ، ووهب حياته في سبيل إسماع صوت الحق والحرية من خلال دعمه لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا والمؤسس لشبكة الدعم السري"شبكة جونسون"هؤلاء المناضلان اليساريان كشفا الممارسات الغير الإنسانية مثل التعذيب الذي بات يتعرض له الجزائريون عن طريق كتاباتهم الصحفية.

دوافع إختيار الموضوع :

أولا : إعجابنا بالعنوان الموضوع وطبيعته التاريخية والسياسية.

ثانيا: رغبتنا في التعريف بأصدقاء الثورة الجزائرية من غير الجزائريين.

ثالثا : قلة الدراسات حول موضوعنا خاصة أنموذجا أحمد الشقيري .

رابعا : التعرف على الدوافع التي حملت هؤلاء المناضلين غير الجزائريين لدعم الثورة الجزائرية وطبيعة الشبكات التي نشطوا من خلالها.

خامسا : إبراز خصوصيات الثورة الجزائرية التي كسبت التأييد في كل قارات العالم وهذا مايوحي بأنها لم تكن ثورة الجزائريين وحدهم ، ولكن هي ثورة كل الذين يتوقون الى الحرية ويسعون إلى بناء علاقات تقوم على إحترام الحرية والكرامة الإنسانية.

أهمية الموضوع :

من خلال ما سبق يمكن القول أن موضوع أصدقاء الثورة من أهم الموضوعات في تاريخ الثورة الجزائرية بإعتبارها تبرز أهم المثقفين من الأوربيين وخاصة النخبة الفرنسية المثقفة الذين ثاروا ضد سياسة بلدهم وكان لهم مواقف وصدى في تحرير الجزائر، بالإضافة إلى دور المثقفين العرب وإبراز دورهم الدبلوماسي لطرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

الإطار الزماني والمكاني :

تبدأ دراستنا من سنة 1954م إلى غاية 1962م وهذه الفترة هي مدة ثورة الجزائريين ضد الإحتلال إلى غاية إسترجاع السيادة الوطنية ، أما بالنسبة للمكان فكان داخل الجزائر وخارجها (ولايات المتحدة الأمريكية ،فرنسا).

الإشكالية :

تتمحور الإشكالية التي تعالج الموضوع حول السؤال الجوهري الآتي: من هم أصدقاء الثورة الجزائرية من الأوربيين والعرب؟

وللإحاطة بالموضوع بمختلف زواياه رأينا من الضروري تفكيك الإشكالية إلى عدة أسئلة فرعية وهي:

1- بما تميزت أوضاع الجزائر غداة الثورة التحريرية ؟
2- وفيما تمثلت ردود الأفعال على كل من الصعيدين الداخلي والخارجي ؟
3- ماهي مواقف أصدقاء الثورة الجزائرية من خلال نماذج (أحمد الشقيري،جان بول سارتر،فرانسيس جونسون) من القضية الجزائرية ؟
4- كيف واجهت الإدارة الفرنسية أولئك اللذين ساندوا القضية الجزائرية ؟

الدراسات السابقة :

توجد دراسات سابقة حول موضوع بحثنا ،حيث إستعنا ببعض المذكرات الجامعية التي درست عن هاته الشخصيات من بينهم مذكرة دكتوراه إيديو شعبان بعنوان شبكات الدعم الثورة التحريرية في أوروبا الغربية 1957 – 1962،ومذكرة ماستر لمرية خليلي فرانسيس جونسون والثورة الجزائرية .

المنهج المتبع :

إعتمدنا في دراسة موضوعنا على المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي وذلك لغرض سرد الأحداث والوقائع وتحليلها.

خطة الموضوع : توجب علينا في دراستنا لموضوع " أصدقاء الثورة الجزائرية "من خلال نماذج (أحمد الشقيري،جان بول سارتر،وفرانسيس جونسون) الإعتماد على الخطة التالية،قسنا موضوع البحث إلى أربعة فصول كمايلي:

الفصل التمهيدي : أوضاع الجزائر غداة إندلا ع الثورة وردود الأفعال المختلفة

شمل مبحثين المبحث الأول بعنوان أوضاع الجزائر غداة إندلا ع الثورة الجزائرية حيث سردنا فيه الأوضاع الإقتصادية ،و الأوضاع الإجتماعية والثقافية بالإضافة إلى الوضع السياسي والعسكري ،أما المبحث الثاني تحت عنوان ردود الفعل الأولية من إندلا ع الثورة الجزائرية و تناولنا فيه ردود الفعل الداخلية المتمثلة في موقف الشعب الجزائري ، والأحزاب الوطنية ، وموقف المستوطنين أما على الصعيد الخارجي تحدثنا فيه عن الموقف الدول العربية ، الموقف الدول العربية ، الموقف الفرنسي.

الفصل الأول : أحمد الشقيري ديبلوماسي القضية الجزائرية في الأمم المتحدة

شمل هذا الفصل مبحثين ، المبحث الأول بعنوان سيرة أحمد الشقيري ، أما بالنسبة للمبحث الثاني تحت عنوان أحمد الشقيري مدافعا عن القضية الجزائرية تكلمنا فيه أولا عن موقف الشقيري من إندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية ثانيا الشقيري وإرتباطه بالقضية الجزائرية ، ثالثا الشقيري مرافعا عنها في منبر الأمم المتحدة.

الفصل الثاني :جان بول سارتر والثورة الجزائرية

إحتوى هذا الفصل على مبحثين ، المبحث الأول تحت عنوان سيرة جان بول سارتر، أما المبحث الثاني بعنوان موقف سارتر ودعمه للثورة الجزائرية تناولنا فيه أولا منشورات جان بول سارتر حول الثورة الجزائرية ،ثانيا موقفه من التعذيب ، ثالثا موقفه من الثورة الجزائرية ، رابعا أثر مواقف سارتر في الرأي العام الفرنسي.

الفصل الثالث : فرانسيس جونسون ومساندته لثورة الجزائرية

ضم مبحثين المبحث الأول بعنوان سيرة فرانسيس جونسون ،أما المبحث الثاني تحت عنوان موقف فرانسيس جونسون من الثورة الجزائرية تطرقنا فيه، أولاموقفه من الثورة الجزائرية ثانيا دعمه لها من خلال تأسيسه شبكته ، ثانيا نظرة المعاصرين لإسهامات جونسون، ثالثا السياسة الفرنسية المنتهجة ضدشبكة جونسون .

المصادر والمراجع المعتمدة في موضوع البحث :دراسة في أهم مصادر ومراجع المعتمدة وماهو المجال الذي ساعدنا فيها

أولا : المصادر

أهم المصادر التي إعتمدنا عليها من بينها ما يلي:

- **قصة الثورة الجزائرية** لأحمد الشقيري :تضمن الخطب التي ألقاها أحمد الشقيري في الأمم المتحدة بإسم الوفود العربية والآسيوية والإفريقية عن الثورة الجزائرية من الإحتلال حتى الإستقلال.
- **عارنا في الجزائر** لجان بول سارتر : عرض فيه سارتر وجهة نظره حول الممارسات التي كان يقوم بها الجيش الفرنسي في الجزائر، وكان هذا الكتاب بذلك دليلا على صحوة الضمير الفرنسي ، بعد فضائح التعذيب المقترفة من طرف الحكومة الفرنسية ، حيث مكننا هذا المصدر من معرفة وتتبع مواقف اليسار الفرنسي عامة والمثقفين الذين ساندو الثورة الجزائرية خاصة.
- **محاكمة شبكة جونسون** لمارسيل بيجو: هذا المصدر قام بعرض وقائع محاكمة شبكة جونسون وكذلك ذكر لنا شهادات الموقعين على بيان 121 إعتمدنا على هذا الكتاب في الفصل الرابع خاصة في محاكمة شبكة جونسون.

ثانيا المراجع : أهم المراجع التي إعتمدنا عليها في موضوع دراستنا هي كالآتي :

- **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** لمحمد حربي : ساعدنا في معرفة أوضاع الجزائر غداة الثورة التحريرية في الفصل الأول.
- **جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962** لعبد المجيد عمراني: تناول فيه مبدأ وموقف الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر من الثورة الجزائرية وتحدث كذلك عن النخبة المثقفة الفرنسية تجاه ثورة الجزائرية أمثال فرانسيس جونسون وسيمون دي بوفوار،وهنري علاق وهناك الكثير مما ساعدوا الثورة الجزائرية .
- بالإضافة إلى كتاب **أصدقاء الخاوة** الدعم العالمي لثورة التحريرية الوطنية الجزائرية قاموس بيوغرافي والخاوة والرفاق قاموس بيوغرافي للجزائريين ذوي الأصل الأوربي واليهودي والحرب

التحريرية الجزائرية 1954-1962،لرشيد خطاب : والذي ساعدنا في تعريف عدة شخصيات من أصدقاء الثورة الجزائرية ، وإستعنى كذلك بعدة مجلات من بينها مجلة عصور الجديدة ومجلة المخبر وغيرها من المجلات التي تحدثت عن المثقفين الفرنسين اليساريين الذين ساندوا الثورة التحريرية.

صعوبات الدراسة :

إن لكل موضوع متعته البحثية التي يمكن أن تعترضها جملة من المشاكل والعقبات العلمية التي لا شك أنها تزيد الباحث إصرارا على بلوغ غايته في الكشف عن الحقائق التاريخية ،فبالنسبة لموضوعنا هذا تكمن تلك الصعوبات في ما يلي :

- نقص الخبرة والتجربة في ميدان البحث العلمي وخاصة أثناء جمع المادة العلمية مما كان له الأثر الكبير في ضياع وقت ثمين .
- صعوبة في معرفة التعامل مع المادة العلمية والخاصة بموضوع الدراسة والموزعة هنا وهناك في شكل إشارات في مختلف الكتب وهذا ماصعب علينا التعامل معها من حيث جمعها والإستنباط منها.
- صعوبة التدقيق في الإحاطة بكل جوانب الموضوع.
- صعوبة تحويل الأسلوب الأدبي إلى الأسلوب التاريخي.

وفى الأخير لا يسعنا سوى القول إننا لا ندعي الكمال لأن الكمال لله عزوجل سبحانه وتعالى،وأننا مازلنا وسنبقى طلابا للعلم ، نطلبه من الذين هم أعلى منا درجات ، في **قوله تعالى** : «...وفوق كل ذي علم عليم...» **صدق الله العظيم.**

الفصل التمهيدي

أوضاع الجزائر غداة إندلا ع الثورة و الردود الأفعال المختلفة

المبحث الأول:أوضاع الجزائر غداة الثورة التحريرية

المبحث الثاني : ردود الفعل الأولية من إندلا ع الثورة الجزائرية

عانى الشعب الجزائري من الظلم والإستبداد من طرف الإدارة الفرنسية التي أذاقته كل أشكال التعذيب،وعملت على طمس مقومات هويته الإسلامية و العربية خاصة بعد إندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية سنة 1954م وهذه الفترة ومابعدها كانت من أصعب الفترات التي مرت على الشعب الجزائري لإعتبارها فترة حاسمة في تاريخه،فكانت كل من الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية متدهورة لإستمرار فرنسا في سياستها الإستدمارية في شتى المجالات .

المبحث الأول : أوضاع الجزائر غداة إندلا ع الثورة التحريرية 1954 -1956

أولا : الأوضاع الإقتصادية

تعرضت الجزائر لجميع أنواع النهب[1]والإستغلال لثرواتها لأنها بلد زراعي ، حيث تأثر الشعب الجزائري بالمجاعة خاصة بعد إندلا ع الثورة التحريرية والفترة الزمنية التي تلتها مباشرة[2]،لأن الإقتصاد الجزائري كان يعتمد بشكل أساسي على الزراعة والرعي،إذ كانت مجمل النشاطات الإقتصادية الجزائرية موجها لخدمة الإقتصاد والمستهلك الفرنسي[3].

إستول المعمرون على الأراضي الزراعية لغراسة الكروم ، وإهتموا بالحوامض التي كانت تدر عليهم إضعافا مضاعفة ما كانوا يجنونه من القمح والشعير[4]،ففي سنة 1954م كانوا يملكون 2.726.000 هكتارا من مساحة الأراضي وكان منتوجها يعود إليهم ،أما الجزائريون فكانوا يستغلون 630.735 هكتار من مساحة الأراضي وكان إنعدام التوازن بين الفئتين،وذلك بفضل سيطرتهم على الميزانية[5].

أما من حيث الصناعة فقد تحولت الجزائر إلى بلد يختصر دوره فقط على إستغلال لثرواته الطبيعية والبترولية المختلفة التي على أساسها إنطلقت الثورة الصناعية والتكنلوجية الفرنسية،وهذا ما

---

[1] محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر دراسة 1954-1962**،ج2، عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ،2007،ص75.

[2] أحمد توفيق المدني ، **هذه الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (د ت ن) ، ص 14.

[3] مجهول ،**"الأوضاع الإقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830-1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الإستقلال"**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، مج 4، ع 3، (د ب ن) ، (د ت ن) ، ص 223.

[4] صالح فركوس ، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينقيين الى خروج الفرنسي (814 ق.م-1962م)**، دار العلوم،عنابة ، 2003 ، ص252.

[5] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، تر : نجيب عياد و صالح المثلوثي، موفم للنشر ،الجزائر، 2012 ، ص 93.

أدى إلى توجه الجزائريون نحو المدن ،والبعض منهم هاجر في ما وراء البحر المتوسط نحوى فرنسا لعله يعثر على العمل والمأوى[1].

كانت فرنسا تحتكر التجارة الجزائرية وكان الميزان التجاري الجزائري في عجز مستمر فادح من جراء الصفقات الخاسرة ، فكانت الواردات سنة 1954م تبلغ 288 مليار، والصادرات 140 مليار فقط[2]، و نفسر هذا تباين بين الواردات والصادرات إلى الأوضاع المزرية التي كانت تعيشها الجزائر آناذاك .

وهكذا نرى أن الأوربيون يسيطرون على الصدارت في الجزائر إختلاف بين قيمة البترول (أزمة البترول)[3]، إضافة على ذلك إستغلوا معظم الأراضي الجزائرية مراكز للإحتجاز المشبوهين منهم[4].

ثانيا : الوضع الإجتماعي والثقافي

من الناحية الإجتماعية كانت نسبة البطالة مرتفعة،فالإحصائيات تؤكد على وجود مليون عاطل عن العمل في سنة 1954م[5]، كما سجلت ظاهرة إجتماعية أخرى تتمثل في تطور الديموغرافي الديموغرافي للجزائريين كان قد بدأ في الارتفاع سنة 1950م) ، وهذا ماجعل الإدارة الفرنسية في الجزائر تنظر إليه بحذر وخوف ،فخلال السنوات (1948-1950)م كانت نسبة زيادة المواليد سكان الجزائرين 42% ، لتقفز خلال سنتي 1951-1952م إلى 47% حيث ترجع هذه الزيادة إلى الزواج المبكر خاصة لدى الإناث ، إضافة إلى الشريعة الإسلامية التي تشجع على تكاثر بالرغم من المستوى المعيشي في تلك الفترة المتمثل في الفقرو الجوع ....إلخ ، والذي سببه الإستعمار الفرنسي .

كما سجلت فترة 1954م سلسلة من الهجرات الكبرى التي عرفها المجتمع الجزائري على خارج الحدود الوطنية نحوى كل من المغرب الأقصى وتونس وسوريا ، أما نحو أوربا فقد إرتفعت الهجرة نحو

[1] صالح فركوس ،المرجع السابق ،ص ص 253- 254 .

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق ، ص 128.

[3] محمد حربي، المرجع السابق، ص 95 .

[4] Youcef Dris ,GUERRE DALGERIE 1954-1962,(S.edt),Histoire,Editions Alpha , Alger,2013,p 70.

[5] شارل روبير أجيرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، تر: عيسى عصفور ، ط1 ، منشورات عويدات ، باريس، 1982، ص 132.

فرنسا نتيجة للوضع الإجتماعي المزري[1]، فقامت جريدة الصدى الجزائر وجريدة صدى وهران (الجريدتان الفرنسيتان الاستعماريتان) بنشر عن أخبار الجثث المترامية في الشوارع[2].

بالإضافة إلى مقاطعت التطبيب ، بالرغم من التطور الذي كان حاصل في المجال الطبي ، وهذا الحرمان قد أدى إلى زيادة الأمراض وتدهور الوضع الصحي بالنسبة للجزائريين على خلاف الأوربيين الذين إستحوذوا على كل شيء[3] .

أما في المجال الثقافي نستطيع القول بأن الثورة قد إندلعت عندما كان الإستعمار قد إنتهى تقريبا من مهمته الأساسية الخاصة بالمسخ والتشويه والتجهيل وهذا ماجعل الأمية تغرس جذورها عميقا[4] في أوساط الشعب الجزائري، ولقد بلغت نسبتها 94% بين الرجال و 96 % بين الفتيات وهذا حسب الإحصائيات الرسمية الفرنسية التي نشرتها الولاية العامة في الجزائر[5]، فعمدت فرنسا بمنع تعليم اللغة العربية، وهدم المساجد و غلق الزوايا التي كانت بمثابة جامعات وجدنا إختلاف

تعرض التعليم التقليدي للتدهور ، ففي سنة 1954م كانت الإحصائيات بالنسبة للنساء الاتي لا يعرفن القراءة والكتابة تمثل 96% ، أما الرجال فهم أميون بنسبة 86.3%.[6]

ثالثا : الأوضاع السياسية :

لقد نصت جميع الوثائق الخاصة بجبهة التحرير الوطني منذ بداية أول نوفمبر 1954م إلى غاية 1962م على أن الهدف من الثورة هوّ إسترجاع السيادة الوطنية عن طريق الكفاح المسلح[7]، فكانت فكانت خطة العمل والتحرك يجب أن تبنى على الشقين السياسي والعسكري لإعتبار أنهما مكملي

[1] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص ص 47- 48 .

[2] جمال قندال ، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956** ،ج1، وزارة الثقافة الجزائر ية ، الجزائر ،2013 ، ص 43.

[3] جمال قندال ، المرجع السابق، ص 45.

[4] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 44 .

[5] عمور عمار، **موجز في تاريخ الجزائر** ، ط 1 ، دار ريحانة ، (د ب ن) ، 2002 ، ص 187 .

[6] كمال كاتب ، **أوربيون أهالي ويهود بالجزائر 1830-1962** ، تر: رمضان زبدي ، دار المعرفة ، الجزائر، 2011، ص 347.

[7] لزهر بديدة ، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية** ، ط1 ، دار السبيل بن عكنون ، الجزائر، 2009 ، ص 23.

لبعضهما بعض، ولايمكن الإعتماد على شق دون آخر لإنجاح الثورة لكي تعطي للكفاح المسلح دعم كبير وبذلك إستطاعت لجنة الستة أن تنجح المشروع الإنتفاضي [1].

في ليلة أول نوفمبر 1954م شنت عمليات عسكرية واسعة عبر التراب الوطني وكانت بمثابت الإنفجار الذي هزى البلاد وتركزت هذه الهجمات في الأوراس وبلاد القبائل وكان التوجه السياسي بجبهة التحرير الوطني يهدف للقضاء على النظام الإستعماري وإسترجاع السيادة الوطنية[2] .

رابعا : الوضع العسكري

إتسمى الوضع العسكري بإعتماده على المركزيين والقيادة الجماعية التي أوكلت لكل قائد منطقة له الحرية العمل بها، وحددت إستراتيجية العمل الثوري على النحو التالي :

أ- إرسال جهاز العسكري والسياسي لإنجاح تحضير الثوري وتوسعها .

ب- تعميم الأمن عبر كافة أنحاء الوطن [3] .

ت- إنشاء منطقة حرة محصنة وبعيدة عن مراقبة المحتل لتكون ملجأ للفارين والمدنيين.

قرر القادة الثوريين تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق عسكرية وجاءت على النحو التالي [4].

- المنطقة الأولى (الأوراس) بقيادة مصطفى بن بولعيد[5]،ونائبه بشير شهاني .
- المنطقة الثانية (قسنطينة) بقيادة مراد ديدوش[6] ،ونائبه زيغود يوسف .
- المنطقة الثالثة (القبائل) بقيادة كريم بلقاسم[1] ،ونائبه عمر أوعمران .

---

[1] لزهر بديدة ، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية** ، ص 25 .

[2] عبد الله مقلاتي ، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية** ،ج2 ، دار سحنون ، (د ب ن) ،(د ت ن) ، ص 41.

[3] نفسه ص 44.

[4] عبد الله مقلاتي ، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص 44 .

[5] ولد في 5 ماي 1917 م ، في واد لبيض وينتمي إلى قبيلة توابة ،نشأ في أسرة متوسطة الحال إمتهنى التجارة والفلاحة ،حفظ القرآن الكريم قبل أن يدخله أبوه إلى المدرسة الفرنسية في مدينة باتنة، وهو أحد أعضاء الستة التارخيين ، و أول قائد لولاية الأوراس ،أنظر كتاب محمد زروال ، **إشكالية القيادة ثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا** ، البساتين ، الجزائر ، (د ت ن) ، ص ص 476-482.

[6] ولد سنة 1927م إنظم سنة 1942 م إلى صفوف حزب الشعب ، وفي سنة 1946 م أنشأ فرقة كشافة الأمل ، كما أنشأ بدوره فرقة الرياضة السريعة الرياضي للجزائر ، وإنظم إلى إنتخابات البلدية سنة 1947 م ،وكان من أبرز أعضاء المنظمة الخاصة وشارك في لجنة إجتماع ال 22، ومن أبرز محرري بيان أول نوفمبر ، أنظر كتاب حميد عبد القادر ، **دروب تاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة 1954** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص 184 .

- المنطقة الرابعة (الجزائر)بقيادة رابح بطاط [2] ،ونائبه بوجمعة سويداني .
- المنطقة الخامسة (وهران) بقيادة العربي بن مهيدي[3] ، ونائبه عبد الحميد بوصوف.[4]
- المنطقة السادسة (الصحراء) قد بقيت مجرد مشروع وكلف محمد بوضياف[5] منسق لجنة

الستة تولي مهام تنسيق بين قادة المناطق والوفد الخارجي للجبهة[6].

عملت جبهة تحرير الوطني على تدعيم صفوف جيش التحرير الوطني النواة النظامية للدولة حيث كان تركيب الجيش التحرير الوطني على النحو التالي :

النخبة الأولى من المناضلين الذين شاركوا في الثورة منذ فاتح أول نوفمبر سنة 1954م، والمسبلون الذين يقمون بعمليات تمويه بلباس المدني وهم أيضا يكلفون بظرب القواعد العسكرية والمنشأت الخاصة للمستوطنين وتخريبها، الفدائيون،والأشخاص المطاردون من طرف المخابرات الفرنسية ، بالإضافة إلى الجزائريون الذين كانت لهم مسؤوليات سياسية أو إدارية في هيكل إدارة السلطة الفرنسية

---

[1] 1922 – 1970 م إنخرط في صفوف حزب الشعب بعد سنة 1945م ، ومنذ 1947 م آمن بفكرة الثورة كخيار وحيد لذلك لجأ إلى السرية ، وهو أحد مفجري الثورة وقاد جبهة تحرير الوطني منذ النشأة ،و أحد أعضاء لجنة الستة وقائد للمنطقة الثالثة ، شارك في مفاوضات إيفيان ، وأحد موقعين عليها أغتيلة بعد إستقلال بألمانيا سنة 1970 م ، نفسه ، ص 190 .

[2] ولد سنة 1925 م ، من أعضاء مؤسسي جبهة تحرير الوطني ، عضو في لجنة الستتة ، وكان عضو في حزب الشعب الجزائري وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، عضو في المنظمة الخاصة ، صدر ضده حكم غيابي بالسجن لمدة عشر سنوات ، عين قائد للولاية الرابعة ، أنظر كتاب عفرون محرز ،**مذكرات من وراء القبور**، تر: الحاج مسعود مسعود ، ج3 ، دار هومة ، الجزائر ، (د ت ن)، ص 204 .

[3] 1923- 1957م إنظم لصفوف الكشافة الإسلامية ببسكرة 1930 م ،وإلى صفوف حزب الشعب سنة 1942م ، كما إلتحق بصفوف المنظمة الخاصة سنة 1947 م ، وأصبح مؤسس الجناح العسكري بسطيف سنة 1949 م وكان رئيس أركان التنظيم السري على مستوى الشرق الجزائري ،إستشهد في مارس 1957 م ، أنظر كتاب طاهر جيلي، **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2014 ، ص ص 274-275 .

[4] صالح فركوس ، المرجع السابق ، ص 258.

[5] ولد سنة 1919 م في مسيلة ، ناضل في صفوف حزب الشعب وأصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة ،وأختطف مع بن بلة في اكتوبر 1956 م ، وبقي في المجلس الوطني للثورة من 1956 -1962م ،عين وزير للدولة سنة 1958م ثم نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة سنة 1961م ،أعتقل في يوم 21 جوان 1964م ، أنظر كتاب حميد عبد القادر ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة الوادي ، الجزائر، (د ت ن)، ص 300 .

[6] محمد عباس ، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962** ، دار القصبة ،الجزائر، 2007 م ، ص 70 .

، وإنقلبو ضدها وأعلنوا ولائهم لثورة ،وكذلك الفارون من صفوف الجيش الفرنسي من جنود و عساكر،بالإضافة إلى المجندون الجزائريون على الحدود التونسية [1].

سادت روح الفوضى وعدم الإنظباط لدى الجيش الحدود و الخصومات بين ضباط جيش التحرير،بالإضافة إلى أزمة التسليح ، وهكذا تحول الوضع العسكري من حرب العصابات متفرقة إلى جيش منظمة سريا تحت[2] إسم جيش جبهة التحرير الوطني[3].

المبحث الثاني : ردود الفعل الأولية من إندلا ع الثورة الجزائرية

أولا : على الصعيد الداخلي

أ- موقف الشعب الجزائري :

عندما وقع الإنشقاق في صفوف حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية في سنة 1954م ،لم يكن الرأي العام الجزائري يتصور إندلا ع الثورة والتي سوف تكون الجزائر مسرحا لها، فقد كان الشعب الجزائري يعيش في حالة من القلق، من جراء هذه الإنقسامات[4] ، إستقبل الشعب الجزائري أخبار أخبار إندلا ع ثورته في البداية بالخوف وتقرب الأمل ، وإن كانت المفاجأة قد أخذت عليه كل مشاعره في إنتظار رد فعل السلطة الإستعمارية المتوقع في ممارسة أقصى أنواع الإرهاب والتنكيل[5].

والتنكيل[5].

أصبح الناس يندفعون في غمرة فرح ويهنؤون بعضهم البعض ،وكانوا يتسارعون بنقل الأخبار ويهتفون جهرا وعلانية أن عهد الإستعباد قد ولى وأدبر[6]، وكانوا يتساءلون فهل يصدقون

---

[1] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 -1956** ، الجزائر، (د ت ن)، ص ص66-67.

[2] عمر بوضربة ، **النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1985- جانفي 1960** ،دار الحكمة، الجزائر، 2010 ، ص ص26-27.

[3] هي حركة جهادية ولدت من صلب حزب الشعب الجزائري ، ثم فتحت صفوفها الواسعة أمام كل الجزائريين اللذين آمنوا بفكرة الكفاح المسلح الوسيلة الوحيدة لتقويض أركان الإستعمار وإسترجاع الإستقلال الوطني ، أنظر كتاب محمد العربي الزبيري ، **جبهة التحرير الوطني المعتدي عليها** ، دارالحكمة ، الجزائر ، 2015 ، ص 12.

[4] محمد حربي ، المرجع السابق ، ص 35.

[5] محمد العربي الزبيري ، **قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر** ، عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، 2007، ص 55.

[6] أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 197.

يصدقون مايسمعون ومايقرأون؟ لكنهم سرعان ما أدركوا أن الحلم الذي إنتضروه طويلا قد أصبح أمرا واقعا وعليهم أن يحتضنوا ثورتهم فهبوا ملبين النداء كجنود خاصة بعد إيمانهم و إقتناعهم بشرعية الثورة فكان كل جزائري مخلصا بقلبه وماله ونفسه لإعلاء صوت الثورة، وتحقيق أهدافها [1].

حيث بادروا بالإنضمام إلى صفوفها وقدم الشعب الدعم المادي والمعنوي[2]، وظل الشعب طوال أسبوع المفاجأة في قلق موزع بين الحفاظ على أرواح أبنائه وبين الرجاء في نجاح الثورة وإستمرارها[3]، وفعلا تم إنضمام الجماهير إلى الكفاح المسلح[4]،وكانوا في المدن والقرى والبوادي يعلنون إستعدادهم للموت في سبيل الحياة،وأما النسوة كن يتساءلن في لهفة عن دورهم في الثورة[5].

الثورة[5].

ب- موقف الأحزاب السياسية من إندلاع الثورة :

1- موقف الحزب الشيوعي الجزائري[6]:

إن الحزب الشيوعي الجزائري كان يعيش وضعا مأساويا حيث أنه يضم بشكل أساس الأوربيين الذين يشكلون الأغلبية قياسا بالجزائريين من جهة، وتبعيته للحزب الشيوعي الفرنسي من جهة أخرى وهذا ماجعله بعيدا عن حقائق الواقع الجزائري، وخاصة من حيث الوعي السياسي والشعور الوطني[7]،و أعلن الحزب الشيوعي معارضته للثورة منذ أول من نوفمبر 1954م وأظهر موقفا سلبيا، حيث أصدر مكتبة السياسي بيان في اليوم الثاني نص على رفض الإلتحاق بالثورة والعمل على معارضتها والتشكيك في مبادئها.

[1] محمد بلعباس ، **الوجيز في تاريخ الجزائر** ، دار المعاصرة ، الجزائر، 2009، ص 115.

[2] نفسه، ص 115.

[3] محمد العربي الزبيري ، **قراءة في كتاب عبد الناصر وضورة الجزائر** ، المرجع السابق ،ص56.

[4] محمد حربي ، المرجع السابق ، ص 35.

[5] أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 197.

[6] هو أول حزب ثوري جزائري بعد نجم شمال إفريقيا ، ولم يكن نتيجة لطموحات بعض السياسيين الساخطين على الوضع فهو أول تعبير عن حقيقة تاريخية ، وهو نتيجة نشأت عن الأحداث السياسية الداخلية والخارجية ،أنظر كتاب محمد يوسفي ، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة** ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2007 ، ص 208 .

[7] جمال قندال ،المرجع السابق ،ص 199.

2- موقف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[1] :

كان وضعه يختلف كثيرا عن الأحزاب الأخرى عند إندلا ع الثورة وذلك بسبب السمعة السياسية التي كانت يتمتع بها مؤسسه و أمينه العام فرحات عباس، ولتواجد عدد كبير من المثقفون والتجار الكبار في صفوفه [2]،لذلك رفض فرحات عباس[3] في البداية أسلوب القوة والعنف المسلح ،وإعتبر أن العنف لايحل المشكلة ، غير ذلك لم يمنعه من إتهام الإدارة الفرنسية بأنها المسؤولة عما يحدث في الجزائر من فوضى[4] .

لم يكن فرحات عباس يؤمن بقدرة جبهة التحرير الوطني بتحويل العمل السياسي إلى العمل العسكري ،وشارك في الإنتخبات حيث صرح الأمين العام أن الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري يدخل إلى المعركة بإسم كافة الشعب لخلق حوارا حقيقيا وصادقا بين الفرنسيين والمسلمين وهذا الحوار وحده هو الذي يستطيع قلب الأوضاع و إسترجاع الثقة[5].

3- موقف جمعية علماء المسلمين[6] :يبدو أن موقف جمعية علماء المسلمين من الثورة لم يتحدد بصفة رسمية وعلنية ، فقد إتسم موقفها بالتذبذب وإنقسم إلى تيارين ، وهنا يجب التمييز

---

[1] جاء على أنقاض الحزب المنحل (أحباب البيان) على إثر أحداث 8 ماي 1945 م ،وتأسس هذا الحزب على يد فرحات عباس بعد الإفراج عنه في 16 ماي 1946 م ، فإلتفى حوله بعض المثقفين المؤمنين بعدم الإنفصال عن فرنسا بالإضافة إلى مختلف شرائح البرجوازية الصغيرة ، وشارك هذا الحزب في الإنتخبات التي جرت سنوات ماقبل الثورة المسلحة ،أنظر كتاب أحمدحمدي ،**الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري** ، ط 2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،1995 ، ص 24 .

[2] محمد العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها أول** ، ط 1 ، دار البعث ، قسنطينة ،1984م، ص 155.

[3] ولد في 24 أكتوبر 1899 م بطاهير ولاية جيجل ، من أسرة فلاحة تحصل على شهادة عليا في الصيدلة ، ويعتبر من النخبة المثقفة والدافعة عن السياسة الإدماج وفي سنة 1924 م جمعية طلبة المسلمين ،تولى رئاستها إلى غاية 1932م وأنتخب رئيسا للجمعية بطلبة المسلمين بشمال إفريقيا 1927- 1931م ، وفي سنة 1943م أسس أحباب البيان والحرية وبعد مجازر 8 ماي 1945م تم حل الحزب وتم القبض عليه، وبعد صدور العفو العام أسس حزب وحدة الديمقراطية للبيان في أفريل 1956م إلتحق بصفوف جبهة تحرير الوطني بالقاهرة ، ثم عين رئيسا للحكومة المؤقة 1958 م ، توفي في 23 ديسمبر 1985م ، أنظر كتاب محمد الشريف ولد حسين ، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962** ، دار القصبة ،الجزائر ،2010 ، ص 47.

[4] محمد العربي الزبيري ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962** ، دار هومة ، الجزائر 2007 ، ص 32.

[5] محمد العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها أول** المرجع السابق،ص 157.

[6] كان الغرض من إنشاؤها هو العودة إلى الإسلام الصحيح حيث إجتمع أربعة من علمائها وهؤلاء هم عمر إسماعيل ،محمدعبابسة محمد العاصمي،أحمد توفيق المدني الذي كلف بتحرير القانون الأساسي بجمعية علماء المسلمين ، ومن أبرز شيوخها الشيخ بشير الإبراهيمي حيث كانت هذه الجمعية تأخذ من النادي الترقي الذي أسس بالعاصمة سنة 1926م مقرا لها ولإجتماعاتها ومؤتمراتها السنوية والتي كانت مجرد فكرة إتفق عليها العلماء في سنين من التشاور والتخطيط حتى أسطعى ضوؤها في 5ماي 1930 م، أنظر كتاب نبيل أحمد البلاسي،**الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، هيئة العامة بمكتبة الإسكندرية ، (د ب ن) ،ص ص57 – 58.

بين موقف الجمعية كهيئة وموقف بعض أعضائها ، بالإضافة إلى أنها كانت تعاني من أزمة صراع فرئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي[1] كان في القاهرة[2] وقد أعلن مساندته للثورة وذلك من خلال بيان مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة الذي أصدره يوم 11 نوفمبر1954م :«...إنفجر بركان الثورة المباركة في الجزائر ليلة اليوم الأول من نوفمبر الحالي وقد كنا نحن الجزائريين الموجودين خارج الجزائر نترقب هذه الثورة ونتوقعها ...لأن فرنسا لاتفهم إلا هذه اللغة ...»[3] .

4- موقف المركزين[4] :

نظروا إلى الثورة بأنها جاءت في غير وقتها المناسب لأنهم لم يكونوا وراء إنطلاقها بل أن بعض العناصر من قيادة المركزيين قد أحست بضياع قاعدتها النضالية وبتذبذب مصداقيتها أمام القاعدة وموقفها المتردد من خلال الرسالة التي بعثت بها إلى فرانسوا ميتران[5] الممضاة من طرف كل من يوسف يوسف بن خدة[6] ، ومصطفى فروخي[7] و آخرون :«... من الضروري والمستعجل إتباع سياسة تهدئته تهدئته منها إيقاف القمع والملاحقات الجارية ،وإطلاق سراح جميع الجزائريين بحق الممارسة جميع

---

[1] ولد في 14 جوان 1889م بسطيف عاش بسوريا وبعد عودته إلى الجزائر أسهمى غلى جانب عبد الحميد بن باديس في نشر جريدة الشهاب ثم في تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين ،وأصبح نائبا للرئيس ب5 ماي 1931 م ،وترأس الجمعية بعد وفات عبد الحميد بن باديس في أفريل 1940م أنظر كتاب محمد شريف ولد حسين ، المرجع السابق ، ص 48.

[2] علي كافي ، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962** ، دار القصبة ، الجزائر، 1999 م ، ص ص 56-57.

[3] زقور عفاف ،**جمعية علماء المسلمين الجزائريين وثورة أول نوفمبر 195**، الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر 1945-1962 ، دار الأبحاث ، سكيكدة ، 1955، ص 14.

[4] هم أعضاء اللجنة المركزية بزعامة بن يوسف بن خدة، الذين يرفضون القيادة الفردية لمصالي الحاج في تسيير الحزب ، أنظر كتاب رابح عداله ،**الوجيز في الحركة الوطنية من 1945الى 1954** ،ط 1، دار المجتهد،(د ب ن) ، 2013 ، ص 37.

[5] ولد في اكتوبر 1916 بمدينة جاراناك ،شغل منصب وزيرحكومة الجمهورية الرابعة 12 مرة وفي سنة 1953 إستقال من حكومة LANIEL،توفي سنة 1996 م ،أنظر كتاب سعدي بزيان ، **جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس صفحات منظمة من تاريخ الإستعمار الفرنسي في الجزائر من 1830 إلى الإستقلال 1962**، دار الهومة ، الجزائر، 2005، ص 112.

[6] ولد في بليدة سنة 1922 م ،إلتحق بحزب الشعب الجزائري في بداية الأربعينيات ، كان مع حسين الأحول من أبرز الشخصيات المركزيين، وإلتحق بجبهة الاتحرير سنة 1955م ، وعضوا في مجلس الوطني لثورة الجزائرية 1956-1962م ، عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956-1957م ، أنظر كتاب حميد عبد القادر ،المرجع السابق ، ص ، 296.

[7] ولد في 15 ديسمبر 1922م بمليانة ،درس في مدرسة حرة بالجزائر ثم إنخرط في الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية، إلتحق بجماعة المركزيين في الخمسينات لعزم في الكفاح من أجل الإستقلال ،وألقي القبض عليه وزجى به في سجن سركاجة سنة 1954 م،وفرضت عليه الإقامة الجبرية في مليانة ،وتمكن من الفرار إلى فرنسا أين تولى مسؤوليات بفديرالية جبهة تحرير الوطني قبل أن يلتحق بتوني كان مطلوب من طرف الشرطة الفرنسية أنظر كتاب محمد شريف ولد حسن ،المرجع السابق، ص 98.

الحريات الديمقراطية المضمونة نظريا من الدستور الفرنسي والتي بإمكانها وعليها أن تكون الإجراءات الأولى...»[1].

5- موقف المصاليين[2] :

ساد الإعتقاد والإشاعات بأن مصالي وراء إندلاع الثورة ، ولكن الحقيقة التاريخية أكدت أنهم هم أيضا فوجؤوا بالثورة ،رغم أن الذين قاموا بها أبناء حزب الواحد حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بأن فقد حاول المصاليون إستقطاب وتبني الثورة في حين أن مصالي الحاج[3] توجه بندائة المعروف في 8 نوفمبر إلى الشعب الفرنسي والطبقة العاملة يمد لهما اليد الخوية [4].

ج- موقف المستوطنون :

المستوطنون قد هزتهم هذه الأحداث (إندلاع الثورة التحريرية) وأثارت الرعب في نفوسهم[5] وكانت صدمة كبيرة لهم عكرت عليهم عطلتهم الدينية وإعتبرتها السلطة المحلية حوادث شغب،وهم أكثر من غيرهم أحسوا بالصاعقة التي هزت وجودهم الإستطاني[6] خاصة أن الهجومات تركزت في الأماكن المتواجدة بها المستوطنين و هزت جذور تغلغلهم وسيطرتهم التي إمتدت قرابت قرن وربع قرن [7] بالرغم بالرغم من أنهم مزالوا يعتقدون أن هناك مستقبل للإستعمار في الجزائر[8].

ثانيا : على الصعيد الخارجي :

---

[1] علي كافي ،المصدرالسابق ، ص 57.

[2] هم أنصار مصالي الحاج والذين رفضوا الإندماج في جبهة والجيش التحرير الوطني وأسسوا الحركة الوطنية الجزائرية التي أصبحت عدو وخصم جبهة تحرير الوطني أثناء الكفاح المسلح ،وأعلنوا القيادة الفردية ، أنظر كتاب عمورة عمار ، المرجع السابق ، ص 185.

[3] هو زعيم التيار الإستقلالي أنشاء نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري وأخيرا حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، رفض سياسة الإدماج ،فإستقلال الجزائر لم يعد حلما أو مطلبا سريا في نظر مصالي بل صار فكرة جرائية وهدف عمليا ومبدءا تنظيميا حيث أنه لم يشارك في حرب التحرير الوطنية بسبب الخلافات التي كانت بين مختلف فعاليات السابقة بينه وبين أعضاء جبهة تحرير الوطني ، أنظر كتاب مصالي الحاج ، **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938** ، تر: محمد معراجي ،(د ط) ،الوكالة الوطنية لنشر واالإشهار ، الجزائر،2007، ص ص 3-4.

[4] علي كافي ، المصدرالسابق ،ص 57.

[5] عبد الله مقلاتي ،المرجع السابق ،ص 45.

[6] محمد بلعباس ، المرجع السابق ، ص 120.

[7] علي كافي ، المصدرالسابق ، ص 59.

[8] Franz Fanon , **L´An V de La Rèvolution algèrienne** ,1edt ,Edition ANEP ,Algérie, **2009** ,p 74.

أ- **الموقف الفرنسي :**

كانت الثورة صادمة وعنيفة جدا على السلطة الفرنسية التي لم تكن تتصور حدوث سبب القوة التي كانت تسلطها على الشعب طيلة فترة الإحتلال[1]،حيث لم تستطع الحكومة الفرنسية إخفاء ماجرى من فاتح من نوفمبر وتستر على وقائعها ،وخاصة بعد أن تكبدت خسائر في المنشأت الإقتصادية والعسكرية وكذلك البشرية ،لهذا السبب أرغمت على إعلان عنها لكن قللت من أهميتها وخطورتها لكي تطمأن دوائر الإستعمارية الفرنسية والعالم وعلى رأسهم المستوطنون ،بأنها مجرد أعمال شغب من طرف خارجين عن القانون[2] .

في صباح اليوم الثاني من نوفمبر ظهرت الصحافة الإستعمارية تحت عناوين ترمي إلى إلتزام الهدوء ومنح الثقة إلى السلطة الفرنسية ومنع الفوضى والإظطرابات ،كما نصت على ترهيب ووعود موجهتين للقادة وأعضاء الحركة الجديدة ،وعلى إستعمال العنف والقمع من أجل التوصل إلى الأمن[3].

الأمن[3].

كانت أغلب الأحزاب الفرنسية ومن بينها الحزب الإشتراكي الفرنسي يعتبر أن الجزائر جزء من فرنسا، وهذا ماأكده فرانسوا ميتران :« إن الجزائر هي فرنسا»، وإتخذت إدارة الحكومة الفرنسية شعار" القمع أولا والإصلاح ثانيا "[4]، بالرغم من أن حكومة منديس فرانس[5] طالبت بزيادة عدد قواته، و في فيفري(1955)م[6] عين الجنرال جاك سوستيل[7] واليا على الجزائر ومكنته من إمدادات

---

[1] محمد بلعباس ، المرجع السابق ، ص 120.

[2] غالي غربي ، **فرنسا والثورة التحريرية 1954-1958 دراسات في السياسات والممارسات** ، دار هومة غرناطة ، الجزائر، 2009 ، ص 125.

[3] محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962** ،ج 1 ، وزارة الثقافة العربية ، الجزائر ، ص 15.

[4] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 60.

[5] ولد سنة 1907 رجل دولة فرنسي، ترأس حكومة بلاده سنة 1954 ،نجح في إنهاء الحرب هند الصينية الإستعمارية وهو من أسرة بورجوازية يهودية ، درس الحقوق في باريس ، إنتمى إلى الحزب الراديكالي، حكمت عليه الحكومة الفاشية بسجن بست سنوات، وجردته من رتبته العسكرية ، إلتحق بديغول في لندن بعد إستقلال عين رئيس الوزراء في فرنسا توفي في 1982 م، أنظر كتاب عبد الوهاب الكيلالي،**الموسوعة السياسية** ،المؤسسة العربية للدراسات ، مج 6 ،لبنان ، (د ت ن)،ص 377.

[6] شارل روبير أجيرون ، المصدر السابق ، ص 162.

[7] سياسي فرنسي ولد بمدينة مونت بيلية بفرنسا في 3 فيفري 1912 ، من عائلة نقابية برتيستانتية أستاذ فلسفة ، بدأ مشواره السياسي بإنخراطه في لجنة المناهضة للفاشية سنة 1935 ،وعين حاكما على الجزائر وتولى وزارة الإعلام فحكومة MICHEL DEBRE، توفي في 6 أوت 1990، أنظر كتاب غالي غربي ،المرجع السابق ، ص ص 243- 244.

جديدة من العتاد المتطور وكذا الجنود ، حيث أعلن على الجزائر حالة الطوارىء ،وقام بعمليات واسعة ضد الجزائريين ، والمتمثلة في الإبادة الجماعية ، وتدمير وحرق المزارع والمداشر من أجل عزل الثورة عن الشعب ،وكانوا المستوطنون الفرنسيون يطالبون لإلحاح تطبيق هذه السياسة القمعية في حق الجزائريين[1] ولقد تطور التجنيد وتنوع المنظمات القمعية والتطويقية مع تطور الثورة [2] .

ب- **موقف الدول العربية:**

ماإن سمعت الدول بنبأ إعلان الثورة الجزائرية حتى إندفعت بكل عفوان لتعلن تأييدها المطلق وتلاحمها مع الثورة الجزائرية وهكذا هبت الشعوب العربية لمساندة الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا بدافع الشعور الديني والقومي[3].

تعتبر تونس من الدول المغاربية الأولى التي ساندت وأيدت الثورة الجزائية سياسيا عن طريق حزب الدستور التونسي الجديد ، بالإظافة إلى مساندة المغرب سياسيا وعسكريا عن طريق عبد الكريم الخطابي،و إنتعشت معنويات الجماهير العربية خاصة بعد الحملة الإعلامية التي قام بها صوت العرب لتعريف بهذه الثورة وأهدافها والظروف التي إندلعت شرارتها الأولى فيها[4] .

ساهمت الجامعة العربية في دعم القضية الجزائرية دبلوماسيا بعد تنسيقها لمواقف الدول العربية و مناقشتها في هيئة الأمم المتحدة في 2فيفري 1957م ،وهذا ماجعلها تحقق الإنتصارات السياسية المتوالية [5]، أما المملكة العربية السعودية لم تبخل على الثورة الجزائرية من تقديم أي دعم سواء ماديا أو أو معنويا، وكان أول دعم سياسي من طرف الممكلة العربية السعودية من خلال ممثلها أحمد الشقيري تحميل فرنسا المسؤولية الكاملة من خلال حمالاتها الشنيعة داخل الجزائر[6].

---

[1] زهير إحدادن ، **مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962** ، ط1، مؤسسة حدادن نهج بن دانون ، الجزائر، 2007 ، ص17.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة** ،ج 2 ، ط2 ، منشور السائحي ، الجزائر،2007 ، ص 591.

[3] محمد العربي الزبيري ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962** ،المرجع السابق، ص 39.

[4] محمد العربي الزبيري ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية** ، المرجع السابق ، ص 56.

[5] أحمد بلاسي ، المرجع السابق ، ص 182.

[6] مريم صغير ، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962** ،دار الحكمة ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 138-139.

أما سوريا التي بدأت تهتم بالقضية الجزائرية ،خاصة لدى الرأي العام الشعبي ومن الطبيعي أن يتاثر الشعراء السوريين بالثورة التحريرية إذ ألفوا قصائد مؤثرة لنصرة قضية الشعب الجزائري وإستطاعوا تعبئة الرأي العربي والسوري بروح الكره للإستعمار الفرنسي[1].

بالإضافة إلى المظاهرات التي نظمها الشعب السوري من أجل التضامن مع الشعب الجزائري ،كما لا ننسى الدعم العراقي للجزائر خاصة من خلال الصحافة العراقية التي واكبت أحداث الثورة أول بأول ، بل تعدى ذلك إلى التأييد والدعم وحث الرأي العام العراقي على دعم الثورة الجزائرية بمختلف الوسائل[2].

ج- مواقف الدول الأوربية :

كانت إسبانيا تختلف عن باقي الدول الأوربية المدعمة لفرنسة خاصة وأن إسبانيا لها حدود جغرافيا مع فرنسا حيث أن أمريكا مهيمنة على التوجه السياسي للحكومة مدريد وهذا ما جعل هذه الأخيرة تضرب حصارا على نشاط جبهة التحرير الوطني الجزائري في إسبانيا، وذلك للإرتباط الديني والإقليمي بين الحكومتين الإسبانية والفرنسية ، وهذا ما فتح أمام الإدارة الفرنسية مجالات الأمنية والسياسية والإعلامية والتي شنت حملة عدوانية ضد القضية الجزائرية على كل المستويات ،وبهاذا يتضح موقف الإسباني المساند والمؤيد لسياسية الإستعمارية الفرنسية في الجزائر[3].

أيدت إنجيلترا فرنسا وأيدتها في سياستها إتجاه الجزائر[4] وهذا باللإحاحات الفرنسين بدعوة التضامن الأطلسي وإن الجزائر بل وشمال إفريقيا كله ،جهة كانت معرضة للخطر الشيوعي وإعتبار فرنسا أن الجزائر جزء لا يتجزء من فرنسا، ولهذا كان لابد لإنجلترا من التضامن مع فرنسا كما قال غي مولي لصحافين الروسين وغيرهم : « فبهذا المقياس تعرف فرنسا أصدقائها الحقيقين»[5] .

---

[1] مريم الصغير ، المرجع السابق ص ص 177- 178.

[2] أياد تركان ابراهيم الدليمي **" أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية "** ، المجلة المغاربية للمخطوطات ، ع 5 ، جامعة ديالي كلية التربية الأساسية قسم التاريخ ، (د ب ص) ، 2017 ، ص 247.

[3] مريم صغير ، المرجع السابق ، ص ص 445-446.

[4] محمد بلعباس ، المرجع السابق ، ص 120.

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم ، **ردود فعل الأولية داخلا وخارجا على غزة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، دارالأمة ، الجزائر ، 2007، ص ص 173-174.

ألمانيا الغربية بدأت تأييدها لفرنسا منذ إنطلاقة الثورة الجزائرية وهذا التأييد بكل وضوح في المعدات التي قدمتها دول الحلف لفرنسا خاصة المساندات المادية ، كما عرض الحزب الإجتماعي الألماني مشروع يقضي بإصدار توصية تندد بالمشاركة الألمانية في الحرب ضد الشعب الجزائري من الخلال اللفيف الأجنبي الذي كانت تستعمله الإدارة الإستعمارية الفرنسية كأداة لضرب الثورة داخل الجزائر[1].

نستنتج مما سبق أن السياسة الفرنسية في الجزائر كانت قبل إندلاع الثورة تعمل على نزع الملكية من الشعب ونهب الأراضيهم ،وطمس الهوية الجزائرية ،وهذا ما إنعكس سلبا في شتى المجالات الإقتصادية والإجتماعيةو الثقافية ،والأوضاع السياسية والعسكرية، وهذا أدى إلى إندلاع الثورة الجزائرية التي ألقت الرعب في نفوس المستوطنين وصفوف الجيش الفرنسي وقادته ، و كان لها صدى قوي على الصعيد الداخلي والخارجي .الجزائرية التي ألقت الرعب والذعر في نفوس المستوطنين وصفوف الجيش الفرنسي وقادته ، حيث كان لها صدى قوي على الصعيد الداخلي والخارجي .

[1] مريم صغير ، المرجع السابق ، ص ص 435-437 .

الفصل الأول

أحمد الشقيري ديبلوماسي القضية الجزائرية في الأمم المتحدة

المبحث الأول:سيرة أحمد الشقيري

المبحث الثاني : أحمد الشقيري مدافعا عن الثورة الجزائرية

بإعتبار القضية الجزائرية من بين قضايا العالم التي لابد للرأي العام الدولي الإلتفاف حولها ،في هذا الصدد برزت شخصية عربية مميزة رمت على عاتقها مسؤولية القضية الجزائرية وهو أحمد الشقيري العربي الفلسطيني ، الذي لديه سجلا حافلا في عالم الكفاح عن القضايا العربية سواء على منبر الأمم المتحدة أو قاعات الجامعة العربية،فهو له مكانة مرموقة في المغرب العربي والذي رأى أنه من الضروري الدفاع عن الجزائر وعلى حقها المغتصب والمسلوب .

المبحث الثاني :سيرة أحمد الشقيري

- أولا: نشأته وتعليمه

أ- نسبه :

ينحدر أحمد الشقيري[1] من أسرة عربية وتعود أصوله إلى منطقة الحجاز في جزيرة العرب[2] ،وهو فرعا من الأسرة التي نزحت من الحجاز إلى مصر وإستوطنوا في منطقة الشرقية بمصر،وقد جاء جد والده ويدعى الشيخ محمد الشقيري إلى فلسطين كجندي في حملة "إبراهيم باشا"[3] وشارك في حصار عكا وبعد سقوط المدينة إستوطنى فيها، وأنشاء أسرته [4] .

كان والده أسعد الشقيري عضوا في البرلمان العثماني ، ومن الأعضاء البارزين في جمعية الإتحاد والترقي، وهو من أحد الداعين إلى الوحدة الإسلامية ، ومن المعارضين للتعامل مع الحلفاء[5].

ب - ميلاده وطفولته :

ولد أحمد الشقيري في تبنين "لبنان" سنة1908م، والدته تركية ، طلقها أبوه فسافرت مع طفلها إلى "طولكرم" وهناك تزوجت لكن زوجها توفي ،حيث عانى في طفولته من اليتم والفقر، وكان متعلقا

---

[1] **أنظر ملحق** رقم 01،ص81.

[2] خيرية قاسمية،**أحمد الشقيري زعيما فلسطينيا ورائدا عربيا**،ط1، لجنة تخليد ذكرى المجاهد أحمد الشقيري،الكويت، 2005، ص 50.

[3] ولد سنة 1819م وهو الإبن الأكبر لمحمد علي باشا، عين أول حاكما على القاهرة،توفي سنة 1147 هـ،أنظر كتاب مؤلف مجهول، **مذكرات تاريخية عن حملة إبر اهيم باشا على سوريا** ، تح : أحمد غسان سبانو ،الشام ، (د ت ن) ، ص ص 16-21.

[4] فايز الكردي ، **أحمد الشقيري التأريخ ماأهمله التأريخ** ، ط1، المؤسسة العربية الدولية ، (د ب ن) ، 2005، ص 13.

[5] عبد العزيز السيد أحمد ، **أحمد الشقيري 1908-1980 مؤسس منظمة تحرير الفلسطينية من رواد الإستقلال والوحدة العربية** ، دار العربية ، عمان ،2012، ص 25.

بأمه و تعلم من عندها اللغة التركية[1] ، وتعلم القراءة والكتابة في مدرسة الواقعة وسط مدينة طولكرم،تفتحت عيناه على أخبار حرب العالمية الأولى سنة 1914م[2] وكان يبلغ من العمر سبع سنوات ، ولم يكن في حديثه في تلك الفترة من طفولته إلا حديث (ح ع1) وحديث الجراد[3]،وفي السنة الثانية للحرب توفيت أمه بعدها[4].

ج - دراسته

كان في مدينة عكا عدة مدارس إبتدائية درس الشقيري بأكثرها ضبط ومراقبة وهذا ساعده في تكوين شخصيته التي تتوق إلى الحرية ، و أولع باللغة العربية وإبتعدا عن اللحن وأحب الكشافة وإنتمى إليها ومن خلالهما برزت لديه روح الخطابة والقيادة وروح الوطنية التي كانت تملؤه[5]، وأنهى النصف الثاني من الثانوية ، وكان الأول في دراسته ، وأكمل دراسته في مدرسة صهيون[6] وتخرج منها سنة 1926 م.

إلتحق بالجامعة الأمريكية سنة1927م في بيروت وإنظم إلى نادي العروة الوثقى في الجامعة،وكان هذا المجتمع للطلاب العرب من جميع الأقطار، فأحسى بروح الأمة والقومية العربية ووحدتها ،ومنذ أن ندد الشقيري بالإستعمار والإستبداد العثماني في ذكر السادس من أيام هذا النادي قامت السلطات الفرنسية آنذاك بإبعاده عن لبنان سنة 1927م وهذا الإبعاد كان نقطة تحول لدى أحمد الشقيري الذي ألقى به في ميدان العمل الوطني وأعطى نصيبا من الوقت للسياسة ونصيب آخر للدراسة [7].

كان يدعوا لمقاومة الإستعمار والصهيونية في عكا ،وتم إعتقاله ونفيه إلى قرية الزيب قرب عكا في إقامة جبرية في بيت آل السعدي وشاءت الأقدار بعد سنوات أن صاهرهم وتزوج إبنت عبد الفتح

---

[1] خيرية قاسمية ، المرجع السابق ، ص 50.

[2] عبدالعزيز السيد أحمد ، المرجع السابق ،ص25.

[3] أحمد الشقيري ، **أربعون عام في الحياة العربية والدولية** ، ط1، دار النهار المؤسسة العربية الدولية،بيروت، 1969،ص ص 36-37.

[4] فايز الكردي ،المرجع السابق ، ص 16.

[5] عبد العزيز السيد أحمد ، المرجع السابق ،ص 25.

[6] خيرة قاسمية ، المرجع السابق ،ص 56.

[7] عبد العزيز السيد أحمد، المرجع السابق ،ص 25 .

السعدي رئيس بلدية عكا نسيبة و أنجبت له ستة أولاد[1] ، وبعد أن أمضى الشقيري مدة إبعاده عاد إلى القدس[2] ليدرس في معهد الحقوق بالنظام المسائي سنة 1928م[3]، وفي الصحافة والسياسية نهارا[4]، نرى بأن الشقيري قد نظم وقته بين السياسة والصحافة ودراسته في نفس الوقت وهذا مازاد في خبرته وثقافته في المجال السياسي.

وفي سنة 1930م إستقال أحمد من العمل في "مرآة الشرق" ليتفرغ للدراسة وقد أتم السنة الثالثة من دراسته عندما إلتحق بمكتب المحامي منغم إلياس منغم وهاجر إلى(و م أ) لدراسة الحقوق،وبعد إتمام دراسته عاد إلى البلاد[5]،وتخرج من معهد القدس وعمل في المحاماة ،وبعد ما ترك الشقيري مكتب المحامي منغم وتوجها إلى مكتب المحامي عبد الهادي وذلك لأسباب سياسية و مادية،لأن مكتب المحامي عبد الهادي يغلب الجانب السياسي على الجانب المهني حيث وجد الشقيري فرصة أخرى للعمل في إعداد ملف القضية الفلسطينية الذي حمله الوفد الفلسطسني[6] إلى لندن[7].

ثانيا : أفكاره و أهم مؤلفاته

أ- أفكاره و معتقداته :

كان أحمد الشقيري متعدد المواهب والقدرات فهو السياسي والمحامي والأديب ،وكان يتمتع بأسلوب الأدبي في خطبه و كتاباته وعلى الرغم من ذلك فإن شهرته السياسية تطغى على شهرته الأدبية ، لكن في كتاباته السياسية يمزج الأدب بالسياسة وهذا يسمى بأدب السياسة[8].

---

[1] عبد العزيز السيد أحمد، المرجع السابق، ص 26.

[2] فايز الكردي ، المرجع السابق ، ص 27.

[3] عبد العزيز السيد أحمد، المرجع السابق ، ص 26.

[4] أحمد الشقيري ، المصدر السابق ، ص 180.

[5] فايز الكردي ، المرجع السابق ، ص 25.

[6] هو الوفد الحركة الوطنية الفلسطينية ، الذي ترأسه موسى كاظم الذي ذهب إلى لندن إثر صدور تقرير لجنة نشوء و مجتمع بأركان الحكومة العمالة الجديدة التي ترأسها حزب ماكد ورجال الصحافة لشرح المطالب الوطنية ،أنظر كتاب خيرية قاسمية ، المرجع السابق ، ص 64.

[7] نفسه ،ص 64.

[8] عرفات حجازي وآخرون،**كلمة وفاء لذكرى أحمد الشقيري 1908-1980**،ج1،ط1،المؤسسة العربية الدولية،عمان،2000،ص 11.

يميل في كتاباته السياسية إلى المنهج التحليلي والتركيبي فهو يحول الكل إلى جزئيات ليتمكن من فحص وكشف الروابط التي تربطه بغيره ثم يعيد تركيبه حتى تتضح الصورة ويسهل للقارئ فهم الحقيقة وهذا ما يطلق عليه بمنهج الإستقراء،كان الفكر السياسي للشقيري يدور حول محورين متكاملين ومتداخلين أولهما الوطنية وثانيهما القومية[1].

ب_ مؤلفاته

خلف الشقيري تراثا تجاوز العشرين كتاب توزعت بين الخطب والمذكرات والتصورات المستقبلية والدراسات المتخصصة وتضم أربعة أقسام وهي كالآتي :

القسم الأول : يشمل هذا المذكرات التي سطر فيها الشقيري حصيلة تجارب حياته ومن بينها:

- أربعون عاما في الحياة العربية والدولية ، عرض فيه سيرة حياته منذ الطفولة حتى سنة 1963م[2].
- من القدس إلى واشنطن ، تناول فيه رحلته إلى(و م أ)لتأسيس المكتب العربي في واشنطن سنة 1947م.
- حوار وأسرار مع الملوك والرؤساء ، عرض فيه مسيرة الوحدة العربية منذ عام (1920)م حتى 1970م.
- من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء،ج1،تناول فيه مسيرة العربية منذ سنة 1923م حتى 1967م[3].
- الهزيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء ، تناول فيه المسيرة العربية من سنة 1963 -1967م[4].

القسم الثاني : يشمل الكتب والدراسات القومية نذكر منها مايلي :

- معارك العرب وما أشبه الليلة بالبارحة ، يوازن فيه الشقيري وقائع من تاريخ العرب القديم والحديث في معاركهم بين النصر و الهزيمة.

[1] عرفات حجازي،المرجع السابق ،ص 13.

[2] خيرية قاسمية ، المرجع السابق ،ص 257.

[3] أحمد الشقيري ، **الأعمال كاملة المذكرات 1** ، مج1 ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2006 ، ص ص 20- 21.

[4] خيرية قاسمية ، المرجع السابق ،ص 259.

- علم واحد و العشرون نجمة يعرف الكاتب فيه بالقضية الوحدة العربية من نواحيها التاريخية و السياسية والدستورية وحوافزها القومية ويناقش الحجج الإنفصالية[1].
- مشروع الدولة العربية المتحدة يضم هذا الكتاب مبادئ الأساسية لمشروع الدولة العربية المتحدة وكذلك تناول نشأت الجامعة العربية ومسيرتها الطويلة وهو أخر كتاب ألفه الشقيري في مسيرة حياته[2].

القسم الثالث : من تراث أحمد الشقيري تضمن مجموعة الخطب والكلمات التي ألقاها باللغة الإنجليزية في الأمم المتحدة

- قصة الثورة الجزائرية من الإحتلال إلى الإستقلال يجمع هذا الكتاب كل ما ألقاه الشقيري من خطب في الأمم المتحدة تتعلق بالثورة الجزائرية [3].
- قضايا العربية ،تعريب خيري حماد ،هي مجموعة من خطب الشقيري في الأمم المتحدة بين عامي1957-1959م والتي تشغل قضية الفلسطينية بجزء أكبر إضافة إلى القضية الجزائرية وقبرص ونزع السلاح.
- دفاعا عن فلسطين والجزائر تر: خيرية حماد ، يجمع هذا الكتاب خطب الشقيري الذي ألقاها في دورة الأمم المتحدة سنة 1960م وتناول فيه الدفاع عن قضية الفلسطينية والقضية الجزائرية [4].

القسم الرابع :ضم الخطب والكلمات والبيانات والدراسات التي ألقاها وكتبها حتى سنة 1968م :

محاضرات عن قضية الفلسطينية منذ فجر التاريخ حتى (ح ع 1)، تم إلقاء هذه المحاضرات على طلاب معهد البحوث والدراسات العربية من أجل أن يبين أهمية القضية الفلسطينية والتعريف بجغرافية فلسطين[5].

---

[1] عرفات حجازي، ص ص 269-270.

[2] أحمد الشقيري ، **الأعمال الكاملة** ، مج1 ، المصدرالسابق ، ص 21.

[3] نفسه ، ص 23.

[4] خيرية قاسمية ، المرجع السابق ، ص266.

[5] نفسه ، ص ص 262-263 .

- مواقف حاسمة وقومية في قضية فلسطين منظمة التحرير الفلسطينية 1965م ،هي مجموعة من الكلمات والبيانات التي ألقاها الشقيري في مناسبات عديدة التي رافقت منظمة التحرير الفلسطينية.
- كلمة عن طريق التحرير منظمة التحرير (1960)م ، وهي مجموعة من البيانات والخطب التي وجهها الشقيري إلى الشعب العربي والفلسطيني في شتى المناسبات[1].

ثالثا: وفاته

بعد أن قدم أحمد الشقيري إستقالته من منظمة التحرير الفلسطينية عبر إذاعة صوت فلسطين يوم24 ديسمبر1967م حيث أنه رفض بعد إستقالته أي منصب أو عمل رسمي وإنصرف للكتابة بعد إتفاقية كامب دافيد التي إعتبرها خيانة للقضية الفلسطينية والعربية، وهذا ما جعله في ذلك أن غادر القاهرة وإتجه نحو تونس[2]، وقضى بضعة أشهر في تونس وأصيب بالشلل وإشتدعليه المرض فدعاه الملك الحسين للعلاج في مدينة الحسين الطلبية في عمان فلبى الدعوة وخضع للعلاج ولكن وافته المنية في 26فيفري 1980م ودفن في مقبرة أبي عبيدة بن الجراح المطلة على فلسطين من غور الأردن[3].

كان أحمد الشقيري في أيامه الأخيرة يفاخر بثلاثة إنجازات[4] له ضمن منظمة التحرير الفلسطيني ومركز الأبحاث التحرير الفلسطيني والصندوق القومي الفلسطيني ومركز الأبحاث[5] .

نلاحظ أن الشقيري أثرى المكتبة العربية بالكتب السياسية التي لها قيمة فكرية ،و هذا راجع لتجربته النضالية، وتناولت كل من مذكراته الشخصية رصيد الثقافي والفكري والسياسي وركز فيها على أهم الفترات الزمنية للشعب والقضية الفلسطينية والقضية العربية[6]،حيث أن الشقيري آمن

[1] أحمد الشقيري ، **الأعمال الكاملة** ، مج1 ، المصدرالسابق ، ص ص 23-24.
[2] عرفات حجازي ، المرجع السابق ، ص 201.
[3] عبد العزيز السيد أحمد، المرجع السابق ، ص 505.
[4] عرفات حجازي ، المرجع السابق ، ص 368.
[5] خيرية قاسمية ، المرجع السابق ، ص 37.
[6] عرفات حجازي ، المرجع السابق ، ص 221.

بالميدان الصراع مع العدو، وأن تحقيق الإستقلال يأتي على أيدي أجيال من العرب والفلسطينيين ولهذا عكف عن الكتابة ليقدمها إلى هذا الجيل[1].

المبحث الثاني : أحمد الشقيري مدافعا عن الثورة الجزائرية

أولا : موقف أحمد الشقيري من إندلا ع الثورة الجزائرية

بفضل الشقيري تم عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة ، حيث كتبت جريدة" Le Monde"[2] أن الشقيري صرح قائلا :« إن الجامعة العربية ستؤيد الحركة الحالية للتحرير في الجزائر فالجزائريون لهم الحق في أن يحكموا أنفسهم وفي وقت فيه هيئة الأمم فمن غير القبول أن تدعي فرنسا أن الجزائر فرنسية »، حيث إعتبر الشقيري أن الوضع في الجزائر قضية دولية [3].

وفي صحيفة الجزائر الجمهورية صرح الشقيري فيها قائلا : « إن الجزائريين لهم الحق في حكم أنفسهم بأنفسهم وفي عصر هيئة الأمم المتحدة هذا الذي نحن فيه فمن غير المقبول بتاتا أن تدعي فرنسا أن الجزائر فرنسية »، حيث صرح بعض أعضاء من المنظمة الدولية بأن بيان الشقيري ليس في نيته الآن أن تعرض قضية الجزائر على "هيئة الأمم المتحدة "[4]، فإندلا ع الثورة الجزائرية لدى الشقيري إعتبرها من مفاخر العرب وحركة تحريرية ووحدوية معا[5].

حيث كان لهذا الحدث بشرة خير في نفسه ، لأنه إهتم بالجزائر منذ أن كانت قضية داخلية قبل أن تصبح قضية رأي عام "قضية دولية"[6].

---

[1] خيرية قاسمية ، المرجع السابق ، ص ص 54-55 .

[2] يومية فرنسية رائدة ،ظهر العدد الأول لها يوم 18 ديسمبر 1944 م ،أسسها الصحفي هوبير بوف ميري مع مجموعة من أصدقائه بإيعاز من ديغول ،وكانت هذه الجريدة محايدة أثناء الحرب الباردة ،حيث صودرت الجريدة عشرين مرة في الجزائر ،وفي سنة 1957 إهتمت الجريدة بحرب الجزائر ،أنظر كتاب أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954– 1962**، در التنوير،الجزائر،2013 ، ص49.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المصدر السابق ، ص ص 198-199.

[4] نفسه ، ص 189.

[5] أحمد الشقيري ، **علم واحد وعشرون نجمة** ، ط1 ، مؤسسة العربية الدولية، (د ب ن) ، 2005 ، ص 313 .

[6] عبدالله مقلاتي و صالح لميش ، **زعماء العرب و الثورة الجزائرية** ، ج 3،شمس الزيبان ، (د ب ن) ، 2013 ، ص324.

من خلال ماذكرناه يتضح لنا أن الشقيري رحب بالثورة منذ أن كانت قضية داخلية وهذا ما جاء في تصريحاته السابقة ، وإذ لم تتراجع فرنسا عن سياستها وتخضع لمبادىء وأهداف هيئة الأمم المتحدة فإنه لا يمكن للجزائر أن تتمتع بذاتيتها .

ثانيا : الشقيري وإرتباطه بالقضية الجزائرية

عاش الشقيري تجارب نضالية وإكتسب خبرات قانونية وسياسية جعلت منه زعيما قوميا وقد آمن بأفكار ومبادئ القومية العربية وإتخذها منطلقا في كفاحه السياسي ولهذا لم يكن يفرق بين قضايا العرب[1]، لأنه من رجال العرب الذين حملوا لواء الجهاد بالفكر والعلم ضد الإستعمار الفرنسي، وكان لا يميز بين قضية الفلسطينية والجزائرية[2].

كان للشقيري مواقف مناهضة للإستعمار الفرنسي خصوصا الذي يحتم على أغلب أقطار المغرب العربي ، فقد طردته سلطة الإنتداب الفرنسي من لبنان وهو طالب ،وظل الإحتلال المستعمر الفرنسي يشكل بصمة سوداء في ذهنه ، ويبدو أنه لم يرتبط بقضايا المغرب العربي بواسطة الزعماء المغاربة المستقرين بالقاهرة بل إحتضنهابإعتبارها قضايا قومية تحريرية [3].

رأى الشقيري أنه في المحافل الدولية الميدان الخاص لهذا الكفاح وكانت خطبه مسلطة على رقاب الساسة الفرنسية ، نقل بواسطتها معاناة شعب عربي إلى العالم من خلال منابر الأمم المتحدة في سنة[4] 1950م فكانت دورة حاسمة في تسجيل القضايا العربية ، وبصفته ممثلا للوفد السوري قام بتدويل قضايا المغرب العربي وفضح السياسة الفرنسية فيها،ففي دورة الأمم المتحدة تولى عرض قضية الجزائر وتونس و المغرب وفي كل هذه القضايا كان جريئا وقوي الحجة مما أطلق عليه " الأسد" رئيس الوفد السوري فارس الخوري[5].

---

[1] عبد الله مقلاتي ، **زعماء العرب و الثورة الجزائرية** ، ص 320 .

[2] مريم صغير ،" **أحمد الشقيري والثورة الجزائرية** "،مجلة المصادر ، ع 2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،ص 294.

[3] عبد الله مقلاتي ، **زعماء العرب و الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص 321 .

[4] نفسه ، ص324.

[5] نفسه ، ص 322.

من خلال دورات السابع في الأمم المتحدة سنة 1950م كانت القضية الجزائرية تعيش معه وفي أي مناسبة تأتي في الجمعية العامة أو إحدى لجانها إلا وتطرح القضية الجزائرية فيها ، ولكن لم تلقى ترحيبا من طرف الأجنبي إما إستنكار أو إستخفاف بها وحسب رأيهم أنه لا معنى لتدخل في الشؤون الداخلية لفرنسا[1].

تجند الشقيري سنة 1951م لخدمة قضايا المغرب العربي ومن خلال إحتكاكه بزعماء المغاربة زادت معرفته بقضاياهم، ففي سنة 1952م كانت هذه الدورة حافلة بالأحداث العربية والدولية التي عاشها الشقيري جميعها بحكمه أمين عام مساعد لجامعة الدول العربية[2] ورئيس للوفد السوري في الأمم المتحدة برغم من أن موقف جامعة العربية كان مزيلا[3].

خلال دورة الأمم المتحدة سنة 1953م طالب فيها منح الشعوب المغرب العربي بإستقلالها وقد حققت القضيتين التونسية والمغربية خلال هذه الدورة نجاحا مشكورا في حين ظلت قضية الجزائرية تجد صعوبات أمام طرحها في المحافل الدولية .

بسبب هذا الموقف كان الشقيري يرى أن القضية الجزائرية كان لابد من الإهتمام بها منذ بداية الخمسينات ، وذلك بسبب عمليات الفرنسية الشنيعة المستمرة وهذا ما كان يخشاه أن يحدث للقضية الجزائرية مثلما حدث في فلسطين[4].

إتضح لنا مما سبق أن من خلال ماإكتسبه الشقيري من تجاربه النضالية ،جعلته مناضل قوميا يدافع عن القضية الجزائرية،والذي تسبب في طرده من لبنان من طرف السلطة إنتداب الفرنسي.

فكانت سنة 1951م دورة حاسمة في تسجيل القضايا العربية على منبر هيئة الأمم المتحدة.

---

[1] أحمد الشقيري ، **أربعون عام أربعون عام في الحياة العربية والدولية** ، المصدرالسابق ، ص 851 .

[2] **أنظر ملحق رقم 02** ،ص ص 82- 83

[3] فايز الكردي ، المرجع السابق ، ص 59.

[4] عبد الله مقلاتي ، **زعماء العرب و الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص ص 323-324.

ثالثا : الشقيري ودفاعه عن القضية الجزائرية في منبر الأمم المتحدة

إهتم الشقيري بقضية الجزائرية بإعتبارها إحدى ملفات جامعة الدول العربية خاصة منذ إندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية ورحب الشقيري بها وإعتبر العمل المسلح هو الخيار الوحيد الكفيل من أجل إسترجاع الجزائريين سيادة بلادهم[1].

تشير الكثبر من المصادر إلى أن الشقيري كان يقدم مساعدات مالية للعناصر الثورية الجزائرية بواسطة محمد إبن عبد الكريم الخطابي[2]، ففي سنة1955م سافر أحمد الشقيري إلى الأمم المتحدة ليدافع عن القضايا الجزائرية وتونس ، والمغرب وقد بدأء العمل المسلح في هذه الأقطار وإرتئ أن يبدأ بالقضية الجزائرية خاصة بعد إستقلال كل من تونس و المغرب 1956[3].

جاء في خطبته على منبر الأمم المتحدة ليشعر الشعوب الحاضرة بأن هناك شعبا عربيا مسلوب حقه هو الشعب الجزائري حيث قال الشقيري :« إن الجزائر تشهد على أراضيها حرب ضاربة...ان الشعب الجزائري كأي شعب من شعوب الأرض يملك الحق العام في الحرية والسيادة وإستقلال ومن جهة ثانية فإن وضع فرنسا في الجزائر هو وضع إستعماري ولايستطيع أية فصاحة حديثة أن تدافع عن هذا الوضع الإستعماري...»[4].

يصرح الشقيري في هيئة الأمم أنه يجب أن يضع فرنسا أمام الرأي العام الدولي [5]وأن أدنى واجبات المنظمة العالمية أن تقوم بتحقيق دقيق في الجزائر حتى يعرف العالم حجم المجازر الرهيبة التي خلفتها فرنسا في الجزائر،لايمكن إخمادها إلا بالإعتراف بحق الشعب الجزائري وتقرير مصيره ولقد كان

[1] عبد الله مقلاتي ، **زعماء العرب و الثورة الجزائرية** ،ص 324.

[2] ولد في آغادير 1882م ، رجل سياسي وقائد عسكري مغربي وكان قائد للمقاومة الريفية ضد الإستعمارين الإسباني والفرنسي للمغرب ومؤسس للجنة تحرير المغرب العربي حيث أن الشقيري كان يقدم له مبالغ مالية وتذاكر السفر إلى سويسرا خلال سنة1954 م للقيام بنشاط التنتسيق مع قيادة الداخل، توفي 1963م أنظر كتاب نفسه ، ص 325.

[3] أحمد الشقيري ، **أربعون عام في الحياة العربية والدولية** ، المصدر السابق ، ص 694.

[4] مريم الصغير ، المقال السابق ، ص 295.

[5] أحمد الشقيري ، **قصة الثورة الجزائرية** ،ط 1، المؤسسة العربية الدولية ، دار العودة ، بيروت ، 2005

من حقنا أن نطالب بدراسة القضية الجزائرية في مطلع كل دورة ،حيث أن فرنسا لم تكن تملك حكومة ونحن لا نريد أن نتعرض لفرنسا في غيابها[1].

ذكر الشقيري في الجمعية العامة بميثاق حقوق الإنسان إنطلاقا من الشعب الجزائري أنه مضطر إلى الثورة ،بالإظافة لفرنسا التي إصطنعت لنفسها حق الظلم ،فإن الشعب الجزائري يملك وبكل تأتيد حق الدفاع والثورة ضد هذا الظلم وأن الجزائر تكافح من أجل أن تنال إستقلالها و إسترجاع سيادتها[2].

قام الشقيري بتذكير وزير الخارجية الفرنسي بينو[3] بأن الشعب حين يتمرد على الإستعباد فإنه يمارس حقه الطبيعي والإنساني وهذا ما عبر عنه الشعب الجزائري في حرب التحرير[4] وعند ما زعم وزير الخارجية الفرنسي أن للثورة الجزائرية صلة بالشيوعية، رد الشقيري عليه بقوله:« إذا كان الشيء موجودا من هذا في الجزائر فإني لا أرى داعيا لأن يتسرب القلق إلى المسيو بينو،ذلك أن الشيوعية لها وجودها وأثرها في المجتمع الفرنسي أم عن أصدقاء الثورة الجزائرية التي تحتج فرنسا عنه »[5].

قال الشقيري :« الرئيس ديغول يخيب آمالنا في الجنرال ديغول »[6]،لأن ديغول صرح في بيانه:« إذا قدر الله لي الحياة،فإنني ألزم نفسي بأن أسال الجزائريين في النهاية وأن أطلب من الفرنسيين أن يؤيدوا مايختارونه الجزائريين » ، وهذا لا يعني تقرير المصير ولا مبدأ الحرية بل ماتضمنه البيان هو أن مستقبل الجزائر بيد فرنسا لابيد الجزائر ولاكن المستقبل الذي يعنيني هو مستقبل الجزائر وحدها[7].

إن ظروف تدويل القضية الجزائرية كانت نتيجة للعمل الجبار الذي قامت به جبهة التحرير الوطني بداخل والخارج ، لذلك إختارت (ج ت و) أحمد الشقيري لتكلفه بتدويل القضية في الأمم المتحدة ،عين الملك السعودي الشقيري رئيسا للوفد السوري في الأمم المتحدة، لكي يدافع عن

---

[1] أحمد الشقيري ، **قصة الثورة الجزائرية** المرجع السابق،ص 13.

[2] نفسه، ص13.

[3] عبد العزيز السيد أحمد، المرجع السابق، ص 467.

[4] أحمد الشقيري ، **قصة الثورة الجزائرية** ، المصدرالسابق ، ص 12.

[5] نفسه ،ص14.

[6] عبد العزيز السيد أحمد ، المرجع السابق ، ص 468.

[7] أحمد الشقيري ، **قصة الثورة الجزائرية** ، المصدر السابق، ص 88.

القضية الجزائرية في أحسن وجه[1]، ومن الأمر الذي دفع بأحمد الشقيري إلى إبراز القضية الجزائرية وطرح خلفياتها والذي تولد عنه ردود أفعال سلبية من طرف حماة الفكر الإستعماري في القرن العشرين، فكان صاحب القضية بدون منازع ترك بصماته في سجل الأمة العربية.[2]

إن القضية الجزائرية هي قضية الأمم المتحدة ،ناقشها الشقيري في كل دورة من دوراتها منذ1955م وفي الدورتين 11و12 أعربت الأمم المتحدة بالإجماع عن قلقها البالغ للإستمرار الصراع في الجزائر ودعت إلى إيجاد حل للقضية الجزائرية لكن فرنسا لم تعر إهتمام لقلق الأمم المتحدة ولم تستجب لرغبها[3].

شن أحمد الشقيري إنتقاد حاد ضد فرنسا وحلفائهاحيث إنسحب من المناقشة ،وخلال دورة الأمم المتحدة11 فيفري 1957م عادت كتلة "الآفروأسيوية" للمطالبة بإدراج القضية الجزائرية ، فإستعد الشقيري بعد لقاء مع المسؤوليين الجزائريين لتحضير ملف كامل في مداخلته وركز على فضح جرائم الإستعمار الفرنسي ضد الجزائر وبعد النقاش الحاد حازت القضية الجزائرية على قرار يدعوا إلى إيجاد حل سلمي وديمقراطي وأصبحت القضية الدولية ليست مشكلة داخلية لفرنسا[4]، دار حوار طويل بين الوزير بينو وأحمد الشقيري[5] حول القضية الجزائرية، حيث عرض الشقيري مطالب على الوزير بينو والتي نصت على مايلي:

1- إعتراف الغير المشروط بحق الشعب الجزائري بإستقلال كعنصر أساسي في حل القضية الجزائرية .
2- الإعتراف بالحكومة المؤقتة لتبدأ مفاوضات عاجلة مع فرنسا.
3- الإفراج عن المعتقلين السياسيين.
4- وقف إطلاق النار وهذه الأخيرة لا يمكن أن تبدأ إلا بقبول مبادىء أساسية التي أشاربها أحمد الشقيري، ولكن الوزير بينو لم يستجيب لمطالبه وقام بموافقته على ثلاث شروط فقط وهي :

[1] عبد الله مقلاتي ، **زعماء العرب و الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص 327.
[2] مريم الصغير ، المقال السابق ، ص 296.
[3] أحمد الشقيري ، **الأعمال كاملة كلمات وخطب 1**، مج 5 ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2006، ص 240.
[4] عبد الله مقلاتي ، **زعماء العرب و الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص ص 329- 330.
[5] **أنظر ملحق رقم 03**، ص 84،86.

1- وقف إطلاق النار
2- الإنتخابات
3- المفاوضات [1]

وهذا القرار الذي طرحه الميسيو بينو بإسم فرنسا لايمكن التراجع عنه ولا نبالي بالقرار الذي طرحه أحمد الشقيري ، وإن الإستقلال الذي تطلبونه ،تفصل فيه الأمم المتحدة[2].

حدثت تطورات جديدة سنة 1958م تمثلت في عقد عدة مؤتمرات حول القضية الجزائرية واتخذت بشأنها قرارات إعترفت فيها بحق الشعب الجزائري في الإستقلال ، وتبع هذا التأييد قيام الحكومة المؤقتة الجزائرية ولهذا فإن جبهة التحرير الوطني تعتبر الدورة الثالثة عشر دورة مهمة ومصيرية[3] وفي أثناء هذه الدورة في 16 سبتمبر، 13 ديسمبر1958م حصلت لائحة الجمعية العامة على الأغلبية تعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وتوحي بفتح المحادثات لأن أوضاع الجزائر تهدد السلم والأمن في العالم[4].

توجت إتصالات (ج ت و) بتقديم أربع وعشرون دولة من الكتلة الآفروآسيوية في جويلية1958م طلبا يتضمن تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة وتم القبول على الطلب دون معارضة أو مناقشة على هيئة الأمم المتحدة.

رفضت فرنسا المشاركة في مناقشات هذه الدورة[5] ولم تستجب لمطالب الأمم المتحدة وعرفت وعرفت بذلك الحكومة المؤقتة أن المعركة ضد سياسة ديغول ستكون حاسمة في منبر الأمم المتحدة ، فظلت (ج ت و) متمسكة بالشقيري مرافعا ومدفعا عن القضية الجزائرية [6]، ومحاميا عليها[7] .

---

[1] أحمد الشقيري ، **قصة الثورة الجزائرية** ، المصدرالسابق ، ص ص 41-42.

[2] نفسه ،ص 46.

[3] أحمد سعيود، **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958** ، (د ب ن) ، 2002 ، ص 124.

[4] بوعلام بن حمودة ، **الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية** ، دار النعمان ،2012 ، ص 502.

[5] أحمد سعيود ، المرجع السابق ، ص ص 126-127.

[6] عبد الله مقلاتي ، **زعماء العرب و الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص 353.

[7] رابح مشحود،" **أول سلاح استعمله المجاهدون كان مصريا .. وأول مال كان سعوديا** "،البلاد يومية إخبارية وطنية، ع 4908،الجزائر، 2016، ص 6.

إعتزمت فرنسا بقيام بإستفتاء وهذا ما وجها إنتقادات إلى الجنرال ديغول، وبالأخص ما جاء في مؤتمر الصحفي المنعقد في أكتوبر 1958م حول سلم شجعان[1]، وفي هذا صدد قال الشقيري : « نعتبر أن الإستفتاء الفرنسي بالنسبة للجزائر لايملك المقومات الصحيحة التى تجعله إستفتاء قانونيا، ولا تقصد من وراءه فرنسا أن تطبخ خلاله من الديمقراطية مظهورها لا جوهرها...»[2].

وصف الشقيري سلم الشجعان بأنه سلم الجبناء وأكد أن الجزائريين ليس بينهم جبان وسيواصلون الحرب حتى نيل الإستقلال التام[3] ،إلا أن الحكومة الجزائرية كانت على الدوام تعرض على على فرنسا الدخول في مفاوضات حرة بينهما ، أن يدرجا كل شيء على جدول أعمال ،ولكن هذه الجهود ذهبتا سدى [4].

وخلال الدورة الرابعة عشر في 15 ديسمبر 1959م تجند الشقيري كذلك مرافعة عن القضية الجزائرية ،وقد حاول ديغول مراوغة الرأي العام الدولي بإعلان حق تقرير المصير للشعب الجزائري وهذا قبل إنعقاد هذه الدورة بثلاثة أشهر دون أن يجسد شياءا ملموسا[5].

أثناء هذه الدورة كان الوفد الفرنسي قد صرح :« إن الوفد الجزائري قد أجبر اليوم أنه يعتبر مشروع القرار حول المشكلة الجزائرية أمام اللجنة السياسية للجمعية العامة غير مقبول أنه يطالب بمحادثات شبه رسمية بين الطرفين وهذا يعني إعترافا فرنسا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بوصفها الممثل الحقيقي للجزائر ولها الحق بهذه الصفة أن تتحادث مع حكومة الجمهورية الفرنسية على المساواة ....»[6].

---

[1] 23اكتوبر 1958م أعلن ديغول في ندوة صحفية عن أول مبادرة سياسية من أجل حل مشاكل الجزائر ، وفق مايرتئيه والمتمثلة في سلم الشجعان ويهدف هذا المشروع إلى دعوة عناصر جيش تحرير الوطني لإلغاء السلاح وتسليم أنفسهم ودعوة القيادة السياسية بالخارج لتوجه إلى باريس لتصفية أنهاء الحوادث ومطالبة الثوار الجزائريين بالإستسلام وهو إستسلام مزدوج أحدهما عسكري يجري على أرض الجزائر والأخر سياسي يجري بالعاصمة الفرنسية باريس ،أنظر كتاب عمر بوضربة ،المرجع السابق ، 2010 ، ص 24.

[2] أحمد سعيود ، المرجع السابق ، ص 127.

[3] عبد الله مقلاتي ، **زعماء العرب و الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص 334.

[4] أحمد الشقيري، **قصة الثورة الجزائرية** ، المصدر السابق ، ص 64.

[5] عبد الله مقلاتي، **زعماء العرب و الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص 335.

[6] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرن 19 والقرن 20 من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954-1962** ،ج 3، قسم 2، دار الغرب ، وهران ، 2004 ، ص 132.

أثناء هذه الدورة حصلت لائحة الجمعية العامة على أغلبية ، تعترف بحق تقرير المصير الشعب الجزائري [1]، وخلال هذه الدورة تظمن خطاب الشقيري إنتقاد سياسة جنرال ديغول ودعى إلى ظرورة تدخل الأمم المتحدة لتجسيد حق تقرير المصير الجزائريين ،وقد أعلن على منبر الأمم المتحدة أن مصير الجزائرين الإستقلال :« إن الشعب الجزائري يقف في ميدان المعركة وقفة صامدة باسلة ،وهو أشد مايكون عزما على مواصلة الحرب إلى أن يستيعد إلى حريته وإستقلاله ...ولكن إذا تهيء للمفاوضات الحرة أن تكون بديلا فإن الشعب الجزائري مستعد أن يكبح جماح الحرب وأن يجنح الى السلم»[2].

وجه رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في 17 فيفري 1960 نداء للأوربيين قال فيه :« إن الجزائر ملك الجميع ...ونحن نريد منكم الإشتراك في هذا البناء »، وكان يقصد بقوله هذا أنه عند نيلنا الإستقلال أنكم (الأوربيين) ، ستساهمون معنا في بناء الجمهورية الجزائرية [3].

إستعد الشقيري سنة 1960م لتسجيل حضوره البازر في نقاشات القضية الجزائرية و إلى ماحققته من نجاح في الدورات السابقة وإلتفت إلى الوفد الأمريكي ليأكد له أن امريكا والدول الغربية التي تساعد فرنسا ماديا وعسكريا هي التي تلهب حرب في الجزائر[4]، حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت لفرنسا في جانفي1960م ستون طائرة من طراز(تي 28) ، كما طلبت فرنسا 96 طائرة أخرى[5] وكان لهذه المساعدة التي قدمها الحلف الأطلسي في الجزائر الى جانب فرنسا بسبب فشل مفاوضات مولان لطرف الفرنسي.

بعد ما تم طرح القضية الجزائرية في دورات السابقة في هيئة الأمم المتحدة [6]، لابد من غلق هذا الملف ،ولذلك توجب على الأمم المتحدة أن تلعب دور في ملف جديد ،ألا وهو إستقلال

---

[1] بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق ، ص 502.

[2] عبد الله مقلاتي ، **زعماء العرب و الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص335.

[3] أحمد الشقيري ،**قصة الثورة الجزائرية** ،المصدر السابق ،ص ص 157-158.

[4] عبد الله مقلاتي ، **زعماء العرب و الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص 336.

[5] يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص 134.

[6] أحمد الشقيري ، **قصة الثورة الجزائرية** ، المصدرالسابق ، ص 141.

الجزائر ، من هنا سنرى ردت فعل الأمم المتحدة في حذف قضية الجزائر من جدول أعملها سنة 1961م[1].

ومما سبق نستنتج أن أحمد الشقيري المثقفين والسياسين العرب القلائل الذين تعاملوا مع القضية الجزائرية على أنها قضيتهم الخاصة وهو الرجل الذي وقف على منبر هيئة الأمم المتحدة بلسان فصيح لدفاع عن القضية الجزائرية بكل شغف وكان وفيا للعهد الذي قطعه على نفسه وهو النضال من أجل الإستقلال الجزائر وشاءت الأقدار إلى أن عاشى لحظات إستقلالها لكنه توفي قبل أن تتحقق أمنيته في إسترجاع فلسطين سيادتها وإستقلالها.

[1] أحمد الشقيري ، **قصة الثورة الجزائرية** ، المصدرالسابق ، ص 141.

لعب سارتر دورا فعالا في رفع شعارات المناهضة للإستعمار وتأييد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره و أحقيته في نيل إستقلاله ، وهو يعتبر من المثقفين الفرنسيين اليساريين الذين كان لهم إسهام كبير في النضال ضد العنف والإستبداد بفضل أفكاره المناهضة للإستعمار الفرنسي .

المبحث الأول : سيرة جان بول سارتر

أولا : حياته

أ- مولده ونسبه :

جان بول شارل أيمارد سارتر"[1] Jean paul Charles Aymard Sartre[2]هو فيلسوف ومفكر في القرن العشرين[3] ،ولد سنة 1905م[4] في حي السادس عشر من أحياء باريس، كان والده جان بابتيست ظابطا في البحرية وأمه آن ماري شقيتزر، ولما مرض والده وهو في الهند الصينية ، توفي وإبنه في الثانية من عمره ، وإنتقل مع والدته للعيش في منزل جده لأمه شارل شقيتزر[5] البروتستانتي الألزاسي[6].

وكانت ترعاه في صغره ممرضة الألمانية حيث أجاد اللغة الألمانية نتيجة تربيته عند جده الألماني،عاش طفولته وحيدا في منزل جده وقد تنازعه في مقتبل حياته المذهبان الكاثوليكي (كزوج أمه) والبروتستانتي (كعائلة أبيه وأمه)، واللغتان الفرنسية والألمانية[7]،وكان جده يدرس

---

[1] **أنظر ملحق** رقم 04، ص 87

[2] عبد المجيد عمراني ، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962** ، دار الهومة ،العاصة الثقافة العربية الجزائرية ، الجزائر، 2007م ، ص 14.

[3] SALAH HADDAB ,"**Jean paul sartre l 'homme en " « situation** », in Synergies Algérie ", n 19 ,Algerir ,2013, p 90.

[4] Rachid Khettab , **les amis des frères** ,(s.edt),dar khttab , Algerie ,2012,p 322.

[5] جان بول سارتر، **أسرار ألتونا** ، تر: رجب عكاوي ، ط 1 ، دار الحرف العربي ، لبنان ، 2010 م، ص 5.

[6] موريس كرانستون ، **سارتر بين الفلسفة والأدب** ، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، الهيئة المصرية العامة ، الإسكندرية ،مصر، 1981،ص 348.

[7] جان بول سارتر،المصدر السابق، ص 5 .

اللغة الألمانية في باريس وقد درسها لحفيده سارتر، لكن جده إيرمارد سارتر Ayrmard "Sartr " توفي سنة 1913م[1].

ويقول كذلك سارتر أنه كان يتعامل مع أمه كأنهما في سن واحدة ، وفي السن الثالثة من عمره فقد سارتر بصر عينه اليمنى ولكن هذا لم يمنعه من التعلق بالقراءة وكتابة القصص أحيانا وقد كتب بعد ذلك بقوله: « قد كتبت قصتي الأولى وأنا في الثامنة من عمري وكنت كلما رأيت ورقة بيضاء لم أتمالك عن تدوينها بكل مايترأى لي »[2].

تزوجت أمه بأحد مهندسي البحرية الفرنسية سنة 1916م وإنتقلت مع إبنها للعيش معه في مدينة "لاروشبل"[3]الساحلية إلى أن زواج والدته أصابه بالقلق، وذكر أنه قد أمضى مراهقته غير سعيدة في تلك المدينة[4].

كان قصير القامة وكان يدخن الغليون،وملابسه مهملة ، وهو رجل يلوح أنه يحترف بتوتر العقلي والأخلاقي[5]، وهو أحد أقطاب الفكر الوجودي في القرن العشرين ، عرف بالنزاهة الفكرية وشجاعته الأدبية وصراحته الخرافية[6].

كان سارتر في صباه قد تعلق بعدد من الكتاب والروائيين والشعراء من أهمهم شكسبير ،ودانيال ديفون ،حيث كان يعتقد سارتر أنه لن يكون فيلسوف لأنه كان يعتبرها مضيعة للوقت ،لكنه عندما بدأ يقرء في الفلسفة أصبح يحبها ووجد متعة في التأليف وإعتبرها جزء هام والمكمل للعلوم عنده [7].

---

[1] Salah haddab, op,cit, p 165.

[2] جان بول سارتر،المصدرالسابق ، ص ص 5-6.

[3] Salah haddab, op,cit ,p 93.

[4] جان بول سارتر، المصدر السابق ، ص 6.

[5] موريس كرانستون ، المصدر السابق ، ص 20.

[6] محمد عباس ، **الحلم والتاريخ 1930-1962 هواجس حضارية** ،ج3، دار هومة ، الجزائر ،2013 ، ص 487.

[7] جان بول سارتر، المصدرالسابق ،ص 8-9.

ثانيا: دراسته وإهتمامته السياسة

أ- دراسته :

أول ماتعلمه سارتر هو اللغة الألمانية من جده حيث بدأ حياته الدراسية في كتوبر 1915م[1] بالفصل السادس في مدرسة هنري الرابع بباريس[2]، وقد كان ناجحا في دراسته و ممتاز في جميع الميادين[3] لكن زواج أمه أثر عليه في دراسته[4]،ففي 1924م أصبح مدرسا للفلسفة في المدارس الريفية الريفية ودخل إلى المدرسة العليا للأساتذة وإلتقى بعدة طلبة أصبحوا فيما بعد كنخبة فرنسية [5].

رسب سارترسنة 1927م في إمتحان شهادة الأستاذية "Agregation" وأصبحت رفيقة حياته سيمون دو بوفوار[6] زميلة له في دراسة سنة 1929م وقد نجحا في نفس السنة في نيل شهادة الأستاذية معا.

قالت سيمون أنها إختارت سارتر من دون زملائها جميعا بالرغم من عيوب جسده ، وكتبت في مذكراتها :« عندما قابلت سارتر أحسست أول مرة بتأثير شخصية قوية في شخصيتي ...»،حيث كان يتبادلان حبا قويا طوال حياتهما[7] ، لكنهما رفضا أن يتزوجا ، لأن الزواج عقد برجوازي عقيم ودليل عبودية المرأة للرجللدى سارتر، وكان هوسرل[8] المعلم الأول لسارتر ثم هيجل ، حيث نجد أن حل أطروحة سارتر مستمدة من الفكر الهيجلي[9].

---

[1] عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص 14.

[2] جان بول سارتر، المصدر السابق ، ص 6.

[3] عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص 14.

[4] جان بول سارتر ، المصدر السابق ، ص 6.

[5] موريس كرانستون ، المصدر السابق ، ص 5 .

[6] ولدت سنة 1908 م بباريس وهي صديقة جان بول سارتر التي ناصرت قضايا العالم الثالث ووقفت مع الثورة الجزائرية ، لها عدة كتب منها "الجني الأخر "، وترجمة بعض أعمالها إلى اللغة العربية ،أنظر كتاب ، سعد بزيان ، المرجع السابق ، ص 120.

[7] جان بول سارتر ، المصدر السابق ، ص ص 6-7.

[8] فيلسوف ألماني ولد سنة 1859م ولد في موراويا في تشيكوسلوفاكيا ، درس الرياضيات والفلسفة وأثر على فلاسفة من بينهم جان بول سارترن توفي سنة 1938م ، أنظر جورج طرابيشي ، **معجم الفلاسفة** ، ط 3 ، دار الطليعة ،بيروت ، 2006،ص 712 .

[9] مناد طالب ، **الفكر السياسي عند سارتر والثورة الجزائرية** ، دار خطاب ،الجزائر ، 2007، ص 10.

أنهى سارتر الخدمة العسكرية في سنة 1931م التي دامت 18 شهر والذي تعلم منها مهنة الأرصاد ، ثم بدأ يدرس بثانوية لوهافر ، و إلتحق بمعهد ببرلين حيث درس الفلسفة الألمانية لمدة سنة وإهتم بدراسة الفلسفة إيدموند هوسرل وفلسفة مارتر هيجر[1].

ب- إهتمامه بالسياسة :

لقي سارتر تشجيعا من قبل النقاد الأدبيين في سنة 1931م ومن هنا بدأ يكتب مقالات وكتب الأدب والفلسفة ، وأصبح معروفا في الأوساط الثقافية والعالمية كأديب وفيلسوف[2] وسياسي ،حيث قالت سيمون : « لقد قال لي سارتر إبان حرب الغربية هو الشيء الذي بعث به كذلك في رسالته له إلى بريس باران بأنه بعد الحرب وإسترجاع السلام سيشتغل بالسياسة »[3].

كان لأهم الأحداث السياسية التي ظهرت بين الحربين الأولى والثانية في فرنسا هو بداية النشاطات السياسية للحزب الشيوعي الفرنسي في 1924م ، حيث بدأت علاقة سارتر بالسياسة مع نشاطات هذا الحزب الذي تأثر بها عندما كان طالبا بالمدرسة العليا للأساتذة إذ إستطاع أحد الشخصيات البارزة الشيوعية وهو بول تزان أن يأثر على أفكار سارتر[4] .

كان للحرب العالمية الأولى دورا بالغا في حياته إذ أخرجته من الفردية وغرست في فكره مفهوم الغيرية ،حيث قال سارتر: « لقد شطرت القورة بالفعل حياتي إلى شطرين »[5]، فالحرب العالمية والغزو والغزو النازي بفرنسا آناذاك سببا في كراهيته لشتى أنواع الإستعمار والعبودية، لذلك كثف من نشاطاته إتجاه هذه القضية العنصرية ،مع مرور الوقت إزداد خبرته ورقة صراعه من أجل الدفاع ونصرة القضاياالعادلة فصار همه الوحيد هو تحرير الإنسان من العبودية ومنذ ذلك الوقت بدأ سارتر يطالب الدول الإستعمارية وعلى رأسهم فرنسا بمنح الشعوب حريتها[6].

---

[1] عبد المجيد عمراني، المرجع السابق ، ص 15

[2] نفسه ، ص 17.

[3] مناد طالب ، المرجع السابق ، ص 22.

[4] نفسه ، ص 148.

[5] عبد المجيد عمراني ،المرجع السابق ، ص20 .

[6] مناد طالب ، المرجع السابق ، ص ص 150-151.

لقد تطورت أفكار سارتر وكتاباته السياسية وتوسعت إلى عدت مجالات خاصة في بداية الخمسينات عندما كتب مقاله السياسي بعنوان "الشيوعيون والسلام"[1].

ثالثا : مؤلفاته

جان بول سارتر من رواد الفكر المعاصر، و أحد كبار الفلاسفة الغرب وأدبائها وقد إشتهر أول بأعمال الأدبية حيث ألفا قصص وكتب ومقالات ومسرحيات نذكر من بينهم:

- **القصص والمسرحيات** : مثل الغثيان la nausèe 1938م ، والجدار le mur 1939م وطرق الحرية les chemins de libertè 1945 -1949م[2].

حيث إعتبر سارتر المسرح منبرا لعرض أرائه ، فبعد مسرحية الذباب التي كانت تعبر عن صرخاته تجاه الإستعمار النازي وتكشف في نفس الوقت عن قابلية الإستعمار لدى الفرنسيين ، قدم كذلك مسرحية الجلسة السرية Huis clos 1945 وآخر مسرحياته سجناء ألتونة [3] بالإضافة إلى مسرحية المومس الخفية la putain repectueuse 1946 و الأيدي القذرة سنة 1901م[4] .

.

- **كتبه** : ألفا جان بول سارتر عدة كتب ومقالات نذكر منها مايلي :

نشر المواقف التي هي عبارة عن عدد من المقالات والموضوعات والمقدمات التي كتبها من 1945-1963م وكلها تعالج الإستعمار والإستعمار الجديد[5] ، إشغل سارتر منذ الوقت المبكر بالدراسات النفسية حيث ألفا كتابين هما الخيال1936م Imagination والمتخيل 1940 limaginaire بالإضافة إلى كتاب نقد العقل الجدلي [6].

---

[1] هو مقال كتب في 28 ماي 1952،كان رد على سجن السكرتير العام للحزب الشيوعي الفرنسي جاك دوكلوس وهجومه العنيف ضد البرجوازية الدولة ،أنظر كتاب عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ،ص 27.

[2] جان بول سارتر، **نظرية في الإنفعلات**،تر: سامي محمود علي عبد السلام القفاش ،مكتبة الأسرة ،(د ب ن) ،2001،ص 11.

[3] جان بول سارتر ، **الكلمات** ، تر :خليل صابات ،دار شرقيات ،القاهرة ،1993 ، ص 8.

[4] جان بول سارتر ، **نظرية في الإنفعالات** ، المصدر السابق ، ص 11.

[5] جان بول سارتر، **الكلمات** ،المصدر السابق ، ص 8.

[6] جان بول سارتر، **نظرية في الإنفعالات** ،المصدر السابق ، ص 13.

كذلك ألفا كتاب الوجود والعدم الذي جاء ليعبر عن إحدى مراحله الفكرية الأولى ، ومن بين مؤلفاته الأولى فلسفة المحض ، التخيل ، نظرية عامة في الإنفعالات ، الفلسفة الفيومينولوجية ، الكينونة والعدم وهو أهم كتاب لسارتر[1] .

أصدر كتاب سياسي وهو أول كتاب بعنوان المادية والثورة سنة 1946م[2] ،وكتاب بعنوان قصة جدار[3]، وكذلك من بين كتبه الوجودية ،سن الرشد ، قضايا الماركسية[4] ، لكن هناك جانب من أعماله لم تلقى بالرغم من أهميتها مالقيته الجوانب الأدبية والفلسفية من عناية وظلت مجهولا من طرف القراء ألا وهو الجانب النفسي[5].

رابعا : وفاته

في العالم كله أثار خبر وفاته ضجة كبيرة ،ففي19 أفريل1980م هرع 50 ألف شخصا إلى شوارع باريس لسير في موكب دفنه ،ودفن في مقبرة مونت بارناس بباريس بجانب سيمون دي بوفوار وفي نفس القبر حيث كتب فوق القبر جان بول سارتر1905-1980م وسيمون دي بوفوار 1908- 1986م توفي عن عمر يناهز 75 عاما[6].

المبحث الثاني : موقف سارتر ودعمه للثورة الجزائرية

أولا : منشورات سارتر حول الثورة الجزائرية

يعد سارتر من المفكرين الفرنسيين اللذين لديهم منشورات حول الثورة الجزائرية وكتب لكونه أحد مساندين لها، تطورت أفكار سارتر وكتاباته السياسية بعنوان الشيوعيين والسلام " الذي جاء

---

[1] موريس كرانستون ، المصدر السابق ، ص 8.

[2] مناد طالب ، المرجع السابق ، ص 42.

[3] موريس كرانستون ، المصدر السابق ،ص 10.

[4] نوف الموسى ،**"لماذا رفض جان بول سارتر نوبل للأداب "** ، جريدة المدى ، ع 4075 ، (د ب ن) ،2017،ص 6.

[5] جان بول سارتر ، **نظرية في الإنفعالات** ، المصدر السابق ، ص 13.

[6] رشيد خطاب ،**أصدقاء الخاوة** الدعم العالمي لثورة التحريرية الوطنية الجزائرية قاموس بيوغرافي ، تر: مصطفى ماضي ، دار خطابة ، الجزائر ،2013 ، ص 244.

كرد فعل على سجن السكرتير العام للحزب الشيوعي الفرنسي جاك دو كلوس في 28 ماي 1952م، والهجوم العنيف ضد البرجوازية الدولية وتوسعها على حساب الطبقة العامة[1] .

ومن بين منشورات سارتر حول الثورة الجزائرية مجموعة من المقالات التي جمعت في كتاب تحت عنوان عارنا في الجزائر، هذا الكتاب جاء على شكل ثلاثة فصول وخاتمة ،خصص الفصل الأول على النظام الإستعماري في الجزائر[2]، وأول مابدأ به سارتر هذا الفصل تحذيرا خطير المتمثل في الإستعمار الجديد الذي كثيرا ما يلجأ إلى الطرق الواعية ليخدع به الشعوب المستعمرة والرأي العام[3] .

ذكر سارتر أن القضية الجزائرية تعود إلى المشكلة الإقتصادية ،وبعد أن عرفنا سارتر ببعض حيل هذا النظام الإستعماري ينقلنا ليعرض مجموعة نواياه وخططه في شمال إفريقيا على وجه الخصوص على يد الإستعمار الفرنسي[4].

أما الفصل الثاني جاء بعنوان المجندون يشهدون ، يتضمن تحليلا فيه شهادات مجندين فرنسيين في الجزائر حول ممارسات العنف والتعذيب في الجزائر، تم نشر هذه الشهادات عن طرق التي إتبعتها فرنسا في الجزائر ، يسعى فيه سارتر إلى توعية الشعب الفرنسي من غفلته حول مايجري في الجزائر وعليه أن يصدق الأخبار التي تفتقد إلى الحقائق والشهادات والدلائل[5]، أما الفصل الثالث فقد خصص للجلادين[6]الذين كانوا يمارسون أبشع الطرق وأساليب التعذيب في الجزائر وهنا يقول سارتر:«...ومع ذلك فإن الشيء الوحيد كان يبدوا لنا مستحيلا أن يكون بإستطاعتنا أن نجعل رجالا يصرخون يوما بسببنا...»[7]،في ماي 1957م نشر سارتر في الأزمنة الحديثة Les Temps modernes " التي كان يشرف عليها سارتر [8]في البداية عنوانه " مؤسسة الفساد "حيث

[1] عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص 25.

[2] مناد طالب ، المرجع السابق ، ص 175.

[3] جان بول سارتر ،**عارنا في الجزائر**، تر: عابد سهيل إدريس ، دارالأدب ، بيروت ،1975 ، ص 5.

[4] مناد طالب ،المرجع السابق ،ص ص 176-177.

[5] نفسه ،ص 183.

[6] جان بول سارتر، **عارنا في الجزائر**، المصدر السابق ،ص 46.

[7] مناد طالب ، المرجع السابق، ص 183.

[8] أبو قاسم سعد الله ،**تاريخ الثقافي الجزائري 1954-1962**،ج10، دار البصائر ،الجزائر،2007، ص 136.

طلبت نشره جريدة le monde ،و تم رفضه وإعتبرته عنيفا جدا وجاءت مقدمة المقال بعنوان " المجندون يشهدون " وحملت توقيع وروني ريمون و آخرون، وكان سارتر ضد الإعلام الفرنسي لكونه قادر على مساندة الشعب الجزائري بإسم الإنسانية كما حدث في الحصة الإذاعية لجون لوهان "أنتم رائعون " ندد فيها سارتر بفضاعة التعذيب المطبقة ضد الشعب الجزائري[1].

ثانيا : موقف سارتر من التعذيب

إن ظهور مجموعة من النخبة المثقفين اللذين ينتمون إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، والذي كان موقفهم مشرف إزاء الجرائم التي إرتكبتها السلطة الإستعمارية، كما كانت جريدة لومانتي بلسان الحرب أمام شهادات المناضلين الجزائريين والأحرار الفرنسيين الذين آزروا الكفاح خلال حرب التحرير الجزائرية 1954-1962م وفي مقدمتهم جان بول سارتر ،وهنري ألاق[2]، وبيير فيدال ناكي ناكي ،وغيرهم الذين طالبوا بلجنة التحقيق حول جرائم الفرنسية في الجزائر[3] وتلك الحالات الغضب هناك التي كانت تثور ضد بلده فرنسا التي ترفض الإعتراف بحق شعب لم يطلب إلا حريته[4].

ندد سارتر بالتعذيب في الجزائر وجرائم التى طبقت عليها وهذا نابع من المسؤولية الإجتماعية للطبقة المثقفة شهود عيان أمثال هنري ألاق والضابط البوليات وغيرهم ويجب عليهم أن[5] تتبين إرادتهم وشجاعتهم فوق مايسمى بالإنسانية وشجعتهم بمقاومة أساليب التعذيب و الإستنطاق المفروضة عليهم من قبل السلطه الإستعمارية الفرنسية.

---

[1] سليم بتقة ، **"الثورة الجزائرية في كتابات المثقفين الفرنسيين سارتر نموذجا "**، مجلة المخبر، ع11، جامعة بسكرة ، الجزائر 2015،ص ص 64-65.

[2] ولد 1921 م في لندن ، وهو مسؤول في الحزب الشيوعي الجزائري ،تولى إدارة الجريدة اليومية ألجي ريبوبليكان ، إستقر في الجزائر سنة 1940م، ناضل ضمن الحزب الشيوعي الجزائري ،أتهم بإلحاق الضرر بالأمن الخارجي للدولة ، وتم الحكم عليه بعشر سنوات من السجن،و عاد إلى فرنسا بعد إتفاقية إيفيان ، أنظر كتاب كتاب رشيد خطاب ، **الخاوة والرفاق** قاموس بيوغرافي للجزائريين ذوي الأصل الأوربي واليهودي والحرب التحريرية الجزائرية 1954-1962،تر: مصطفى ماضي، دار خطاب، بودواد،الجزائر،2013، ص 79.

[3] سعدي بزيان ،المرجع السابق ،ص 87.

[4] نوارة حسين ، **المثقفون الجزائريون بين الأسطورة التحول العسير سنوات من الجمر لسنوات النار من بداية القرن ال20إلى الإستقلال**، تر: سعيدي فتحي دحلب ، موفم لنشر،(د ب ن) ، 2013 ، ص 424.

[5] عبد المجيد عمراني ،المرجع السابق ، ص 77.

كان الجزائريون يعانون من سوء العذاب سنة 1958 ، والكل علم بمايحدث ويقوم به لاكوست[1]، حيث لاحظ سارتر أن فرنسا عمدت في الجزائر على التعذيب المستمر والمنتظم[2]،وبذلك نشر سارتر أول مقال له خصصه كليا لفضح عملية التعذيب " أنتم رائعون " نشر في مثل هذا الأمر ولكن سارتر تجاهل في البداية أمر تعذيب الجزائرين الذين قاوموا مختلف أساليب وطرق التعذيب منذ بداية نوفمبر1954م[3].

بعد ما قام الجنرال ماسو[4] بإلقاء القبض على هنري ألاق وتعذيبه أصبح سارتر مثله مثل أغلبية المثقفين الأجانب يعي ويدرك حقيقة التعذيب في الجزائر لأنه لم يشهدسابقا ضحايا أمامه إلا بعد إلقاء القبض على هنري ألاق في جوان 1957م وتعذيبه، ومن هنا إتضح لسارتر مدى قساوة التعذيب الذي يتعرض له الجزائريين ، وأن يعلن عنها مثل بقية المثقفين الفرنسيين [5].

وبما أن سارتر ينتمي لحزب الشيوعي الفرنسي اليساري يجب عليه أن يلتزم المسؤولية الإجتماعية التاريخية التي جعلته يوضح قائلا:«...أنهم يعتقلون هنا وهناك بالمصادفة كل مسلم " قابل للإستجواب "طوعاً إلا إذا قاموا بشهادة كاذبة أو إتهموا أنفسهم مجانا بجريمة ما تخلصا من العذاب ...»، من هنا يتضح لنا أن سارتر كان يقصد بقوله أن شدة التعذيب جعلت منهم يعترفون بأقوال كاذبة ، وهناك من لم يتكلم رغم شدة التعذيب أمثال أودين[6] و غاروج[7].

---

[1] ولد في مقاطعة dragoneالفرنسية يوم 5 جويلية 1895 م وفي سنة 1922 م إلتحق بكلية الحقوق بجامعة باريس بعد ما أصبح مناضل إشتراكي في الحركة النقابية الفرنسية ،أسس حركة تحرير شمال إفريقيا خلال الحرب النازية ، أنظر كتاب محمد بلعباس ، **الوجيز في تاريخ الجزائر**،المرجع السابق،ص 150.

[2] مناد طالب ،المرجع السابق ،ص 183.

[3] جان بول سارتر ، **عارنا في الجزائر** ، المصدر السابق ، ص 40.

[4] ولد في 1908 م ،عين في نهاية 1958 قائد القوات العسكرية في الجزائر إرتكب عدة جرائم والكثير من المجازر ، لم يتردد بعض الفرنسين بمقارنته بجرائم هتلر كان القائد القوات الفرنسية في ألمانيا ،توفي سنة 2002 أنظر كتاب Achour Cheurfi,**Dictionnaire de la revolution Algerienne (1954-1962)**,CASBAH editions , Alger, 2009.

[5] عبد المجيد عمراني ،المرجع السابق ، ص78.

[6] ولد سنة 1927م أستاذ بجامعة الجزائر ،عضو في حزب الشيوعي الجزائري ، ألقي عليه القبض مع هنري ألاق وعذبو بأبشع طرق تعذيب، توفي سنة 1957م،أنظر كتاب رشيد خطاب ،**الخاوة والرفاق** ، المرجع السابق ، ص 79.

.

تحدث سارتر عن التعذيب بأن فرانز فانون[1] وضح في كلامه أن هذا العنف والتعذيب ليس غريزة وحشية، ولاهو ثمرة حقد[2].

لم تقتصر حرب الإبادة في الجزائر على التنكيل والتقتيل والمجازر الجماعية والفردية بل سعت إلى أساليب تعذيب جديدة ومتطوره وأكثر وحشية إستعانت بها السلطات الإستعمارية ففي سنة 1956م لم يفي مانديس فرانس بوعده المتمثل بالمفاوضات وإطلاق النار مما زاد من وحشية الحرب[3].

قال مانديس فرانس :«...إن المهمة الأساسية للحكومة المشكلة بعد الإنتخابات ستقوم بإعادة الأمن و الإستقرار والسلام في شمال إفريقيا ... يجب حماية سكان الجزائر كما يجب إيقاق هذا القمع الأعمى و الوحشي...» وإن الهدف من حكومة غي مولي هو القضاء على الثورة والجزائرية وإخمادها التى تطالب بالحرية والإستقلال [4] ،ذكر سارتر عن التعذيب الذي تعرض له هنري ألاق والذي كتبه وهو في أحد السجون الجزائرية ويروى فيه فنون التعذيب البشعة بدقة وأنواع الإضطهاد التى عانى منها من أجل إجباره على الإعتراف ، فقام الجلادون بتعذيبه بالنار والحرق[5].

تحدث سارتر عن التعذيب أثناء الثورة التحريرية كانت ضربات بالدبابيس على النقرة و لكمات بالماء يبتلع بقوة ،وتعليقهم من الأذرع والأرجل ، وكهربتهم في الأصابع وعلى الأذان[6]، و الضرب بسياط على أخمص القدمين، وعلى أعضاء التناسلية، وحين ينتهوا من ذالك يقومون بغرس سكين على الكتفين وكل هذه الطرق التى إستعملت في التعذيب الجزائرين عند سارتر أدانت به فرنسا والذي قد أدانت به ألمانيا من خمسة عشر سنة بإستعمالها أبشع تعذيب ضد الشعب الفرنسي.

---

[1] ولد بفور دي فرانس بمارتنيك 20 جويلية 1953م، و مارس الطب بمستشفى بليدة في 1953م وقادته نشاطاته العلمية وإهتمامه بالظواهر الإجتماعية بمنطقة القبائل ،إهتم بمفهوم الإستعمار وحينما قدم إستقالته إلى الحاكم الفرنسية روبيرت لاكوست طرده من الجزائر لإلتحاق بالحكومة المؤقتة ،أنظر كتاب محمد شريف ولد حسين ، المرجع السابق ، ص 147.

[2] فرانز فانون ، **المعذبون في الأرض** ، تر : سامي الدروبي و جمال الأتاسي ،ط1، مدارات للأبحاث ،(د ب ن)،2014 م ،ص 30.

[3] سليم بتقه ، المقال السابق ، ص64 .

[4] عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص ص 84- 85 .

[5] جان بول سارتر، **عارنا في الجزائر** ، المصدر السابق ، ص44.

[6] عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ،ص 90.

أشار سارتر عن الجلادون الذين يستعملون كل الطرق التعذيب ويعتقدون[1] أنها طرق متطورة لتعذيب الضحية وإستنطاقها ، وهذا ما قام به الجلاد جاك ماسو [2].

نشر نداء "18 أكتوبر العدد 186 " في سنة 1961م مرفوقة بإمضاء مائتين وتسعة وعشرون مثقفا من بينهم عشرون أستاذ جامعيا فى أقل من أسبوع ، قاموا العمال الجزائرين بمظاهرات سلمية بمنطقة باريسية ضد أشكال القمع الأكثر شراصة ضد النظام العنصري الذي تريد الحكومة فرضه عليهم .

شارك في هذه المظاهرات السلمية العديد من المثقفين الفرنسين الذين ينتمون إلى الحزب اليسار الشيوعي ومن بينهم جان بول سارتر ولكن تم الرد عليهم بهجمة شرطة بموت الجزائرين مرة أخرى لأنهم أرادوا العيش وتم إلقاء القبض على سارتر ورفقائه في أوت 1961م وزج به في المعتقل[3].

ثالثا: موقف سارتر من الثورة الجزائرية

تعددت مواقف النخبة المثقفة الفرنسيه اليسارية لتأخذ صبغة الإلتزام الجدي بالوقوف لمساندة الشعب الجزائري ،من بينهم جان بول سارتر الذي كان من مؤيدين لثورة الجزائرية كما ساندة قضايا التحرير فى العالم وكان الهدف منها رفع النقاب عن وجه الفرنسين الذين وقفوا في وجه الثورة الجزائرية وهذا العبارة تعكس مذهب سارتر القائم على مبدأ الحرية حول الجزائر[4].

لم يتردد سارتر في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري من عمق القناعة لأن معركة الحرية لاتتجزء ، و لايمكن أن نكون معها في فرنسا وضدها في الجزائر[5].

فالحرية عند جان بول سارتر هي حرية ملتزمة بمعنى أن الفرد يجد نفسه أثناء قيام بالفعل الحر

[1] سليم بتقة ، المقال السابق ،ص ص 64-65.
[2] عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص 100.
[3] مارسيل وبوليت بيجو ،**17 أكتوبر مايملكه الجزائريون** ، تر : رشيدة خوارزمي ،وزارة الثقافة ، الجزائر ،2011، ص 82.
[4] مناد طالب ،المرجع السابق ص 211.
[5] محمد عباس ، **الحلم والتاريخ 1930-1962** ،المرجع السابق ، ص 482.

ملتحما بمواقف الحر ملتحما بمواقف معينه ملتمس بها "[1] لأنه في إلتزام وحدة ، يجد الإنسان نفسه مجبرا على إدارة حرية الآخرين ، في نفس الوقت الذي يرى فيه حريته[2].

هنا يبدئ موقف سارتر المناهض للإستعمار حتى وإن جاء متأخرا بعض الشئ كما ساهم في نصرة الشعب الجزائري[3] فإن أول مقال ظهر فيه الأزمنة الحديثة "les temps modernes [4].

خصصت المجلة إحد أعدادها لمقال معادي للوجود الفرنسي في الجزائر في ماي 1955م بعنوان " الجزائر ليست فرنسا "، ومنذ 1956م إتخذ سارتر ومجلته الأزمنة الحديثة موقف معادي للفكر الجزائري فرنسية وقد تبنى رغبة الشعب الجزائري في الإستقلال، وفي نفس السنة كتب مقال بعنوان "الكولونيالة عبارة عن النظام "، لمحاربة الميكانيزمات الإقتصادية والسياسية الإستعمارية ،لهذا وضع اللبنة الأولى لجبهة ثقافية مناهضة للإستعمار و واصل رفضه لسياسة المنتهجة لهذا النظام بمداخله خلال ملتقى من أجل السلم في الجزائر[5].

أثار سارتر قضية الإصلاحات في 27جانفي 1956التي زعمت الحكومة الفرنسية تطبيقها في الجزائر فقال سارتر :«...ستأتي هذا الإصلاحات في وقتها وأن الشعب الجزائري هو الذي سيتولى تطبيقها ... لكن ماهو أساسي ينبغي فعله اليوم... هو كفاح إلى جانبه لتخلص دفعة واحدة الجزائر وفرنسا من إستبداد وإستعمار...».

حلل سارتر مأساة الجزائر في قوله :«...إن إستعمار الجديد هو أبله ومادام يعتقد أن بالإمكان تحسين النظام الإستعماري ، أو هو إنسان خبيث يقترح إصلاحات برغم أنها لاجدوي منها...»[6].

---

[1] كامل محمد عويضة ، **جون بول سارتر فيلسوف الحرية** ، ط1، دار الكتاب العلمية ، بيروت 1993 ، ص 50.

[2] مناد طالب ،المرجع السابق ، ص 201.

[3] سليم بتقة ،المقال السابق، ص 61.

[4] أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 136.

[5] سليم بتقة ، المقال السابق ،ص61.

[6] مناد طالب ، المرجع السابق ، ص 214.

بالإضافة إلى أنه وقف بجانب الجزائر حتى تحقق إستقلالها وتسترد حريتها وهذا من خلال كتاباته التى عارض فيها النظام الإستعماري ، حيث صرح قائلا في لقائه مع الجريدة الأمريكية :«أنا من النخبة المثقفة وليست من رجال السياسة لكن كمواطن في إستطاعي أن أشارك في جماعة الضغط وهذا يبين لماذا كنت صادق ومخلصا مع الجزائرين ، وهذا في رأيي عمل لمواطن ، وبما أنا مهارتي وبراعتي تكمن في ثقافتي ، أستطيع كمواطن أن أخدم وأشارك بالكتابة...»[1].

قال أمام المحكمة في باريس: «...إني مستعد لأن أحمل حقائب جبهة التحرير الوطني...»،لهذا إضطر الجنرال ديغول على إرسال رسالة خطبة يعاتب فيها على هذا الموقف ويخاطب بأستاذ أقول إذن :« فبإستثناء سارتر وبعض الشباب لا نجد الكثير إستعملوا فكرهم وناصروا فكر الحر»[2].

وهكذا فإن موقف سارتر كان نابعا بحرية الإجتماعية والسياسة التي كان ينادي بها قبل حرب العالمية الثانية حيث يقول:«...نحن الفرنسيون ليس لنا درس واحد نتعلمه من هذا الأحداث ،لأن الإستعمار يعمل على هدم كيانه ... بل القضية على العكس وهي أن تبني مع الجزائر علاقات جديدة بين فرنسا حرة وجزائر حرة...»[3].

من هنا يتضح مدى دوره الذي يقوم به سارتر في تغير معالم ومفاهيم الحق والباطل حيث يتضح في كتابه "عارنا في الجزائر" ويقصد بهذا أن الإنسان عدو الإنسان نفسه ، والمتمثل في فرنسا وسكوته لا يعني قبوله بما يحدث في الجزائر[4].

توطدت علاقته بالقضية الجزائرية بوضع إلتزامة اليومي مع القضايا الحرية للأحداث وهذا ما يوضحه في ذلك:

[1] عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص ص 30-31.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المصدر السابق ،ص 120.

[3] جان بول سارتر ، **عارنا في الجزائر** ، المصدر السابق ، ص15 .

[4] عبدالقادر العبيدي ،صباح نوري هادي العبيدي ، **المثقف الفرنسي والثورة الجزائرية 1954-1962 مظهر من مظاهر التأييد والمساندة للقضايا العادلة** ، مجلة آداب الفراهيدي ، ع 24،(د ب ن) ، 2016 ،ص 244.

- حضوره محكمة الفدائي محمد بن صدوق في 15ديسمبر 1957م كشاهد واصفا على شكال الذي نفذ فيه الفدائي الحكم الإعدام وفعله الفدائي بالعمل الوطني.
- تشجيعه لصديقه فرنسيس جونسون لدعم إتحادية جبهة والعمل تحت أوامرها بل ذهب إلى حد وضع نفسه تحت تصرف هذه الشبكة رفقة أصدقائه ، وفي مقدمتهم سيمون دوبوفوار
- توقيع بيان 121[1] المدافع عن حق الجنود الفرنسين في عصيان اوامر الخدمة العسكريه في الجزائر صدر في 4 سبتمبر1960م[2].

أمضى على البيان مفكرين وكتاب فرنسين منهم جان بول سارتر ويدور هذا البيان حول دعوة إلى رفض حمل السلاح ضد الشعب الجزائري ومن خلال هذا البيان يكشف لنا سارتر عن موقفه المساند للثورة الجزائرية[3] .

أصبح هذا البيان يمثل عقدة إلتزام المثقفين في حرب الجزائر ومنع من النشر بفرنسا كما تمت مصادرة صحيفة verité liberté التي حاولت نشره ،لم يتلقى البيان 121صدى كبير لدى الرأي العام ، فإن العقوبة أثارت إستياء حقيقيا فتم تنظيم مظاهرات لتأسيس هذا البيان في كل مكان بفرنسا ضمت آلاف من المتظاهرين[4]، وإن إلتزام سارتر نحو القضايا التحريرية في العالم والجزائر كلفة الكثير في حياته حيث بادرت إحدى المجلات الفرنسية بسجن سارتر ومئات الأشخاص الآخرين[5].

أكد سارتر فيما بعد لم نكن مهددين بالسجن والشتم والخوف بل كنا مهددين بالموت من أجل دفاع عن القضية الشعب الجزائري إذ كان أنصار " الجزائر فرنسية "ينادون في مسيراتهم بشانز ليزي champs Elysee (الموت لسارتر)[6] وكانت هناك موجة معادية لسارتر وأفكاره بفرنسا حيث أن صحيفة "نوفيال أوسيرفاتور" تسألت ألا ينبغي حرق سارتر[7].

---

[1] **أنظر ملحق** رقم 05،ص88،91.

[2] محمد عباس ، **الحلم والتاريخ 1930-1962** ، المرجع السابق، ص ص 483-484.

[3] مناد طالب ، المرجع السابق ، ص 220.

[4] نوارة حسين ، المرجع السابق ،ص 427.

[5] مناد طالب ، المرجع السابق ، ص 221.

[6] عبد المجيد عمراني ،المرجع السابق 2007 ، ص 133.

[7] محمد عباس ، **الحلم والتاريخ 1930-1962** ، المرجع السابق ، ص 482.

كما سارعت الصحافة اليمينية بشن حملة على سارتر شخصيا من أجل مطالبة بمحاكمة سارتر[1]، قال سارتر: « نعم في ذلك الوقت ...فالحكومة الفرنسية تزيد محاكمتي من أجل إمضاء البيان121الممضي ...» ، وإن إنتصار جبهة تحرير الوطني سيكون لإنتصار لليسار الفرنسي[2].

رأى سارتر أن السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر لم تكن موجهة بقصد إحتلال الجزائر وجعلها تابعة لفرنسا أي "فرنسا الجزائر" بل كانت أهدافها خفية و موجهة أيضا للإستغلال ونهب الأراضي وخيرات الشعب ، ويصف: « ...أن الإستعمار االفرنسي جرد الجزائرين من كل حقوقهم فأصبحوا مطرودوين من أراضيهم ... وهكذا يصبح المستعمر سيدا متربع على عرشه يعز من يشاء ويذل من يشاء ويعز القليل ويذل الكثير ..."[3].

وإن سارتر يتنكر لكل أنواع الإستعمار فهو يرفض القبول بأنه هناك فئة صالحة و فئة غير صالحة بل هناك مستعمر وحسب ، فإذا أدركنا ذلك لماذا يحق للجزائريين أن يهاجموا الجزائريين سياسيا قبل كل شيء هذا النظام الإقتصادي والإجتماعي والسياسي ، وكيف أن تحريرهم وتحرير فرنسا بذات لايمكن أن يخرج إلا من إنهيار الإستعمار، ولم يكتفي الإنتقاد السياسة الفرنسية في حد ذاتها ، بل إنتقد من ورائها الإمبريالية الرأسمالية [4] ، ومن خلال ما تطرقنا إليه بينة لنا سارتر أن فرنسا تنظر بإستعمار الجزائر من منظور الرأس المالي .

إن موقف سارتر إلى جانب الثورة ،قد سار الآن في غاية الوضوح فهو لم يكن أبدا مصدره عاطفيا بل كان وفق لأبعاد سياسية التي إتخذت من فرنسا غاية ومن الجزائر وسيلة ،حيث أن سارتر بذل كل مافي وسعه حتى يفرق بين الإستعمار الفرنسي الذي هو وليد النظام الإستبدادي والشعب الفرنسي الذي كان يريد أن يراه متحركا محقق للديمقراطية الإجتماعية[5].

---

[1] محمد عباس ، **الحلم والتاريخ 1930-1962** ، المرجع السابق ، ص 482 .

[2] عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص 133.

[3] جان بول سارتر ،**عارنا في الجزائر** ، المصدر السابق ، ص ص 15-16.

[4] عميراوي أحميدة ، **موضوعات من تاريخ الجزائر** ، دار الهدى ، الجزائر، 2003 ، ص ص 199- 200 .

[5] مناد طالب ، المرجع السابق ، ص 237.

صادق سارتر على قرار في 2ديسمبر 1960 يدعوا الشعب الجزائري في تقرير مصيره والتفاوض مع جبهة التحرير على هذا الأساس مع توفير ضمانات جدلية إلى تمكين الشعب الجزائري لإستفتاء تقرير المصير[1].

شارك سارتر في مظاهر سلمية إحتجاجية ضد قمع والقتل الجماعي للعمال الجزائريين،(13 ديسمبر 1961م)حضر في جمعية واسعة نظمها جبهة تحرير الوطني السيد الطيب بولحروف[2] وممثلين من اليسار الإيطالي حول إستقلال الجزائر ونظرا لكتاباته السياسية ونشاطاته الثقافية حول قضية المصيرية لشعب الجزائري منحت لسارتر جائزة أميقا" the omegaprise" في ايطاليا .

قام سارتر بتقديم أدلة للمحكمة في جانفي 1962م من أجل الدفاع عن آبي روبير دافيزيز" Abbé Robert Davezies" بمساعدة أعضاء جبهة تحرير الوطني في أحد عملياتهم السياسية وبذلك أصبح سارتر مهتما بتطور فلسفة الثورة الجزائرية وحركتها السياسية و أنتخب في 14 مارس1962م نائب لرئيس الجمعية الأوربية وعند توقيف وقف إطلاق النار [3].

صرح سارتر في 18 مارس 1962: « مازال الفرنسيون يحتفضون بفرصة تسمح لهم بأن يصيروا شعبا فهم لايعرفون كيف يفعلون بوقف إطلاق النار .... أنهم سائرون بإتجاه مصيرهم وهم نائمون... ينبغي أن نعرف بأنه من اليوم هذه الفرصة الوحيدة لإصلاح أنفسنا : كسب ولاء الجيش ثم نتحدى جميعا من أجل ضمان تنفيذ الإتفاقيات الموقعة لهذا الشرط فإن وقف إطلاق النار سيكون لنا أيضا بداية البداية »[4].

وفي النهاية كان موقف سارتر واضحا فقد أدانا الاستعمار في شكله القديم والجديد وإنتقدى محاولاته الرامية إلى تنويم الناس سواء كان ذلك في أرض محتله أو بلاده أصلية داعيا المعمرين كمنظومة

[1] محمد عباس ، **الحلم والتاريخ 1930-1962** ، المرجع السابق ، ص 483.

[2] ولد في 9 أفريل 1923م بقالمة ألقي القبض عليه في إنتخابات المجلس الجزائري في أفريل 1948 م ونقل إلى قطاع الوهراني ،وبعد إطلاق صراحه وإكتشاف المنظمة الخاصة في سنة 1950 م أصبح عضو اللجنة مدير البعثة الدائمة للحركة من أجل الإنتصار الحريات ، توفي بعد الإستقلال ، محمد الشريف ولد حسين ، المرجع السابق ، ص ص 230-231.

[3] عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص 130.

[4] مناد طالب ،المرجع السابق،ص237.

قائمة على إمتصاص دماء الآخرين ويعتبر أن جبهة التحرير الوطني في كفاحها بأنها على صواب ويحق لها أن تقاوم هذه المنظومة وتنتصر عليها في الأخير لنيل الإستقلال [1].

رابعا: أثر سارتر في الرأي العام الفرنسي

لقد نجحت الوجودية السارترية كحركة في أن تجذب إهتمام الشباب الفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية ، وكان مبادئها في ذلك الإنسان حرية خالصة ،يضع مصيره بذاته ، ولقد وصل بأن يتخذ الشباب الفرنسي من أبطال روايات سارتر ومسرحياته مثلا يقتدي به ، وهذا الرأي حدث في الأوساط الفرنسية وإنتشرت الوجودية السارترية بشكل واسع ولم تقتصر على الشباب فحسب فلقد تعدت بذلك المثقفيين والحكام وأصبح سارتر بذلك الرجل أو الكاتب الذي لايخاف الكلمة مهما كان مدلولها ، ولقد كان سارتر دليلا ومرشدا لجيل كامل من المثقفيين في فرنسا[2] .

حيث أن فرنسا لم تكن تعتقد في بداية الأمر أن الجزائر ستنال إستقلالها بحد السيف، وأن أول نوفمبر 1954م سيكون بداية الثورة التحريرية وكان "بيار منداس فرانس" رئيس الحكومة الفرنسي آنذاك 1955-1954 م و أحد قادة الجزب الراديكالي[3] يرى مثل وزيره الداخلية فرانسوان ميتران أن قضية الجزائر لا تعدو أن تكون قضية إصلاحية ولكن بالنسبة للحكوميين الرأي العام" فإن الجزائر هي فرنسا "،و هذا ما أكده فرانسوان ميتران أن لحكومة مانداس فرانس أمام اللجنة الداخلية في المجلس الوطني يوم 5 نوفمبر 1954م[4].

[1] محمد عباس ، **الحلم والتاريخ 1930-1962** ،المرجع السابق،ص 485.

[2] مناد طالب ، المرجع السابق ،ص ص 243-244 .

[3] تأسس سنة 1901م كان أول حزب فرنسي في عهد الجمهورية الثالثة سنة 1871-1944م لكن تحت إسم حزب الجمهوري الريديكالي الإشتراكي ، كان من أنصار الإصلاحات اللإجتماعية تحالف مع الجناح المعتدل من الجمهوريين ثم مع الإشتراكيين عامي 1926-1936م، ثم تصدعى أثناء الإحتلال بين المقاومة والحكومة الفاشية بعد الحرب قامت عدة محاولات لإصلاحه كلها بأت بالفشل، أنظر كتاب أحمد منغور، المرجع السابق ، ص41.

[4] مناد طالب ، المرجع السابق ، ص ص 246-247.

أمام هذا الموقف االذي إتخذه فرانسوان، أصدرت مجلة الأزمنة الحديثة مقال بعنوان "الجزائر ليست فرنسا" ، أماغالي مولى[1] ،ومع عودة ديغول من جديد إلى الحكم عام 1958م كثفت مجلة الأزمنة الحديثة وعلى رأسها سارتر نشاطها وطورته لا لتواجه الحكومة القائمة فحسب بل وحتى الأحزاب المعارضة والحدث الكبير الذي كان له دون شك أثر في الرأ ي العام الفرنسي هو مايمكن أن ندرجه تحت عنوان "سارتر وحملة الحقائب ".[2]

إستدعى سارتر فرانسيس جانسون إلى الجزائر من أجل إلقاء سلسلة من المحاضرات حول المسرح السارتري، ودار حوار بينهما مفاده نشر الوعي في طبقة العاملة من أجل دعمها والوقوف إلى جانب المناضلين الجزائريين، وكنتيجة لحوارهما أن يجند كل أعضاء التحرير في مجلة الأزمنة الحديثة لمناصرة القضية الجزائرية نذكر من بينهم مارسيل بيجو[3]، كلود لون أزمان[4].

تم إكتشاف إكتشاف شبكة جونسون والقبض على بعض من مناصريها بعد عودة ديغول إلى الحكم ،وهذ ماجعل جونسون يبتعد عن ساحة العمل ، حيث قامت مجلة الأزمنة الحديثة بإستهداف تحريك الرأي العام وعلى رأسها اليسار[5].

أثر العمل السارتري في الرأي العام الفرنسي خاصة عندما كان في البرازيل سنة 1960 م وهذا ماأغضب حكومته ولهذا كان لابد على الأصدقاء أيلفتوا إنتباهه إلى الأخذ كل الإحتياطات اللازمةعند عودته ،فقبل أن يعود سارتر إلى فرنسا ، هتف له كلود لون أزمان أن لا ينزل بباريس و أن

[1] ولدسنة 1905م شارك في المقاومة ضد الإحتلال النازي في شمال فرنسا وهو أيضا من شمال وبالضبط من مدينة أراسARRAS ، أنتخب رئيسا لبلدية أراس مسقط رأسه سنة 1954، ونتخب نائبا في البرلمان الفرنسي 1946-1969، توفي سنة-1975م ، أنظر كتاب سعدي بزيان ، المرجع سابق ، ص110.

[2] مناد طالب ، المرجع السابق ، ص ص 246-247.

[3] صحفي ، وعضو في شبكة جانسون أمين عام للدورية المتبنية للمنهج الفكري لسارتر (الأزمنة الحديثة) ، عاش عيشة عائلة مكرسة بشكل تام للإستقلال الجزائر ، كتب مبهرا حول القمع الدامى في 17 اكتوبر 1961، أنظر كتاب رشيد خطاب، **أصدقاء الخاوة**، المرجع السابق ، ص ص 113-114 .

[4] رجل إعلام وسينيمائي فرنسي مدير المجلة المشهورة الأزمنة الحديثة ،كان من بين المتهمين العشرة الموقعين على بيان 121 بيان حق العصيان ، نفسه ، ص 450.

[5] مناد طالب ،المرجع السابق ، ص 251.

يتوجه إلى برشلونة لأ ن الوضع في فرنسا قد أصبح خطيرا ، لأن سارتر سبب في خطورة هذا الوضع[1].

نستخلص مما سبق من هذا الفصل إن سارتر من بين المناهضين للإستعمار في الجزائر وهذا إنطلاقا من مبدئه المتمثل في الحرية حيث إعترف بأحقية الشعب الجزائري في أخذ إستقلالها و عبر عن همجية بلاده لإستعمالها شتى أنواع التعذيب والقهر الشعب الجزائري وخير دليل على ذلك موقفه تجاه الثورة الجزائرية كتابه عارنا في الجزائر واصفا فيه ما إستعمله الإستعمار الفرنسي في الجزائر.

[1] مناد طالب ،المرجع السابق ،ص 251.

الفصل الثالث

فرانسيس جونسون ومسانده للثورة الجزائرية

المبحث الأول:سيرة فرانسيس جونسون

المبحث الثاني : موقف فرانسيس جونسون من الثورة الجزائرية

يعتبر فرانسيس من المثقفين الفرنسيين الذين ساندوا الثورة الجزائرية ، والذين عبروا عن أرائهم إتجاه القضية الجزائرية أمثال سارتر وفرانز فانون وألبير كامو ،والذي قدم يد المساعدة بتأسيسه شبكة الداعمة لثورة الجزائرية خارج أرضها، وهو الذي وهب حياتة للدفاع عن الحرية وإستقلال الجزائر.

المبحث الأول : سيرة فرانسيس جونسون

أولا : حياته

هو رمز لتاريخ[1] بيدو إن من وراء الرمزية القومية التي يمثلها إسمه ومن وراء هذين اللقبين المستحوذين بذكريات إسمه ، كانت جماعة الوطنية قد دخلت أثنائها في خصام طويل في تلك الأثناء ظهر فرنسيس جونسون[2] وهو من مواليد في07 جويلية 1922م بمدينة بوردو الواقعة جنوب فرنسا[3]،وهو فيلسوف وصحفي فرنسي ينتمي إلى الحزب اليساري[4].

كانت بداية مساره الفكري والسياسي قبل إندلا ع الحرب الجزائر، وكان فيلسوف الملتزم حاصل على ليسونس الأدب ودبلوم الدراسات العليا في الفلسفة[5] ،لم تقتصر مساهمة جونسون في إثراء النقاش الوطني حول القضية الجزائرية فحسب بل ألقى بثقله ثلاث مرات في مغامرات سياسية ثقافية تفاعلت فيها كل الرهانات التى كانت تهز عصره آنذاك[6].

أثناء الحرب العالمية الثانية هاجرا إلى إسبانيا تجنبا لوحشية الحرب وهجماتها[7]، ويعتبر شاهد مربك و مصدر إزعاج في نظر الحزب الشيوعي بسبب موقفه إزاء حرب الجزائر[8].

---

[1] رشيد خطاب ، **أصدقاء الخاوة** ، المرجع السابق ، ص 141.

[2] **أنظر الملحق** رقم 06،ص92.

[3] ماري بيار ألوا ،**فرنسيس جونسون الفيلسوف المناضل من مقاومة الإحتلال النازي لفرنسا إلى مقاومة الفرنسي للجزائر**،تر:مسعود حاج مسعود ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009 ، ص 29 .

[4] Rachid khettab , op, cit, p179 .

[5] ماري بيارألوا ، المصدر السابق ، ص29 .

[6] نفسه ، ص 21.

[7] عبد المجيد عمراني ، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص57 .

[8] ماري بيار ألوا ،المصدر السابق ، ص19.

إنضم فرنسيس جونسون إلى الجبهة الشعبية مثلما فعل بعض المثقفين الفرنسيين ، ليجد نفسه في أحد المحتشدات للاجئين الفرنسيين بإسبانيا، في معتقل ميراند أديبايرو والتي أثرت على حياته النفسية والصحية وعندما أفرج عنه إتجها إلى الجزائر في سنة 1943م حيث أقيم بها سنه كاملة[1].

إنخرط في صفوف المقاومة السرية الفرنسية بشمال إفريقيا وأصبح من أنصار المتحمسين للديغولية[2]، لقد عايني جونسون حينئذ حقيقة فرنسا وتناقضاتها ، ففي سبتمبر 1944م إلتحق جونسون بجبهة الحرب في مقاطعة الألزاس وعند عودته إلى فرنسا قال :«إن فرنسا إستوطنت أرضا بركانية وهي مستعدة للإنفجار في أي لحظة ولم يغب في ذهنه أن الأوربين الموجودون في الجزائر كانوا أغلبهم مناصرين لحكومة فيشي»[3].

عاد جونسون إلى الجزائر سنة 1948م بعد زواجه من كوليت[4] ،وكان جان بول سارتر شاهد على عقد قرانهما حيت قدم جونسون دروسا عن الفلسفة السارترية نسبتا إلى معلمه سارتر ، وكان على صلة بالسكان المحليين في الجزائر ، كما أتيحت له فرصة في مناقشات ولقاءات المتكرر مع الوطنين المعتدلين أمثال فرحات عباس وكانت له فرصة إكتشاف خصوصيات الوضع السياسي في الجزائر[5] .

تزعم فرنسيس جونسون سنة 1952م طليعة الجدل الإيديولوجي الذي أدى إلى القطيعة التامة بين إثنين من أبرز المفكري في مرحلة ما بعد (ح ع 2) وهما جان بول سارتر وآلبير كامو[6].

---

[1] عتيقة مصطفى ،" **فرانسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة التحريرية** "، مجلة عصور الجديدة ، ع 1 ، مختصر البحث التاريخي تاريخ الجزائر ،جامعة وهران ،الجزائر ، 2013 ، ص280 .

[2] رشيد خطاب ،**أصدقاء الخاوة**، المرجع السابق ،ص141.

[3] عتيقة مصطفى، المقال السابق، ص 281.

[4] **ولدت سنة 1913م** مختصة في علم النفس ، وكاتبة أسست رفقة زوجها الشبكة الداعمة للجزائر المسمات بإسمهم العائلي ، تزوجت سنة 1948 ،وبعد زواجهما إنتقلاإلى الجزائر توفيت سنة2003م،أنظر،كتاب رشيد خطاب ،**أصدقاء الخاوة**،المرجع السابق، ص147.

[5] عتيقة مصطفى، المقال السابق ،ص 281.

[6] ولد في 7 نوفمبر 1913 ، بمدينة الذرعان بالجزائر ، مؤلف وفيلسوف فرنسي ، أحد من مشاهير تيار الوجودية التابعة لجان بول سارتر ينتمي إلى عائلة من المستوطنين الفرنسيين والدته من أصل الإسباني عاش في ظروف فقيرة والعوز في الجزائر ،أصيب خلال دراسته الجامعية في الجزائر بداء السل ،مما أثر على نشاطه الرياضي وعلى دراسته ،إنخرط في صفوف الحزب الشيوعي سنة 1934، وشارك سنة 1936 بنشاط سياسي شيوعي مطالبا بالإستقلال الجزائر ، أنظر كتاب ماري بيار ألوا ،االمصدر السابق ، ص 22.

إشتغل فرنسيس جونسون مع جان بول سارتر عدة سنوات في مجلة الأزمنة الحديثة،وعند إندلا ع الثورة التحريرية إبتعدى عن سارتر وذلك من أجل مواقفه السياسة، وأسس جبهة عملية تدافع وتناسد حرية الشعب الجزائري وإختلف في ذلك مع ساتر لأن هذا الأخير لم يتسرع ويجعل موقفه في تأييد القضية الجزائرية[1].

إنخرط فرنسيس جونسون ضمن صفوف التجمع الديمقراطي الثوري وعمره 26 سنة ، ولكن سرعان ما إتبعت الحركة خطأ معاديا للشيوعية وخاصة بعد أن أمر سارتر جونسون بالإستقالة في إجتماع12أكتوبر 1949م، لم يكن جونسون شيوعيا ولكن مناصرا للحزب الشيوعي وقد عبر عن إلتزامه إلى جانب الشيوعية منذ أن طلب سارتر المساهمة في مؤلف جماعي تحت إشراف الحزب الشيوعي الفرنسي[2].

ضحى جونسون في سنة 1955م بكل ما يضمن له السلامة والأمان ليكرس نفسه كليا لمساندة الكفاح الجزائري ويلقي بنفسه مرة أخرى في أتون العمل السري[3]، وعند تواجده مع زوجته في الجزائر لم يندهش جونسون من موقف كبار المستوطنين فحسب بل بدى له تصرف الإدارة الفرنسية نفسها تصرف مخزي ، حيث عبر عن صدمته من سلوك المستوطنين بكونهم أنهم عنصريين وبالرغم من عيشتهم في الثراء إلا أنهم كانوا متعفنون ، وماكان على جانسون وزوجته سوى الإتصال ببعض قادة الجبهة الثورية للوحدة والعمل عبرا أندري مندوز وبيار شولي للتفرغ عن الواقع المعيشي وإرهاقات الثورة[4].

ثانيا : مؤلفاته وإسهاماته الفكرية

لم يكن فرنسيس جونسون يعتمد على الكتابة كأسلوب وحيد لمشاركة في المناقشات التي كانت تهز الساحة العامة آنا ذاك ،حيث مساره الفكري والسياسي يعكس شق الرهانات التى هزت الساحة الفكرية الفرنسية إبتداء من سنة 1945م، سخر قلمة لخدمة المثل العليا [5]، ولكن كان سارتر هو

[1] عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ،ص58.
[2] عتيقة مصطفى ، المقال السابق ، ص282 .
[3] رشيد خطاب ، **أصدقاء الخاوة** ،المرجع السابق ،ص141.
[4] نفسه ، ص ص 144- 145.
[5] ماري بيار ألوا ، المصدر السابق ، ص 65.

صانع أسطورة المثقفين الملتزمين بدون منازع[1] ، فإن جونسون جسد تلك الأسطورة من خلال سلوكه العملي ومواقفة اليومية ،وهو الذي وضع أفكار مجلة الأزمنة الحديثة وطرحها بصيغة أخرى ، أكثر إكتمالا بمفهوم المثقف الملتزم وتبني أفكار سارتر وروج لها[2].

كان فرنسيس جونسون سنة 1948م يتعاون مع مجلة أسرى بإنتظام إذ أنه يربط علاقة مع منشورات "لوساي" بفضل وساطة "إيمانويل موني" وبفضل هذا اللأخير تمكن أيضا فرنسيس جونسون من نشر كتابه " دلالة الضحك عند الإنسان "، يرى جونسون في هذه الدراسة إن الضحك الإنفعالي ضرب من ضروب الكلام يحاول الإنسان ، من خلاله ، برهنه على إنه يتوقع عن إسقاط المواقف المتمثلة في التهور الإنفعالي ،فالضحك ظاهرة يقصد بها مجرد إحساس بالحاجة إلى التعبير[3].

شارك مع زوجته سنة 1955م بإصدار كتاب عالجا فيه قضية الجزائرية ، حمل عنوان «الجزائر خارجة عن القانون »[4]، وهذا الكتاب أغلبه من ما جمعته كوليت زوجة جونسون من خلال زيارتها المتعددة إلى الجزائر[5] والذي إنتقد فيه بشدة سياسة الإستعمار الفرنسي ودافع فيه عن حقوق وحرية الشعب الجزائري وهو أول كتاب يتطرق إلى الثورة الجزائرية وأبعادها السياسية[6] وعن الطغاة التى ثار من أجلها هؤلاء الثوار بذلك أول محاولة تحليلية حول الحركة الوطنية الجزائري[7].

وكتابه "حربنا " الذي نشرته دار مينويفي جوا 1960م وهو عبارة عن إعلان مبادئ شبكة جونسون قام بتأليفه بسرية وهذا الكتاب كشف عن جانب آخر من شخصية جونسون[8] وهو الجانب الإنفعالي ، حيث ترك المجال لقلمه يعبر عن أفكاره بعبارات قوية وأعلن عن قرب صدور

---

[1] ماري بيار ألوا ، المصدر السابق ، ص 65.

[2] بوهند خالد **" النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للإستعمار"** ، مجلة علمية محكمة ، ع 6 ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة إبن خلدون ، تيارت ، 2013 ،ص 56 .

[3] ماري بيار ألوا ، المصدرالسابق ، ص 43 .

[4] بوهند خالد ، المقال السابق ، ص 59 .

[5] عتيقة مصطفى ،المقال السابق ، ص 285 .

[6] عبد المجيد عمراني ، المرجع لسابق ، ص57 .

[7] مناد طالب ، المرجع السابق ، ص 248.

[8] عتيقة مصطفي ، المقال السابق ، ص287.

كتاب جديد بعنوان «الثورة الجزائرية »، كما عبر في مقدمة كتابه عن رغبته الشديدة في تقريب شبكة جونسون من مواطنيه الفرنسين ، وحكم على كل فرنسي لايتحمس لدعم القضية الجزائرية بأنه مستوطئ في عملية الإبادة الجماعية وسبق له إن وجه رسالة إلى سارتر بشئن الإبادة الجماعية[1]،حيث ذكر فرنسيس إن الحرب في الجزائر غيرت حياته وإنه بعد الإستقلال عاد إلى حياته المعتادة كمثقف يعيش على الكتابة وتنشيط الحصص الإذاعية والتلفزيونية وعندما سأله روبير دافيريس Robert daveriez عن سبب تقديم المساعدة لثورة الجزائرية أجابه قائلا :«لأن ذللك كان يسعدني ...»[2].

...»[2].

تميزت مرحلة1947-1955م بكونها عهد يقظة جونسون السياسية وتكوينه المستمر و لقيت كتاباته تقديرا كبيرا وحصل على جائزة (فينيون) في 24 فيفري 1953م[3]،و أصبحت أفكار أفكار جونسون ونشاطاته السياسية مرجعية في تقييم دور المثقفين الفرنسين خلال الثورة الجزائرية[4].

ثالثا : فرانسيس جونسون والحزب الشيوعي الفرنسي

لم يكن جونسون شيوعيا ولكن كان مناصر للحزب[5] ففي مطلع القرن 20 حاول الحزب الشيوعي الفرنسي أن يستقل لصالحه ،تجدد النقاش حول موضوع التعذيب في حرب الجزائر، ويتجلى ذلك خصوصا على صفحات جريدة "لومانتي" ، أن الحزب لم يسانده في هذه الحرب[6]، خاصة إن هؤلاء ساندوا السياسية الديغولية حتى أنهم أدانوا المناضلين في شبكه جونسون و إعتبروهم خونه ،رغم ذلك حاول هنري كوريال المناضل الشيوعي خلق تحالف بين جونسون والشيوعين في ماي 1955م كانت فرصة مناسبة لجونسون الذي رأى في هذا التحالف مناسبة لتخلص من التهميش السياسي وكان قد طلب من الحزب الشيوعي الإلتزام بمطالبهم وهما [7]:

[1] عتيقة مصطفي ، المقال السابق ، ص 287.
[2] بوهند خالد ، المقال السابقة ، ص60 .
[3] ماري بيار ألوا ، المصدر السابق ، ص 41 ،44.
[4] عتيقة مصطفي ، المقال السابق ، ص ص 288 - 289 .
[5] نفسه ، ص 283.
[6] ماري بيار ألوا ، المصدرالسابق ، ص 147.
[7] عتيقة مصطفى ، المقال السابق ، ص 284.

1- مناهضة الفاشية.

2- ثانيا مساندة الاستقلال الجزائر وعدم الإكتفاء بشعار "إحلال السلم ".

رغم ذلك ظل الحزب الشيوعي متحفظا حيث إتفق جونسون مع الحزب الشيوعي في تحليل أحداث 13 ماي 1958م، حيث أعد فرنسيس محضرا رسميا لتوضيح أفكار التى سيخاطب بها الشيوعين وأعد محظرا رسميا عن كل مقابلة قصد تبليغه فيما بعد فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا[1].

طلب جونسون من كازا نوفا إن يحث الحزب على تغيير خطابة وإن يطور موقفه من القضية الجزائرية : « ينبغي على الحزب الشيوعي أن يرفع شعارين إثنين في وقت ذاته النضال ضد الفاشستية و المطالبة بإستقلال الجزائر لأن شعار السلم في الجزائر لم يعد يفي بالمطلوب »[2] ، حيث إتفق جونسون مع الحزب الشيوعي أن ديغول في حد ذاته لايشكل خطرا فاشيا لكن القوى هي التى أوصلته إلى سد الحكم وتوجه سياسته في الجزائر هي الخطر الحقيقي[3].

رابعا : **نضاله في الحياة السياسية و وفاته**

أ- نضاله السياسي :

أجرى جونسون أول تجاربة في حقل الإلتزام السياسي منذ 1948م وعمره في تلك الفترة لايتعدى 26 سنة حين إنخرط في صفوف التجمع الثوري الديمقراطي ، وهي حركة سياسية تأسست في 27 فيفري 1948م تحت رعاية جورج ألتمان مدير مجلة فرانتيرور Franc-titeurوعدد من قدماء التروتسكيون أمثال دافيد روسي[4]وجون روس و أجيرار روزتال ، بالإضافة إلى المثقفين

[1] ماري بيار ألوا ، المصدر السابق ، ص 149.

[2] نفسه ،ص 151.

[3] عتيقة مصطفى ، المقال السابق ، ص 284.

[4] ولد سنة 1912 إعلامي وكاتب ، عضو مؤسس للجنة موريس أودان، صاحب تقرير حرره سنة 1957مسمى بتقرير روسي كشف فيه قمع الإستعمار الفرنسي للجزائرين و بخاصة كشف ممارسة التعذيب من قبل الجيش داخل محتشدات الإعتقال الجماعي، توفي سنة 1997م، أنظر كتاب رشيدخطاب **أصدقاء الخاوة** ، المرجع السابق ، ص 217 .

والصحفين من اليسار غير الشيوعي وشخصيات أمثال :بول فريس ، إييف ديشيزال ، كلود بودي[1] ليندون جيروم[2] وجان بول سارتر ولقد نشأ في بداية الحرب ليكون بديلا عن الحزب الشيوعي والديغولي طريق ثالثة بين المركسية والرأسمالية إلا أنه لم يعمر طويلا بسبب الخلافات التي ظهرت حول الوجهة التي سيسلكها التجمع حيال الحرب الباردة وبخصوص نشاطه ضمن هذه الحركة صرح جونسون قائلا: «كان ذلك هو إلتزامي السياسي الوحيد خلال هذه السنوات ولم يكن في الحقيقة إلتزاما بأتم معنى الكلمة »، ولهذا فإن التجمع الديمقراطي الثوري الذي لم يتجاوز عدد أعضائه ألفي منخرط لم يتمكن من إستقطاب إهتمام الطبقة العامة [3].

ب- **وفاته :**

غادر جوسون وفي سنة 1956 م المستشفى بعد ستة أشهر من العلاج ولما أصابه السل لمدة طويلة إستسلم للأمر ، وكان يتابع بإنتباه بلغه الحوادث الطارئة التى لحقت بالجبهة الجمهوريه وهو في كرسي ممتد ،وكان يعقد من جديد صلات بالخارج مع مناضلي جبهة التحرير الوطني[4]، وفي فاتح من أوت 2009م وفاته في بوردو مسقط رأسه حيث يشهد 01 اوت 2009م رحيل الفيلسوف ومفكر الفرنسي اليساري الذي كرس حياته لدفاع عن القضية الجزائرية نظرا تعاطفه مع القضية العادلة عن عمر يناهز 87 عام[5].

المبحث الثاني : موقف جونسون من الثوره الجزائرية

لم يكن مواقف جونسون نتيجة حتمية أو قدرية لأن موقفه الملتزم إزاء القضية الجزائرية لم ينشأ من العدم فإنتقاله من الديغولية المناوئة للنازية ولنظام حكم (فيشي)، ثم تحوله بعد ذلك إلى مناهض

[1] ولد 1909 م مناضل ومكافح ، مناهض للإستعمار ومقاومة ضد النازية ، إعلامي وكاتب إسمه السري خلال مقاومة لوران ، عضو في الإتحاد اليساري الإشتراكي ، إلتحق بالحزب الإشتراكي الموحد يعتبر نفسه من اليسار المسيحي ، مكافح ضد كل أنواع الديكتاتورية ، توفي سنة 1996، رشيدخطاب **أصدقاء الخاوة** ، المرجع السابق ، ص 86.

2 ولد سنة 1925م، مدير دار نشر مينوي ، حازا على 3 جوائز نوبل تحرا سنة 1958، نشر كتاب الاستنطاق لهنري علاق الذي منعه من نشر وقضيه أودان للمؤرخ بيار فيدال، توفي سنة 2001 م ، نفسه ، ص 456.

[3] ماري بيار ألوا ، المصدر السابق ، ص 65.

[4] هرفي هامون وباتريك روتمان ، **حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر**، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2010، ص 71.

[5] ماري بيار ألوا، المصدر السابق ، ص7.

لمواقف الديغولية من حرب الجزائر، وكذلك مساره من سجون إسبانيا إلى القطيعة مع سارتر وكامو بسبب موقف هذا الأخير من الثورة الجزائرية ، ومن العمل السري ، أثناء حرب الجزائر ، بالإضافة إلى رؤيته للظروف المزرية والمأساوية ، جعلته يباشر عمله السري ودعمه للثورة الجزائرية، و هذا العمل تمثل في شبكته السرية **(شبكة جونسون)** [1].

أولا :شبكة جونسون

أ- تعريف الشبكة :

هي شبكة يشرف عليها جونسون الفرنسي،الذي كان ينشط بفاعلية من أجل جبهة تحرير الوطني[2] حيث تعد أهم شبكة داعمة لقضية الجزائرية ومساندة لجبهة التحرير الوطني خارج الجزائر والذي إستغل الوسط الثقافي والفكري لإقناع أصدقائه وتجنيد أتباعه ، وأصدر نشرية سرية تحت عنوان " حقيقة من أجل " تحت إشراف الكاتب ديونس ماسكولو ،وهي نشرية تعتبر الناطق الرسمي بإسم الشبكة[3] .

ظهر موقف جونسون المؤيد والمساند لأهداف جبهة تحرير الوطني المتمثلة في الحرية والإستقلال لشعب الجزائري وتسمى بالسرية لأن عملها سري دون علم السلطات الفرنسية لكي لاتوقف هذا العمل لأنه عمل غير مشروع ويمكن إعطاؤه صفه الجرم أو الخيانة العظمى للوطن لإعتباره تواطؤ مع العدو المتمثل بجبهة تخرير الوطني[4].

يرى جونسون ومؤيديه أن اليسار الفرنسي سوف يفوز مستقبلا في سياسة الداعمة لنضال وكفاح الشعب الجزائري في تحقيق إستقلاله وإسترداد حريته[5] ، وعلى رغم من سرية الشبكة لكنها كانت منظمة ومباشرة بمشروع سياسي مثالي إلا أنها تعطي تفسير معنويا للتحليلات الإجتماعية والسياسية التي تسهم في نجاحها [6]، بأن الجهد الأولى والأساسي الذي يجب تحقيقه هو "الحفاظ على

[1] رشيد خطاب ،**أصدقاء الخاوة** ، المرجع السابق، ص 142.

[2] بوعلام بخادي ، **الجلادون 1830 – 1962** ، منشورات ANEP ،الجزائر ، 2007م ، ص 206.

[3] أحمد منغور ، المرجع السابق ، ص 210 .

[4] رشيد خطاب ،**أصدقاء الخاوة** ، المرجع السابق ، ص 270.

[5] عبدالمجيد عمراني، المرجع السابق ، ص61.

[6] ماري بيار ألوا ، المصدر السابق ، ص61.

على إستمرارية صداقة فرنكو جزائرية "والجهد الثاني الذي يأمل مستقبلا هو " إنقاذ شرف فرنسا"،وهنا يرى جونسون ورفقائه من المثقفين اليسارين أن وطنيتهم وقناعتهم جعلتهم يعملون في الإتجاه الصحيح لصالح الشعب الفرنسي[1].

ب- تأ سيس شبكة جونسون:

تأسست هذه الشبكة من أجل إقاف الحرب في الجزائر وتجنب آلاف الفرنسين التورط فيها لخدمة المعمرين الكولون الذين يرغبوا في الحفاظ على مصالحهم بجر البلاد إلى الهاوية فالهدف من هذه الشبكة هو إنقاذ الشباب الفرنسي من التجنيد في الحرب[2].

أصبح جونسون وزوجته كوليت وقبل تأسيس الشبكة في سنة 1955م يلتقيان بأعضاء جبهة التحرير الوطني الجزائرين الذين قدموا إلى باريس وكانت تلك اللقاءات مناسبة لإثراء فكرهما ثم قررا إنطلاقا من الشهادات التي جمعتها كوليت في كتاب عن الجزائر "على ساخن "،حيث سارع جونسون بلإتصال بقيادة فدرالية جبهة التحرير الوطني[3]، بفرنساوإطلاعها على ما الذي يحدث[4] ،والذي كان رئيسها صالح لونشي[5] كما إتصل أيضا بعمر بوداود[6] لي يؤسس شبكة الدعم والمساندة والمساندة والتي أطلق عليها حملة الحقائب.[7]

طلب صالح لونشي في نهاية سنة 1956م من جونسون الإشراف على إصدار جريدة " المقاومة الجزائرية "[8]، وكان جونسون يرغب في الخروج من حلقة الإلتزام غير المباشرة التي كان يدور فيها منذ

---

[1] ماري بيار ألوا ، المصدر السابق ، ص61.

[2] أحمد منغور ، المرجع سابق ، ص 209 .

[3] عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص 62 .

[4] رشيد خطاب ، **أصدقاء الخاوة** ، المرجع السابق ، ص271 .

[5] ولد بمنطقة القبائل مناضل بحزب الشعب الجزائري ومسؤول بالكشافة الإسلامية الجزائرية دخل اللجنة المركزية في ، وتم تعينه بفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا أعتقل في فيفري 1957 م رفقة محمد منجلي ،أنظر محمد الشريف ولد لحسن، المرجع السابق ، ص228.

[6] لد في 05 ماي 1924 بتيزي وزو إنخرط بحزب الشعب الجزائري إعتقلته الشرطة الفرنسية ،وأطلق سراحه في مارس 1946 بعد إعلان العفو العام أصبح عضو في فدرالية جبهة التحرير الوطني بعد إعتقال صالح لونيشي ومحمد منجلي ، نفسه، ص234 .

[7] رشيد خطاب ، **أصدقاء الخاوة** ، المرجع السابق ،ص261 .

[8] محفوظ قداش ،**وتحررت الجزائر** ، دار الأمة ، الجزائر ، (د ت ن) ،ص261.

تحرير فرنسا من الإحتلال النازي ، فلم يعد يقتنع بوضعيته تلك ،وكان يرفض أن يعيش مجريات الجزائر كمتفرج عليها من محل إقامته[1].

وهناك من يؤرخ ميلاد الشبكة الداعمة جونسون يوم 02 اكتوبر 1957م إجتمع أعضاء الجمعية التأسيسة في هذا التاريخ ويتحدث في منزل الزوج فرنسيس و كوليت بقرية " بيتيت كلامار " بحضور الأعضاء المؤسيسن وكان من بينهم الصحفية مونيك وزوجها ديزاكور وثلاث رجال دين مسيحين من البعثة الفرنسية الذين سبق لهم من قبل مساندة جبهة التحرير الوطني وهم الأب دافزي و أورقواس و ماميت[2].

ولقد قرر أن يتولى جونسون الإشراف على المسائل المرتبطة بتوفير الإيواء والسلامة ، حيث بلغ عدد أعضاء الشبكة مابين 2000و3000عنصر ، إنضموا عن قناعة ، وذلك من الصعب تصنيف هؤلاء العناصر ضمن مجموعة أو إتجاه معين[3]، ولقد إستحوذا جونسون وزوجته المهام على 75% بينما كل من هيبلين كونيا وإيتيان بولو مهمة سائق تاكسي ،وشيئا فشيئا أصبح الجزائريون يطالبون المناضلين الفرنسين ببذل مزيد من التضحيات[4] .

ج- مهام شبكة جونسون :

كان جونسون ينسق أعمال مختلف الشبكات التي تدعم الثورة الجزائرية بإيجاد مقرات لعقد إجتماعتهم وإيوائهم ونقل الأموال التي يتم جمعها كانت تفوق أربعمائة مليون شهريا في تلك الحقبة ووضع سيارات لنقل تحت تصرفهم ، ويدور الحديث بين الشيوعيين لوران كازا نوفا وجونسون حول إمكانية تنظيم لقاء بين مسؤولين من جبهة التحرير والقادة الشيوعين ، وهنا بدأ الدعم لجبهة التحرير الوطني في خريف 1955م بوضع شقة تحت تصرف المناضل الجزائري وقد تعد هذه المساعدة أول عمل لصالح جبهة تحرير فى فرنسا[5].

---

[1] ماري بيار ألوا، المصدر السابق ، ص114.

[2] رشيد خطاب ، **أصدقاء الخاوة** ،المرجع السابق ، ص270 .

[3] أحمد منغور ، المرجع السابق ، ص 211.

[4] ماري بيار ألوا ، المصدر السابق ، ص 119 .

[5] محفوظ قداش ، المصدر السابق ، ص260 .

لقد كان جونسون وأنصاره يعتقدون بأن مساندة جبهة التحرير الوطني يعتبر من مهام اليسار الفرنسي لأن وحدتهم العملية والفعلية مشتركة[1].

تم توزيع المهام مثل الإيواء والأمن تحت إشراف جونسون[2] بالإضافة إلى المهام السالفة الذكر قامت شبكة جونسون بوضع تنظيم محكم يضمن عبور المناضلين الجزائرين الحدود الفرنسين نحو الخارج خاصة في إتجاه سويسرا وبلجيكا وألمانيا ، أقامت جبهة التحرير فرعا لها في مدينة ديسلدورف لأولئك المناضلين الذين أصبح وجودهم في فرنسا يشكل خطرا عليهم ،وكذا تهريب المناضلين المسجونين [3] ، كانت الشبكة تقوم بتهريب الذخائر لمساعدة الاجئين والمتشردين[4].

بالإضافة إلى إتصالها الدائم بالجنة الفدرالية الذي تشرف على مجموعة مندسية عبر كافة التراب الفرنسي وتوزيعها إلى بلجيكا وألمانيا[5].

ثانيا :نظرة المعاصرين لإسهامات جونسون

كانت نظرة المعاصري جونسون بين مؤيدي ومعارضين له ، حيث نجد من المثقفين والكتاب فرانسوا مورياك والذي أعتبر موقف فرانسيس متناقض: «ذلك أنه يتعاطف ويدعم روح القومية الجياشة لدى الخصم ويقصد (ج ت و) بالرغم من كرهه لمثل تلك المواقف الوطنية حين تصدر من جانبنا أن هذا في نظري هو جنون بعينه ولو أن المسالة تتعلق بموضوع آخر غير الوطن من هذه الحرب هو أن نوقفها مضطرين ومرغمين بسبب العصيان العام »[6]،أما المؤيدين فنذكرمنهم فيريكور[7] الذي أجاب عند ما سئل عن رأيه في خيانة شبكة جونسون بمايلي : «أعتقد أن شرف فرنسا وقبل

---

[1] عبدالمجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص 62 .

[2] رشيد خطاب ، **أصدقاء الخاوة** ، المرجع السابق ،ص270 .

[3] أحمد منغور ، المرجع السابق ،ص 210 .

[4] عبدالمجيد عمراني ، المرجع السابق ،ص 62 .

[5] رشيد خطاب ،**أصدقاء الخاوة** ، المرجع السابق ،ص ص 271 – 272 .

[6] إيديو شعبان ،**شبكات الدعم الثورة التحريرية في أوروبا الغربية 1957 – 1962** ، أطروحة دكتوراء ،قسم التاريخ ،جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ،2017، ص، 198.

[7] إسمه الحقيقي جون بريلير كاتب ورسام فرنسي قام رفقة بيار ليسكير بتأسيس دار نشر مينوي سنة 1911 م وهو مناهض للإستعمار عضو الجنة الوطنية الفرنسية وعضو في حركة السلام ساند شبكة جونسون ويؤمن بمشروعية المقاومة لحرب الجزائرين يراها مثل المقاومة ضد النازيه وهو أحد موقعين على بيان 121 ،أنظر كتاب رشيد خطاب ، **أصدقاء الخاوة** ، المرجع السابق ، ص332 .

كل شئ لجعل هذا العمل ضروريا ... وأعتقد أيضا أننا إذا وصمنا هذا العمل ونحن في جرم المحاكمة بالخيانة فأنا أعتبر نفسي أدنى ، من الخائنين أيضا غير أنني أعتقد أن العمل الذي قاموابه إنما هو ،في الحقيقةأداء لواجب إقتضته الضرورة الوطنية القصوى»[1] ، وفي نفس التحليل إعتمده ماندوز أندري[2] حيث قال :« إن السبب الحقيقي الذي دفعنا إلى إتخاذ تلك الموقف هو حرصنا على التمسك بمبادئنا ، وبنسة لرجل المثلي فإن حضور المسيح على الأرض حسب ماورد المزمور،72المنزل في التوراة إنما جاء ليخلص أبناء الفقراء ... تحدث بإسم المسيح لو أنني تركت الشعب الجزائري المقهور يكافح الظلم والجور بمفرده »[3] .

أما الفيلسوف آرون[4] فقد أجاب عن إتهام جونسون بالخيانة ويعتبر موقفه السياسي موقف أخلاقيا قبل كل شئ ، بل هو" خيار وجودي ولقد سبق له أن أعلن تنبيه بمطلب إستقلال الجزائر من خلال كتاباته التى نذكر : منها ماساة الجزائرين "و " الجزائر والجمهور" ومع ذلك عانى هو الآخر مرارة الإتهامات التي صبها عليه ديغول لويس تيرونوار حيث إتهمه بالخيانة حيث وجد كل من "آرون،وجونسون" نفسهما متهمين بالخيانة سبب إتفاق رأيها على مساندة إستقلال الجزائر[5] .

أما جونسون نفسه لم ينزعج من تهمة الخيانة الموجهة له لأن تصوره أن الاخيانة لها معنى إيجابي يتجسد عندما لاتجاري الظالمين في ظلمهم والإمبريالية في جشعها وإستغالها وتسلطها على البشرية حيث قال جونسون: « لم يكن ثمة بد غير (خيانة) الفرنسين بوقوفنا في صف الجزائرين و(الخيانة) الجزائريين ،هي جوهر وفائنا للقضيتين ،الفرنسية والإنسانية اللتين يفترض فيها أن تكونا قضية واحدة»[6].

---

[1] ماري بيار ألوا ، المصدر السابق ، ص236 .

[2] ولد سنة 1916م، مثقف انساني مسيحي شارك في تأسيس مجلة تيمو إنتاج كريتيان في فرنسا خلال فترة الإحتلال النازي ناضل من أجل القضية الجزائرية ، وفي سنة 1946م إلتحق بالجزائر واشتغل كأستاذ في جامعة الجزائرا توفي سنة 2006م، أنظر كتاب رشيد خطاب،**الخاوة والرفاق** ،المرجع السابق ، ص 268 .

[3] إيديو شعبان ،المرجع السابق ،ص189 .

[4] من كبار ممثلي الأنتلجنسيا الفرنسية في الفترة ما بعد ح ع 2 ولد سنة1909م ،من جيل جون بول سارتر وأول كتاب نشره مدخل إلى فلسفة التاريخ و إفترق عن سارتر لتعاطفه مع الشيوعين وعارضه أفكاره السالبة حول الماركسيةتوفي سنة 1983م ،أنظر كتاب جورج طرابيشي ، المرجع السابق، ص9 .

[5] ماري بيار ألوا ، المصدر السابق ، ص 242 .

[6] إيديو شعبان ، المرجع السابق ، ص 189 .

أما بالنسبة لدانيال[1] الذي عاتبه في مقاله الجزائر الخارجه عن القانون المنشور في مجلة «فرانس أوبسرفاتور » في العدد 26 جانفي 1956م على تسرعة لإصدار الكتاب ورأى أن الوقت غيرمناسب لذلك ،كما وجه له إنتقاد شديدا لتهميش الفاضح لمصالي الحاج ومكانته في الحركة الوطنية الجزائرية وإنحيازه الواضح لجبهة التحرير الوطني[2].

أما الثاني إيف ديشيزال[3] فقد وجه رسالة مفتوحة إلى جونسون وزوجته في المجلة البروليتارية "Revue Prolétarienne"شهر فيفري 1956م بعنوان"الجزائر الخارجة عن القانون " يحول نسب فعل المقاومة الجزائرية للإستعمار الفرنسي لجبهة تحرير الوطني بمفردها ويهمش دون الآخرين خاصة الحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج الذي إرتبطلت حياته بالحركة الوطنينة الجزائرية ، وفي الختام أكد له بأن حقه الإنحياز إلى طرف وإنتقاد طرف أخر لكن ذكره بأن الإنتقاد ليس معناه الإفتراء[4].

أما فرحات عباس الذي إعترف بالخدمات الجالية المقدمة من طرف شبكة جونسون ودعم الفرنسين المثقفين للثورة الجزائرية قد سمح بوضع الكفاح الجزائرين في سياق الحقيقي لكفاح ضد النظام الإستعماري وليست ضد الشعب الفرنسي ،إنها حرب وطنية خالية من العنصرية وليست طابع ديني[5].

ثالثا : سياسة فرنسا المنتهجة ضد شبكة جونسون :

أ- ترصد الشبكة :

حقيقة لقد تعقدت الأمور على الحكومة الفرنسية وأصبحت فرنسا تواجه حربين حرب في الجزائر وحرب أخرى في فرنسا الذي إستطاعت جماعة من الفدائين التابعين لجبهة التحرير الوطني

[1] كاتب ثوري فرنسي مناهض للإستعمار ولد في 19 ماي 1904م ،ينتمي إلى تيار الشيوعي اللأسلطوية أو الشيوعي الأناركية خلف عددا كبيرا من المؤلفات أهمهم الفاشية ورأس المال الكبير، وتوفي في 14 افريل 1988م،أنظرمذكرة إيديو شعبان ،المرجع السابق، ص198 .

[2] نفسه ، ص 198.

[3] من مواليد 11نوفمبر 1912 مثقف فرنسي تروتسكي توفى في 9 جانفي 2007 محامي مناهض للإستعمار ومناضل في حقوق الإنسان تولى الدفاع عن الوطنين كان محامي مصالي الحاج ، توفى في 9 جانفي 2007 ،نفسه، ص198 .

[4] نفسه ، ص 198 .

[5] محفوظ قداش ، المصدر السابق ، ص 262 .

تفجيره داخل فرنسا ، والقيام ببعض العمليات الفدائية في المدن الفرنسية الكبرى تهدد المجتمع الفرنسي فبدأت الحكومة الفرنسية تترصد شبكة جونسون[1] .

فمنذ ربيع 1959م ،كان أعضاء الشبكة على علم بأن قوات الشرطة تضيق عليهم الخناق وتوالت عمليات التعقب والمطاردة[2]،في ماي 1959م قامت مصالح مراقبة أمن التراب الوطني التي كانت تتعقب جونسون بزيارة مفاجئة لزوجته وهو نفس اليوم الذي غادرت فيه المستشفى بعد تعرضها لحادث سير[3] إلي حي petit-clamart في شقة جونسون ومنذ سنة 1958م[4]، وهذا بسبب تأكد رجال الشرطة من إرتباط جونسون بفدرالية جبهة التحرير بفرنسا ولكن قامت كوليت بمباغتت الشرطة ولعب دور الزوجه التي تركها زوجها ولم يزر منزلها لمدة طويلة .

ولما أكتشف توغل الشرطة في سرية تامة ،وبصفته منفصل عن زوجته فإنه يعيش عند هيلين كوبيا وذلك تحت هوية مستعارة في السكن التى تقطن فيه هيلين[5] ،وفي نوفمبر أدركت هيلين أن الشرطة تتعقبها فقررت مغادرة هي و جونسون مكانهما في22 أكتوبر 1955م ، فكان جونسون لايكترث لتلك الإستفزازات الشرطة وإعتبرها مجرد تسلية و مجازفة مع صديقه "جوزيف"[6] .

قام جونسون برد فعل بإتخاذ بعض الإجراءات طلب من كوريالCuriel بإيجاد محامي رسمي للشبكة و بدأبفكرة إضلال المتتبعين ، وذلك بحيلة ضياع لمحفظة ووثائق في قاعة السنما تحتوي على عناوين منسوخة بدقة من دليل بوتين وأوراق و صورة مزورة[7] على بطاقة تعريف[8].

وبعد متابعات ومطاردات ، تمكن الشرطة الفرنسي من تفكيك جزء كبير من شبكة جونسون وألقي القبض على عدد كبير من المناضين الجونسيين[9] في19 فيفري 1960م تم إعتقال حداد حمادة

---

[1] عبدالمجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص 63 .

[2] ماري بيار ألوا ، المصدر السابق ، ص 158 .

[3] ماري بيار ألوا ، المصدر السابق ، ص 158.

[4] هرفي هامون وباتريك روتمان ،المصدر السابق ،ص 235.

[5] نفسه ، ص 129

[6] ماري بيارالوا ، المصدر السابق ، ص 158 .

[7] **أنظر ملحق** رقم 07،ص93.

[8] هرفي هامون وباتريك روتمان ، المصدر السابق ، ص ص 237 - 238 .

[9] رشيد خطاب ،**أصدقاء الخاوة**، المرجع السابق ، ص272 .

حمادة وفي يوم الموالي تم إختطاف هيلين من طرف رجال مصلحة الأمن ، ألقت القبض على معظم أعضائها من بينهم جاك شاربي وجيرار مير ،وجون كلود والقائمة طويلة [1]، دون مؤسسها وقائدها جونسون الذي كان في حالة فرار مما سمح بإستمرارية نشاطاتها كحركة سرية لمساندة الثورة التحريرية[2].

التحريرية[2].

ب- محاكمة شبكة جونسون

عند تداول خبر إكتشاف الشبكات السرية في الصحف الفرنسية في فيفري 1960م ،نزل كصدمة قوية أصابت الرأي العام ، حيث رد جونسون على الإتهامات المتداولة خلال ندوات الصحفية السرية[3] التي عقدها في باريس يوم 15 أفريل 1960 قائلا :«إذن هل نحن خونة ؟.. هل تخلينا عن فرنسيتنا دون رغبتنا؟... الخونة الحقيقيون: هم ضمن أولئك الذين يزعمون أنهم مكافحون من أجل الثورة ...»[4].

ولم يقتصر هذا على رجال المثقفين فحسب بل تعدت إلى الجيش بإعتباره المتهم الرئيسي فكان يتبع مجرياتها عن كثب وكان الشأن كذلك بالنسبة للجنة شؤون الدفاع الوطني والقوات المسلحة على مستوى المجلس الوطني التي تبنتها في 1960م أي في فترة محاكمة جونسون حررها مذكرة جون ماري لوبان وإمتنع الإشتراكيون عن تصويت لها[5].

حاول جونسون تبرير سلوك جماعته التي إختارت العمل لتوقيف الحرب في الجزائر فأصبح هم الخونة الحقيقيون للوطن لأنهم يعارضون كل محاولة لتجنيب الشباب الفرنسي بأن يقتل ،و بدأت محاكمة أعضاء الشبكة التي أفتتحت رسميا يوم 05 سبتمبر 1960م وإستمرت أربعة أسابيع ،بعد إستدعاء المحكمة الدائمة القوات المسلحة بباريس[6].

---

[1] ماري بيار ألوا ، المصدر السابق ، ص ص160-161 .

[2] عبدالمجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص 63 .

[3] **أنظر الملحق** رقم 08،ص94،97.

[4] أحمد منغور ، المرجع السابق ، ص 212 .

[5] ماري بيار ألوا ، المصدر السابق ، ص218 .

[6] أحمد منغور ، المرجع السابق ، ص ص 212 -213 .

وفي فرنسا واصلت إتحادية جبهة التحرير الوطني إلى تجنيد أكثر من 100 محامي في فرنسا والجزائر يشكلون هيئة لدفاع عن الأف من المعتقلين مايعادل فرقة الجيش مثلما قدره دوبري سنه 1961م[1] حيث تعرضت المحاكمة إلى إنتقادات كثيرة من عدة أطراف،خاصة المدافعين عن سيادة الدولة والقانون،الذين كانوا ينتظرو إصدار أحكام صارمة في حق الذين خرجوا عن القانون ،وتكون المحكمة هي التي تفصل وتلتزم وتحترم قوانين الجمهورية،كما إنتقدت الفوضى العارمة التى ميزت المحاكمة والإنقطاعات الكثيرة التي شهدتها[2].

فتح ملف المحاكمة النظامية لقوات الجيش في 05 سبتمبر 1960جلسة بباريس المخصصة لمحكمة شبكة جونسون[3]،إن تأخر المحاكمة والوضع الذي ميزها كان لصالح المتهمين حيث أكسبتهم وتأيد الرأي العام الفرنسي لأن هدفهم أن تتصدر المحكمة أعمدة الصحافة الفرنسية اليومية حتى يطلع الرأي العام كل يوم على قضيتهم للوقوف إلى جانبهم ومساندتهم، حيث أوقعت المحاكمة الحكومة الفرنسية في ورطة لأنها أسهمت في توسيع جبهة الرافضة للحرب وأصبحت الشبكة تتلقى تأييد [4].

من بين المتابعين قضائيا 6 مناضلين من جبهة التحرير الوطني و 18 فرنسي مع بعضهم البعض بتهمة المساس بالأمن الدولة الخارجي حيث قام المتهمين بتصريحات في عدة جلسات قبل النطق بالحكم على الأشخاص المدانين[5]، قررت المحكمة بالنطق بالحكم على المتهمين،وحكمت على مؤسس الشبكة فرنسيس جونسن غيابيا بأقصى العقوبة[6].

نستخلص مما سبق أن فرانسيس جونسون تمثل موقفه لمساندة الثورة الجزائرية بتأسيسه لشبكته المساماة "بشبكة جونسون " رفقة أنصاره لتقديم الدعم للحركة التحررية خاصة بالجزائر، والمؤيدة لأهداف ومبادئ جبهة التحرير الوطني بدعمها من خارج الجزائر ماديا ومعنويا والتي إنتقلت من مرحلة الدعم النظري إلى مرحلة الدعم المادي.

---

[1] محفوظ قداش ، المصدر السابق، ص 263 .

[2] أحمد منغور ، المرجع السابق ، ص 214 .

[3] مارسيل بيجو، **محاكمة شبكة جونسون** ، تر: عبد السلام عزيزي ، دار القصبة لنشر ، الجزار ،2012، ص 23 .

[4] أحمد منغور ، المرجع السابق ، ص 214 .

[5] مارسيل بيجو ، المصدر السابق ، ص 23 .

[6] **أنظر ملحق** رقم 09،ص ص 98-99.

خاتمة

لقد حققت الثورة التحريرية هبه تضامنية واسعة حيث إستطاعت في سبع سنوات ونصف أن تسمع صوتها للعالم من خلال تضامن والمساندة المادية والمعنوية ،حيث تعاطف معها الساسة والعامة من المثقفين وقادة الأحزاب السياسية ....إلخ، من مختلف دياناتهم وأجناسهم ،حيث إصطفت شخصيات عديدة من الدول الشقيقة والصديقة وغيرها حتى من الفرنسين الذين خاطروا بحياتهم لمساعدة القضية الجزائرية وبعد هذه الدراسة التي تطرقنا إليها و حاولنا الإلمام من خلالها الإجابات على جملة من الإشكاليات حول موضوع بحثنا فتوصلنا إلى الخلاصة الآتية :

إن من أبرز الشخصيات التي وقفت إلى جانب الثورة الجزائرية وأسمعت صوتها في منبر هيئة الأمم المتحدة نجد أحمد الشقيري الذي كان يرى فيها نصرة لقضيته التي تجرع مرارة الإحتلال الإسرائيلي وهو ما جعله يزداد تعلق بالقضية الجزائرية ،كما كان شديد التأثر بالقومية العربية وأنه يرى أن تعرض القضية الجزائرية في المحافل الدولية .

وبالإضافة إلى الجانب العربي نجد بعض المثقفين الفرنسين من بين المساندين للقضية الجزائرية والمدافعين عنها مثل جان بول سارتر الذي كان موقفه المشجع للقضية الجزائرية والمناهض للإستعمار الفرنسي وذلك من خلال ما جاء به فى نظريته المعبرة عن الحرية التي كان ينادي بها قبل الحرب العالمية الثانية وإستنكر أيضا همجية الفرنسين وحملات الإبادة والتعذيب الذي تعرض له الشعب الجزائري .

وكذلك نجد من بين المساندين للثورة الجزائرية فرانسيس جونسون الذي ذاق تجربة الإحتلال النازي لبلاده ،مما جعلته يتمسك بالدفاع عن الحرية ومساندة القضية الجزائرية ودعم جبهة التحرير الوطني خارج الجزائر .

أولا: طبقت فرنسا السياسة الإستعمارية بالجزائر ،حيث أثرت سلبا على المجتمع الجزائري في جميع الميادين السياسية العسكرية والإقتصادية الإجتماعية مم أدى إلى إنتشار الثالوث

الأسود كما قامت بمصادرة الأراضي والإسيتلاء عليها من طرف المستوطنين وتدمير المساجد وتحويلها إلى كنائس وإسطبلات ،كما قامت بحل الأحزاب السياسية وعرقلت نشاطها الحزبي ، وسياسة الأرض المحروقة والإبادة الجماعية .

ثانيا:مع إندلاع الثورة الجزائرية إنقسمت المواقف الداخلية بين مؤيد ومعارض لها أما السلطات الفرنسية فقد إعتبرتها أعمال إرهابية يجب القضاء عليها، أما بالنسبة لرأي العام الخارجي فقد بدأ يتشكل شيئا فشيئا مع إستمرار الثورة ليظهر طرف المؤيد لها ومن بينهم ما سمي بأصدقاء الثورة الجزائرية .

ثالثا : تعامل أحمد الشقيري مع القضية الجزائرية على أنها قضيته الخاصة ودافع عنها من خلال مشاركاته في عدة دورات بهيئة الأمم المتحدة ،لإسترجاع سيادتها الوطنية.

كما ظل صوت جون بول سارتر مزعج للفرنسين فحاولوا تكميم أفكاره ونضاله لكونه مثقف مخلص لمفهوم الحرية والإلتزام ،ووضع قلمه وحبره في خدمة القضية الجزائرية والتي يعتبرها قضية عادلة تستحق الدفاع عنها ،وبالإضافة إلى موقف جونسون المتمثل بمساهمت القضية الجزئرية وذلك بقيامه مع أنصاره بتشكيل شبكة سرية تقدم دعم للحركة التحررية خاصة بالجزائر إنتقلت من مرحلة الدعم النظري إلى مرحلة الدعم المادي فأطلق على ما قام به جونسون حملة الحقائب .

رابعا: قامت السلطة الإستعمارية برد فعل قوي على المثقفين بمطاردت جون بول سارتر ومحاولة إغتياله بسبب توقيعه لبيان 121 الذي كان ينص على إدانة اليمين الفرنسي و حكم عليه غيابيا ، أما جونسون كان هو من موقعي بيان حق العصيان لذلك تعرض لمطاردات من طرف الشرطة هذا ما أدى إلى تفكيك شبكته، وزج بالكثير من أعضائها في السجن، وحكم

عليه بأقصى العقوبات غيابيا، أما أحمد الشقيري فقد طرد من لبنان بسبب مواقفه الداعمة لثورة الجزائرية.

وخلاصة لما قدمناه في دراستنا نستخلص أن نجاح الثورة الجزائرية داخلياو خارجيا سياسيا وعسكريا هو ما أكسبها مزيدا من الدعم والتأييد،وعليه فإن أصدقاء الثورة الجزائرية بقدر ما قدموا دعما ماديا ومعنويا لثورة الجزائرية فإنها كشفت لرأي العام العالمي خاصة في الدول الغربية وحشية الإستعمار الفرنسي.

الملاحق

ملحق رقم 01:صورة أحمد الشقيري[1]

[1] موقع أحمد الشقيري وآثاره ، http ://ahmad-alshukairy.org 23ماي 2019،الساعة 20.30.

ملحق رقم :02:رسالة تعيين أحمد الشقيري أمينا عاما مساعدا للجامعة العربية[1]

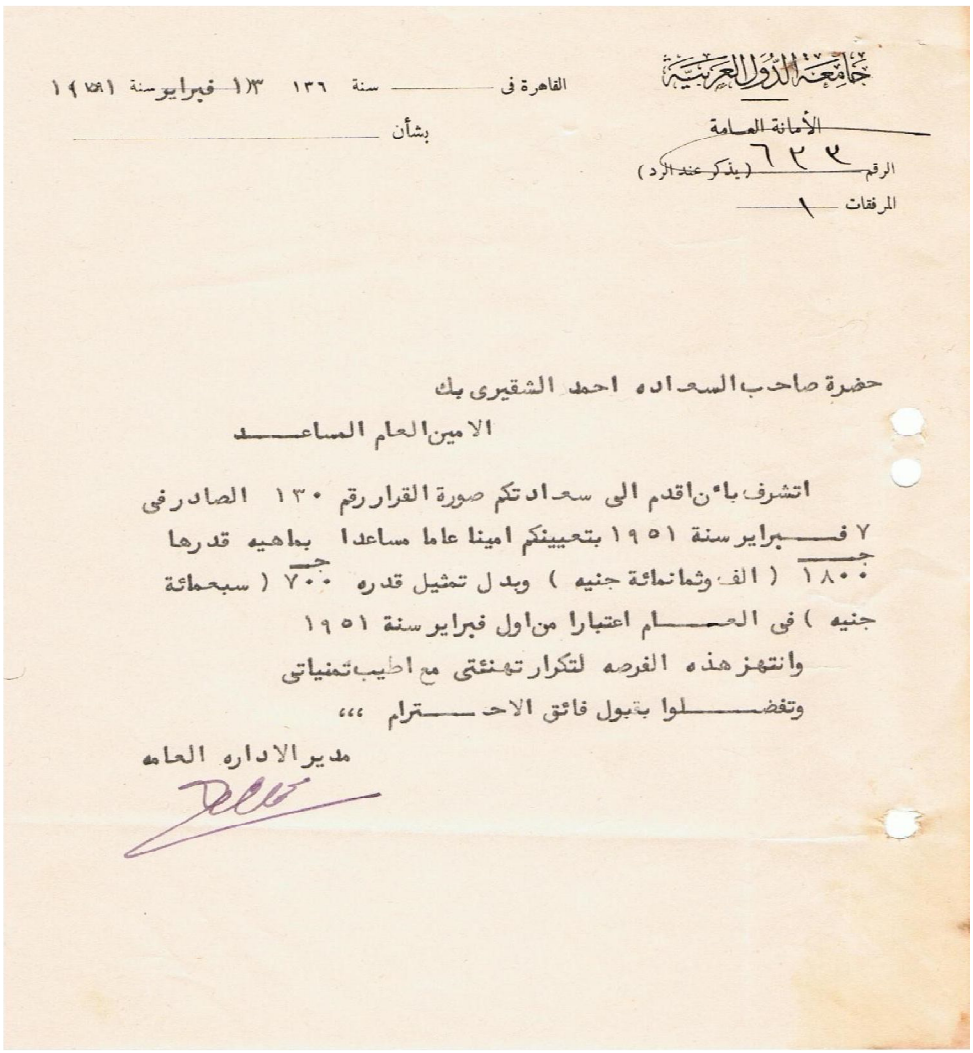

جامعة الدول العربية
الأمانة العامة
الرقم ٦٢٢ (يذكر عند الرد)
المرفقات ١

القاهرة فى ١٣ فبراير سنة ١٩٥١
بشأن

حضرة صاحب السعاده احمد الشقيرى بك
الامين العام المساعد

اتشرف بان اقدم الى سعادتكم صورة القرار رقم ١٣٠ الصادر فى ٧ فبراير سنة ١٩٥١ بتعيينكم امينا عاما مساعدا بماهيه قدرها ١٨٠٠ جـ (الف وثمانمائة جنيه) وبدل تمثيل قدره ٧٠٠ جـ (سبعمائة جنيه) فى العام اعتبارا من اول فبراير سنة ١٩٥١
وانتهز هذه الفرصه لتكرار تهنئتى مع اطيب تمنياتى
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

مدير الاداره العامه

[1]موقع أحمد الشقيري و آثاره ،**http ://ahmad-alshukairy.org** ،23ماي 2019، الساعة 20:30.

2

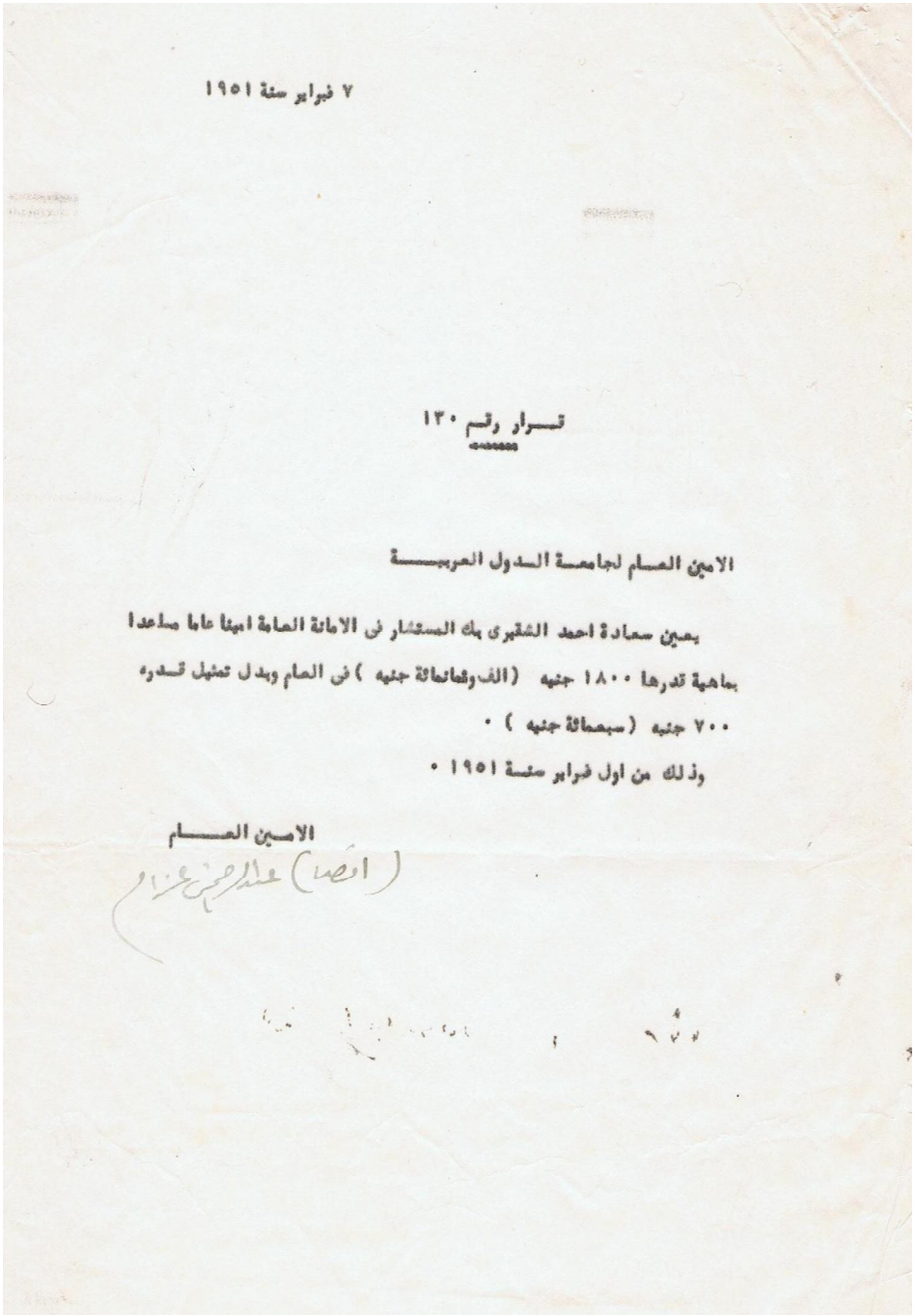

٧ فبراير سنة ١٩٥١

قـــرار رقـم ١٣٠

الامين العـام لجامعـة الـدول العربيـــة

يعين سعادة احمد الشقيرى بك المستشار فى الامانة العامة امينا عاما مساعدا بماهية قدرها ١٨٠٠ جنيه (الف وثمانمائة جنيه) فى العام وبدل تمثيل قدره ٧٠٠ جنيه (سبعمائة جنيه) .

وذلك من اول فبراير سنة ١٩٥١ .

الامـين العـــام

(امضاء) عبد الرحمن عزام

[2]موقع أحمد الشقيري و آثاره ،**http ://ahmad-alshukairy.org** ،23ماي 2019، الساعة20:30.

ملحق رقم04 : صورة جان بول سارتر[1]

[1] حلمي النمنم ،"**سارتر يفضح الزيف الأخلاقي**"، جريدة المدى ،ع 4075 ، (د ب ن) ،2017 ،ص 7.

ملحقؤ رقم 03: محادثات بين الشقيري والوزير بينو[1]

ومن هنا فإننا نستطيع أن نضع المعالم الرئيسة للحل الجزائري، كما نراه من غير بديل.. يجب، أولاً، الاعتراف غير المشروط بحق الشعب الجزائري في الاستقلال كعنصر أساسي في حل القضية الجزائرية. وكما قال السيد جون كندي عضو مجلس الشيوخ الأمريكي في تموز سنة 1957" "إن الحالة الجزائرية أشبه ما تكون بقنبلة زمنية، ستنفجر يوماً ما، في وجه العالم الحر بأشد خطرٍ من قضية الهند الصينية" إن استقلال الجزائر هو أمر حتمي، لا يمكن تجنبه، ولا مرد له، شأنه في ذلك شأن القدر النازل من السماء.. ولقد وضع عضو مجلس الشيوخ الأمريكي العبء على كاهل "العالم الحر" فإذا أخفق هذا "العالم الحر" فلن يكون جديراً باسمه وشهرته.. وستكون حينئذ عبارة "العالم الحر" بمثابة إعلان تجاري يُنفّر الجميع، ولا يجتذب أحداً..

ويجب، ثانياً، الاعتراف بحكومة جزائرية مؤقتة، لتبدأ مفاوضات عاجلة مع فرنسا، على مائدة مستديرة، للوصول إلى تسوية عادلة للمشاكل القائمة بين الطرفين.. إن المفاوضات المباشرة بين الجزائر وفرنسا، وعلى أساس الاستقلال، هي المفتاح الوحيد للمشكلة الراهنة.. ولقد كتب المسيو أندريه فيليب في "الاكسبرس" في 17 أكتوبر سنة 1957 ما يلي "لقد دنت ساعة المفاوضات بين فرنسا والجزائر لحل المشكلة الجزائرية، سواء كان هذا الاقتراح يرضي المتطرفين أو يغضبهم.. إن عام 1958 سيشهد هذه المفاوضات.. وإنني أخشى

[1] أحمد الشقيري ،المصدر السابق ، ص 40.

2

أن نخسر كل شيء، إذا كنا لا نعترف بالوقت المناسب بما يؤدي إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه.."

وهذه حقيقة صارخة من غير شك.. فإذا ما بقيت فرنسا ترفض المفاوضات مع الجزائر، واستمرت في هذه الحرب، فإنها ستخسر وإلى الأبد، كل ما يمكن الحفاظ عليه في الوقت الحاضر.. وأن تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة ليس بالأمر العسير.. وتستطيع جبهة التحرير الجزائرية أن تتخذ الخطوات المناسبة في هذا السبيل.. ولقد اعترفت تونس والمغرب بالجبهة الجزائرية كأعلى هيئة ممثلة للشعب الجزائري.. وفي رأينا أن جبهة التحرير الجزائرية تمارس سلطة فعلية، في كل ما يتصل بالنشاط السياسي والعسكري للشعب الجزائري..

والواقع أن الاعتراف بالجزائر الحرة، هو محل اهتمام ودراسة جدية من أكثر من مرجع واحد.. ولست أذيع سراً إذا قلت، أن الأمر ينتظر لتنفيذه، الصورة النهائية للقرار الذي يصدر عنكم، بشأن القضية الجزائرية في هذه الدورة.

ويجب، ثالثاً، الإفراج عن المعتقلين السياسيين، كخطوة أساسية لخلق جو ملائم تسير في ظله مفاوضات بناءة وإيجابية.

وأخيراً لا آخراً يأتي موضوع وقف إطلاق النار.. إن هذا الموضوع يجب أن يكون شاملاً للجميع، ولجميع المناطق.. يطبق على الفرنسيين والجزائريين سواء بسواء.. وواضح تماماً أن وقف إطلاق النار لا يمكن أن يبدأ إلا بقبول المبادئ الأساسية التي أشرت إليها.

وعلى هذا فإن الحل في نظرنا يجب أن يكون: الاعتراف بالاستقلال، قيام حكومة جزائرية مؤقتة، المفاوضات، وقف إطلاق النار.

[2] أحمد الشقيري ،المصدر السابق ،ص 41.

3

ولكن المسيو بيتو قد عكس الآية فقد اقترح: وقف إطلاق النار، الانتخابات والمفاوضات. وأن الموضوع لا ينطوي على اختيار هذه الصيغة أو تلك.. إن الأمر يتصل بحرية شعب، كان تحت السلاح قرابة مئة وسبعة وعشرين عاماً، وأن التعابير المصدولة لا يمكن أن تزيل مرارة الحالة الحاضرة.. ولقد ذكر المسيو بيتو في أكثر من موضع من خطابه، أن المفاوضات مع فرنسا يجب أن لا ترتبط بأية شروط سابقة، ويبدو في الظاهر، على كل حال، أن موقف فرنسا يستبعد أية شروط سياسية سابقة للمفاوضات.. فلنمعن النظر في هذا الموقف، كما أعلنه المسيو بيتو..

لا بد لنا أولاً، أن نؤكد أن الاستقلال ليس شرطاً سياسياً سابقاً.. إنه حق طبيعي.. ولا بد لنا، ثانياً، أن نلاحظ أن المسيو بيتو هو الذي يشترط للمفاوضات شروطاً سياسية، ولو أننا فكرنا ملياً في خطابه لرأينا أنه يدعو الجزائريين لأن يعملوا ما يأتي: أولاً: وقف إطلاق النار، ثانياً: الانتخابات، ثالثاً: المفاوضات. وفيما يتعلق بالانتخابات فإن فرنسا هي التي تصدر التشريعات اللازمة، فتحدد الطريقة والأسلوب، وتعين المناطق الانتخابية، وتشكل الهيئات التشريعية والتنفيذية وتنص على اختصاصها وعددها..

إن الشعب الجزائري هو الذي يجب أن يؤسس لنفسه المجلس التأسيسي، ترأسه حكومة جزائرية تملك الصلاحيات الكاملة.. ولقد تحدث المسيو بيتو بسخاء وإفراط عن النظم الديمقراطية.. ولكن اقتراحاته ليست من الديمقراطية في شيء، إن المسيو بيتو يعرض على الجزائر أن تبني فرنسا كل شيء: الانتخابات والمؤسسات الدستورية، ثم يتعين على الجزائر أن تأتي لتفاوض.. وهذه هي الشروط المسبقة بذاتها.. وبهذا فإن المسيو بيتو، يعرض

[3] أحمد الشقيري ،المصدر السابق، ص 42.

ملحق رقم : صورة جان بول سارتر[1]

[1] حلمي النمنم ،"**سارتر يفضح الزيف الأخلاقي**"، جريدة المدى ،ع 4075 ، (د ب ن) ،2017 ،ص 7.

ملحق رقم05 : توقيع بيان 121[1]

تصريح خاص
بحق العصيان في حرب الجزائر
(المدعو تصريح 121 – سبتمبر 1960)

تتطور حركة هامّة جدّا في فرنسا. ومن الضروري أن يطلّع الرأي العام الفرنسي والدولي على ذلك، في الوقت الذي سيحملنا المنعطف الجديد لحرب الجزائر، على أن نكشف ولا ننسى عمق الأزمة التي انفتحت منذ ست سنوات.

كثير من الفرنسيين يطاردون ويعتقلون ويحكم عليهم لأنهم رفضوا المساهمة في هذه الحرب أو لأنهم قدموا مساعدة للمحاربين الجزائريين. إن دوافعهم، سواء شققها أعداؤهم أو خفف من حدّتها المكلفة بالدفاع عنهم، تبقى على العموم غير مفهومة. لا يكفي أن نقول أن هذه المعارضة للسلطة العمومية محترمة. أنها احتجاج رجال تأذوا في شرفهم وفي المعنى الحقيقي الذي يعطونه للحقيقة. ولها مدلول يتجاوز الظروف التي تأكدت فيها والتي ينبغي أن نتداركها مهما كانت محارج الأحداث.

بالنسبة للجزائريين، الكفاح الذي يواصلونه، إمّا بالوسائل الحربية وإمّا بالوسائل الديبلوماسية. لا يتضمن أي غموض. إنها حرب من أجل الاستقلال الوطني. ما هي طبيعتها بالنسبة للفرنسيين؟ إنها ليست حربا أجنبية. لم يهدّد الوطن الفرنسي قطّ. وأكثر من ذلك : إنها قائمة ضد أناس تعتبرهم الدولة في الظاهر كفرنسيين. إلاّ أنهم يكافحون بالضبط من وضع حدّ لذلك. فلا يكفي أن نقول بأن الأمر يتعلق بحرب احتلال وحرب أمبريالية مصحوبة فوق ذلك بالعنصرية. كل حرب تحتوي على مثل ذلك والغموض يبقى مصرّا.

الواقع، إن الدولة، بقرار يشكل ظلما أساسيا، تجنيد طبقات كاملة من المواطنين لانجاز ما سمته مجرد عملية بوليسية ضد سكّان مضطهدين. لم يثوروا إلاّ طلبا للكرامة البسيطة لأنهم يطالبون في نهاية المطاف بأن يعترف بهم كمجموعة مستقلة.

[1] هرفي هامون و باتريك روتمان نالمصدر السابق،ص513 .

2

بما أنها ليست حرب احتلال ولا حرب «دفاع وطني» ولا حربا مدنية أصبحت حرب الجزائر شيئا فشيئا عملا خاصّا بالجيش وبطبقة يرفضان التنازل أمام انتفاضة بدأت السلطة المدينة تعترف بمعناها بعدما لاحظت انهيار مستعمرات العلم.

الجيش هو الذي يقوم في الوقت الحاضر بمواصلة هذه المعركة الغبيّة والإجراميّة. وهذا الجيش الذي حمله كثير من مثليه السامين على الكفل بدور سياسي. صار ينشط أحيانا علانية وبعنف خارج كل شرعية. ويخون الأهداف التي سطرها له كل البلد. ويعرّض الأمّة للفساد بإجبار المواطنين الذين يخضعون لأوامره على التواطؤ مع عمل خسيس ودنيء. ألا ينبغي أن نعيد إلى الذاكرة أن النظام العسكري الفرنسي. بعد خمسة عشر عاما من تحطيم النظام الهتلري. استطاع تبعا لمتطلبات مثل هذه الحرب. أن يعيد تطبيق التعذيب وأن يجعله نوعا من المؤسسة في أوروبا؟.

هذه الظروف هي التي دفعت كثيرا من الفرنسيين إلى طرح قضية معنى القيم والواجبات التقليدية. ما هي الوطنية. إذا تحوّلت في بعض الحالات إلى خضوع مهين؟ ألا توجد حالات يصبح فيها رفض الطاعة واجبا مقدّسا. «والخيانة» معناها الاحترام الشجاع للحقيقة؟ ألا يصبح التمرّد ضدّ الجيش معنى جديد إذا أعلن هذا الأخير تمرده الصريح ضد المؤسسات الديمقراطية بإرادة الذين يستعملونه كوسيلة هيمنة عنصريّة أو إيديولوجية؟.

طرحت مشكلة الضّمير منذ بداية الحرب. وبما أن الحرب قد طالت. كان من الطبيعي أن تجد مشكلة الضمير حلاّ يتجسد في أعمال عصيان متزايدة وفرار ومدّيد المساعدة للمحاربين الجزائريين. تطورت هذه الحركات الحرّة على هامش كل الأحزاب الرسميّة ودون مساعدتها وبالتالي رغم استنكارها. مرّة أخرى. قد نشأت **مقاومة** خارج الإطارات والشعارات القائمة. تبحث بوعي تلقائي وتبتكر أشكال نشاط ووسائل كفاح ترتبط بوضعية جديدة لم تعترف بمدلولها ولا بمتطلباتها الحقيقية التجمعات السياسية والصحف المغرضة بسبب جمودها العقائدي أو أحكامها الوطنية المسبقة.

نحن. الممضيين أسفله. بما أنه يجب على كل واحد أن يعلن موقفه من الأعمال التي أصبح مستحيلا اعتبارها مجرّد أحداث مختلفة للمغامرة الفريدة. وبما أن واجبهم في مكانهم وحسب وسائلهم. هو التدخل. ليس لتقديم نصائح لرجال يجب عليهم اتخاذ قرار تجاه مشاكل في مثل هذه الخطورة. ولكن ليطلبوا من الذين يحكمون عليهم ألاّ يقعوا ضحايا الألفاظ والفيّم. نصرح ب :

[2] هرفي هامون و باتريك روتمان ،المصدر السابق،ص 514.

3

- بأننا نحترم ونبرر رفض حمل السلاح ضد الشعب الجزائري ؛
- بأننا نحترم ونبرر سلوك الفرنسيين الذين يرون أن واجبهم هو تقديم المساعدة والحماية للجزائريين المضطهدين باسم الشعب الفرنسي ؛
- إن قضية الشعب الجزائري التي تساهم بكيفية فعالة في تحطيم النظام الإستعماري هي قضية كل الرجال الأحرار.

Arthur ADAMOV
Robert ANTELME
Michel ARNAUD
Georges UCLAIR
Jean BABY
Hélène BALFET
Marc BARBUT
Robert BARRAT
Simone de BEAUVOIR
Jean-Louis BEDOUIN
Marc BEGBEIDER
Robert BENAYOUN
Yves BERGER
Maurice BLANCHOT
Roger BLIN
Dr BLOCH-LAROQUE
Arsène BONNAFOUS-MURAT
Geneviève BONNEFOI
Raymond BORDE
Jean-Louis BORY
Jacques-Laurent BOT
Pierre BOULEZ
Vincent BOUNOURE
André BRETON
Michel BUTOR
Guy CABANEL
François CHATELET
Simone COLLINET
Georges CONDAMINAS
Michel CROUZET
Alain CUNY
Jean CZARNECKI
Dr Jean DALSACE
Hubert DAMISCH
Adrien DAX
Jean DELMAS
Danièle DELORME
Solange DEYON
Jacques DONIOL-VALCROZE
Gérard LEGRAND

Bernard DORT
Jean DOUASSOT
Simone DREYFUS
René DUMONT
Marguerite DURAS
Françoise d'EAUBONNE
Yves ELLEOUET
Dominique ELUARD
ESCARO
Charles ESTIENNE
Jean-Louis FAURE
Jean-Paul FAURE
Dominique FERNANDEZ
Jean FERRY
Louis-René des FORETS
Dr Théodore FRAENKEL
Bernard FRANCK
André FRENAUD
Jacques GERNET
Louis GERNET
Edouard GLISSANT
Georges GOLDFAYN
Christiane GREMILLON
Anne GUERIN
Daniel GUERIN
Jacques HOWLETT
Edouard JAGUER
Pierre JAOUEN
Gérard JARLOT
Robert JAULIN
Robert JAULIN
Alain JOUBERT
Pierre KAST
Serge LAFORIE
Robert LAGARDE
Monique LANGE
Claude LANZMANN
Robert LAPOUJADE
Henri LEFEBVRE
Paul REVEL

[3] هرفي هامون و باتريك روتمان نالمصدر السابق ،ص 515.

4

René LEIBOWITZ
Michel LEIRIS
Paul LÉVY
Jérôme LINDON
Eric LOSFELD
Robert LOUZON
Olivier de MAGNY
Florence MALRAUX
André MANDOUZE
Maud MANNONI
Jacqueline MARCHAND
Jean MARTIN
Renée MARCEL-MARTINET
Jean-Daniel MARTINET
Andrée MARTY-CAPGRAS
Dionys MASCOLO
François MASPERO
André MASSON
Pierre de MASSOT
Marie-Thérèse MAUGIS
Jean-Jacques MAYOUX
Jehan MAYOUX
Andrée MICHEL
Théodore MONOD
Marie MOSCOVICI
Georges MOUNIN
Maurice NADEAU
Georges NAVEL
Claude OLLIER
Jacques PANIJEL
Hélène PARMELIN
Marcel PÉJU
Jean-claude PICHON
José PIERRE
André PIEYRE de MANDIARGUES
Roger PIGAULT
Edouard PINGAUD
Bernard PINGAUD
Maurice PONS
J.-B. PONTALIS
Jean POUILLON
Madeleine REBÉRIOUX
Paul REBETROLLE
Denise RENÉ
Alain RESNAIS
Jean-François REVEL
Evelyne REY
Alain ROBBE-GRILLET
Christiane ROCHEFORT
Maxime RODINSON
Jacques-Francis ROLLAND
Alfred ROSMER
Gilbert ROUGET
Claude ROY
Françoise SAGAN
Marc SAINT-SAENS
Jean-Jacques SALOMON
Nathalie SARRAUTE
Jean-Paul SARTRE
Renée SAUREL
Claude SAUTET
Catherine SAUVAGE
Lucien SCHELER
Jean SHUSTER
Robert SCIPION
Louis SEGUIN
Geneviève SERREAU
Simone SIGNORET
Jean-Claude SILBERMANN
Claude SIMON
SINE
René de SOLIER
D. De la SOUCHÈRE
Roger TAILLEUR
Laurent TERZIEFF
Jean THIERCELIN
Paul-Louis THIRARD
TIM
Andrée TOURNÉS
Geneviève TREMOUILLE
François TRUFFAUT
Tristan TZARA
VERCORS
J.-P. VERNANT
Pierre VIDAL-NAQUET
J.-P. VIELFAURE
Anne-Marie de VILAINE
Charles VILDRAC
Claude VISEUX
François WAHL
YLIPE
René ZAZZO

[4] هرفي هامون و باتريك روتمان نالمصدر السابق، ص 516.

ملحق رقم 06 :صورة فرانسيس جونسون[1]

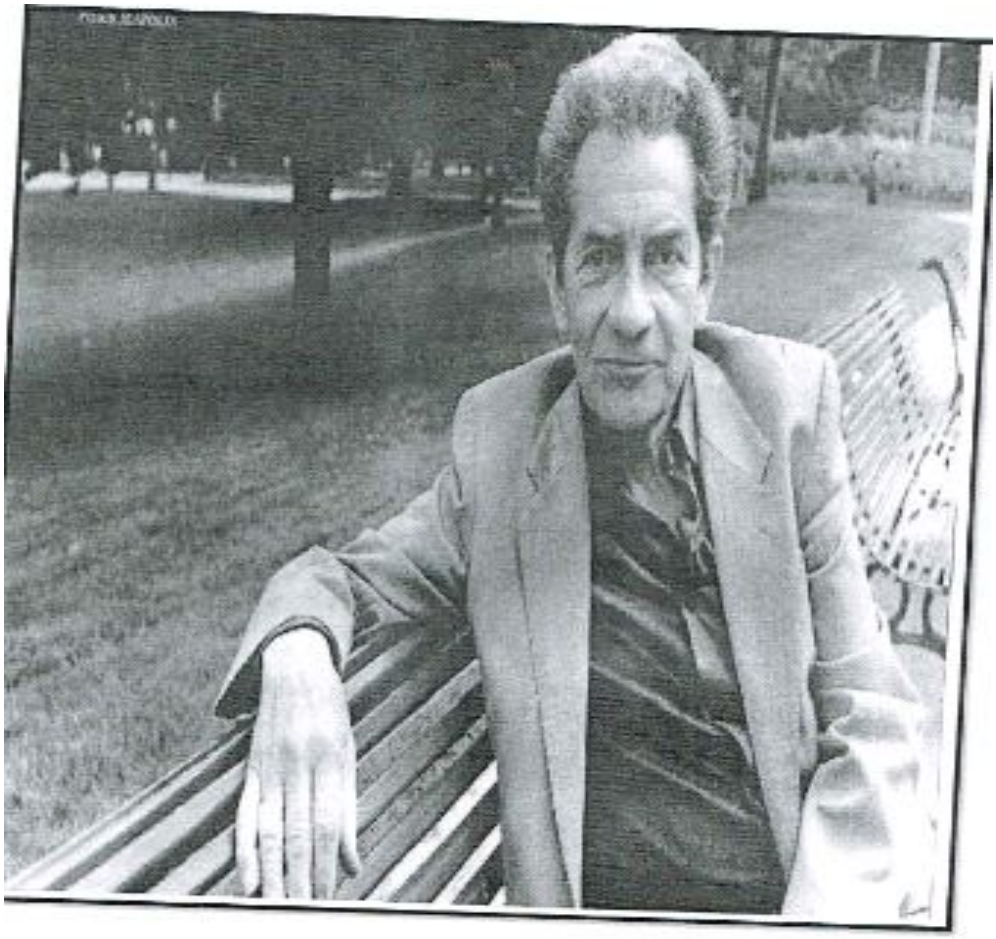

[1] ماري بيار آلوا ،المصدر السابق ،من غلاف الكتاب.

ملحق رقم 07: وثائق المزورة لجونسون[1]

[1] هرفي هامون وباتريك روتمان، المصدر السابق ،ص 523 .

ملحق رقم 08: ندوة الصحفية السرية[1]

تصريح فرانسيس جونسون
لمّا ألقى ندوته الصحفية السرّية
يوم 15 أبريل 1960

بينما كانت كل الشرطة تبحث عن فرانسيس جانصون في ربيع 1960، تمكن هذا الأخير من جمع صحفيين في وسط باريس ليشرح لهم عمله. إليكم النص غير المنشور لتصريحه الافتتاحي:

يوم 24 فبراير، سلّم الدفاع عن الأمن الوطني لقاضي التحقيق عشرة فرنسيين، رجالا ونساء، كان قد ألقى عليهم القبض منذ خمسة أيام، وأعلق للصحافة اكتشاف «شبكة أوروبية هامّة لدعم جبهة التحرير الوطني».

أحدثت القضية وقعا كبيرا لم تكن هذه هي المرّة الأولى التي يعتقل فيها فرنسيون لأنهم قدموا بكيفية فردية مساعدتهم لعضو من جبهة التحرير، ولكن هذه هي المرّة الأولى الذي يشار فيها إلى وجود منظمة فرنسية حقيقية تقوم بنفس العمل بجانب جبهة التحرير الوطني.

فبتراكم معلومات حقيقية وأخرى أقلّ صحّة، كانت ردود فعل الصحافة واضحة جدّا. ما عدا بعض الاستثناءات، لم تظهر أيّة عداوة تجاه هؤلاء الفرنسيين الذين كان من المفروض حسب نظريات سياستنا الرسمية أن يعتبروا بكل بساطة خونة

وعلى كل حال لم يذكر شيء عن الدوافع الحقيقية لالتزامهم ؛ وقد غابت كذلك المناهج الحقيقية لعملهم وعواقبها الفعلية عن كل المعلّقين. سأجهد نفسي حينئذ هنا لأقدم توضيحا عن الكيف وعن لماذا في آن واحد.

خيانة في مولي

كان السيد في مولي يقول في 1955 عن هذه الحرب التي نقوم بها ضد الجزائريين بأنها «حرب غبيّة دون منفذ».إن فالها السيد في مولي فلم يكن وحده

[1] هرفي هامون وباتريك روتمان ، المصدر السابق ،ص 508.

2

يعتقد ذلك. رفعه المنتخبون بأغلبية كبيرة إلى السلطة في يناير 1955 على قاعدة برنامج «الجبهة الجمهورية» : السلم بالمفاوضات.

كان الشبان الذين يدعون للتجنيد في تلك الفترة يرفضون الذهاب بعد شهر اكتشف في مولي. تحت ضربات الطماطم الجزائرية. إن الجزائر تبقى فرنسية ولا بد من مواصلة الحرب. الحزب الشيوعي صوّت السلطات الخاصة والسيد منداس فرانس فكّر طيلة ثلاثة أشهر في ما إذا كان ينبغي عليه أن يفسخ العقد الذي أمضاه مع المنتخبين. أما المنتخبون أنفسهم. كانت لهم انشغالات أخرى كانوا يحضرون بكل براءة عطلتهم الصيفيّة.

أثناء ذلك الوقت كان شبان فرنسيون يموتون في الباطل وكانت محاولة إبادة الشعب الجزائري متواصلة يوما بعد يوم بالاعتقالات الجائرة والتقتيل الجماعي والتعطيب والنفي.

اليسار والرأي العام

عدم اكتراث الجمهور الكبير واقع لا شك فيه. غير أن الواقع ليس إلاّ معطاة يمكن أن ننطلق منها لنفعل شيئا كان ذلك دور اليسار. بعد أن لاحظ هذا الواقع أراد سوء الحظ أن يخلط رؤساء اليسار العمل السياسي بسحر الآراء.

وبينما أهمل في منتصف 1956 مصير مئات من الشبان الشجعان والواعين أكثر منهم أرسلهم ضباطهم إلى الموت بمجرد وصولهم إلى الجزائر. كان اليسار الفرنسي يفكر من جديد خرافة الرأي العام : لم يكن الرأي العام ناضجا. وكانت هناك حقائق لم يكن مستعدّا لسماعها. وكان لا بدّ من إخفائها. فصد نفاذيه من صدمات قد تضرّ بصحّته. وبعبارات علميّة. ما دام الرأي العام في المستوى ن ينبغي أن تلتزم مواقف اليسار المستوى ن-1. هذا الهامش الأمني ضروري لنضمن بأن ن لا يتعرض للاجتياز سهوا.

ما العمل؟

تلك هي الحصيلة: حرب شنيعة ودون منفذ. وحكومات متتابعة وعاجزة عن وضع حدّ لها. ويسار أضاع كل قدرة على الكفاح وحتى هدف مهمّته الأساسية- إعلام الضمائر وتكوينها. ماذا بقي أن نفعله؟ هل نبكي على عجزنا؟ أو كتابة مقال من حين لآخر. مقال نافه وحزين نشرح به برزانة بأن السلم أفضل بكثير من

[2] هرفي هامون وباتريك روتمان ، المصدر السابق ،ص509.

3

مواصلة الحرب؟ هل نقوم بإلصاق لافتات في الشوارع لتلخيص نفس الأفكار؟ أن نربح ضمائرنا بانتقاد السياسة الحكومية في كل أحاديثنا اليومية؟

الذّرائع؟

الواقع أن اليسار كان يغالط. كان يبحث عن ذرائع (زيادة عن ذريعة الرأي العام وقعت ذريعة المصّالية). لم يكن بهمّه إلاّ تجنّب متاعب الكفاح الحقيقي. «مناهضة الاستعمار» كان يقضي وقته في انتقاد تصرفات شعب كامل ثائر ضد الاستعمار.

«الثورية» لم يكن يتقبل أن نكون ثوريين. إلاّ تبعا له : على الجزائريين أن ينتظروا : لما يكون اليسار في السلطة. لم يعودوا في حاجة إلى الكفاح لنيل استقلالهم.

أهدافنا

تحتّم علينا تحديد هدفين :

- من جهة. كلّما اتسعت الفوة بين الجزائريين والفرنسيين. تعيّين الإسراع إلى المحافظة على احتمال لاحق لعلاقات ودّية بين الشعبين. بإقناع الجزائريين أن فرنسا الرسمّية ليست كلّ فرنسا.

- ومن جهة أخرى. الاكتفاء بمعطيات الوقت الحاضر. مادامت الوضعية السياسية دون منفذ. أو ربّما المنفذ الوحيد المعقول هو مفاوضة تقوم بها في يوم من الأيام حكومة اليمين تحت ضغط الرأسمال الكبير (الذي بدأ يقلق من عواقب الحرب). مثل هذا الحل يعتبر إيجابيا لأنه يضع حدّا للقتال. إلاّ أنه يشكل من جانب آخر للطبقة العمالية ولمجموع اليسار خطرا كبيرا. لأنها عجزا عن المساهمة فيه وعن التأثير بوزنهما. فتنخفض قدرتهما الكفاحية. كان لا بدّ من الإسراع إلى إيقاظ اليسار وإنشائه وحمله على العمل.

الطريقة الوحيدة الممكنة

لم يعد أي خطاب ولا أي مكتوب كفيا. بما أنّ محاولة التقدّم غير المحسوس تحوّلت إلى تراجع محسوس. كان لا بدّ من اللجوء إلى معالجة صدامّية. كان لا بدّ من أن نطبّق - هنا أو هناك ولو ببعض الأفراد- المحاور الأساسية التي يرسم هذا اليسار

[3] هرفي هامون وباتريك روتمان ، المصدر السابق ،ص 510 .

4

المناهض للاستعمار أنه ينتمي إليها. ولا سيما محور التضامن مع الشعوب المستعمرة التي تكافح من أجل استقلالها. لا بد من إنقاذ شرف فرنسا في مكان ما مهما كان تواضعه. كان لا بد من تحطيم دائرة التواطؤ الشبح الذي معاده أن خمسة وأربعين مليون فرنسيا يقبلون تقتيل وتعذيب عشرة ملايين من الجزائريين.

خياننا

يريد البعض إحالتنا إلى «السلوكات الشرعية » وإلى « الواجبات المشتركة». ولكن الشرعية قد ماتت بقدر انعدام المجموعة الوطنية الفرنسية. لأن المجموعة الفرنسية تحتاج إلى نشأة جديدة على قواعد جديدة وحسب محاور جديدة وبناء على أهداف جديدة. حكّامنا غير مسؤولين : هم يتعرّضون دائما للاهانة من طرف رجالهم المكلفين بالتنفيذ. إنهم لا يحكمون ولا يفكّرون. هم لا يختلفون عمّن سبقهم الذين كانوا يسخرون منهم ولا يبحثون إلاّ على ربح الوقت وتجنّب المشاكل. هم يقولون ما بدا لهم حسب الظروف وحسب المخاطب. وهكذا هم في تناقض غير منقطع. يزعمون أنهم من هذا البلد. غير أنهم لا يعطون أي اعتبار للواقع.

من هم الذين نخونهم حينئذ؟ أمّة البازوكة والتعذيب والمحتشدات؟ أمّة دوبراي والجينيرال ماشوامّة الملازم شاوبونياي الذي عذّب هنري علاّق والذين كافؤه بوسام؟ نعم. صحيح أننا نخون هذه الأمّة ودون خزي.

ل يجوز مع ذلك أن يقال أننا نطلق الرصاص على ظهور الجنود الفرنسيين؟ أكيد أنه أمر خطير إن أثبت أنه صحيح. ولكن ينبغي قبل إدّعائه. عدم اعتبار العناصر الأساسية للوضعيه. سواء كنّا أو لم نكن. وسواء قدمنا أو لم نقدم المساعدة التي نقدر عليها الجزائريين. فذالك لن يؤثر إلاّ قليلا على طاقتهم وعلى تصميمهم على الكفاح حتى النّصر. وإنما بكل بساطة. قد يمنعهم وجودنا من اللجوء إلى حلول متطرفة. ولا شك أن للصدفة لم يكن لها دخل في عدم انطلاق إرهاب مضاد للفرنسيين في فرنسا بالذات (ما عدا بعض الأعمال التخريبية التي جرت في أغسطس 1958. واستهدفت أهدافا مادية فقط).

لكن. ينبغي قلب المشكلة : لا بدّ أن نفكر في العار الذي يلحقنا اليوم. لو تردّدنا منذ ثلاث سنوات وقلنا في أنفسنا بأن الأمور ستنفرج وأن اليسار سيشرع في العمل وأن الروح القدس سيزور حكّامنا. فلا شيء تحرك منذ ثلاث سنوات. وبالضبط. لم

[4]هرفي هامون وباتريك روتمان ، المصدر السابق ،ص 511.

5

5

ملحق رقم 09: النطق بالحكم [1]

قرار حكم المحكمة على المتهمين
في شبكة جانسون "حملة الحقائب"

بعد ساعتين من المشاورات تعلن المحكمة على الساعة 23سا 15د عن حكمها بما يلي:

البراءة لـــ: جاك تريبوتا Jacques Trébouta ، بُول كرُوشي Paul Crauchet ، انْدري ثُورَان André Thorent ، جورْج بيرجي Georges Berger ، إيفُون ريسْبال Yvonne Rispal ، دونيز بارا Denise Barrat ، لونيس ابراهيمي.

المدانون:

– **أقصى العقوبة** أيْ عشر (10) سنوات سجنا نافذة، 70.000 فرنك فرنسي غرامةً، خمس (05) سنوات منعًا من الإقامة وحرمان من الحقوق المدنية في حقّ: حدّاد حمادة، ولد يُونَس، حنُّون سَعيد، علْيان خاميمي، ذكْسي علاّوة، هيلين كوينا Hélène Cuénat ، فرانْس بينَار France Binard ، جُون كلود بُوبير Jean-Claude Paupert ، جيرار ميي Gérard Meier ، ميشلين بوتُو Micheline Pouteau.

– خمس (05) سنوات سجنا نافذة، 500 فرنك فرنسي غرامةً، خمس (05) سنوات منعًا من الإقامة وحرمان من الحقوق المدنية في حقّ: جاكلين كَاري Jacqueline Carré.

[1] مارسيل بيجو ،المرجع السابق ، ص ص299-300.

- ثلاث (03) سنوات سجنا نافذة، 10.000 غرامة و حرمان من الحقوق المدلية في حق : جاك ريسبال Jacques Rispal .

- ثمانية أشهر (08) سجنا نافذة ، 500 فرنك فرنسي و حرمان من الحقوق المدنية في حق جانين كاهين Janine Cahen .

كما حكمت المحكمة غيابيا على فرانسيس جانسون Francis Jeanson ، ودانيال صابري Danielle Sabret ، و سيسيل روغانيونCécile Regagnon ، و جاك فين Jacques Vignes بأقصى العقوبة .

لقد حققت الثورة التحريرية هبه تضامنية واسعة حيث إستطاعت في سبع سنوات ونصف أن تسمع صوتها للعالم من خلال تضامن والمساندة المادية والمعنوية ،حيث تعاطف معها الساسة والعامة من المثقفين وقادة الأحزاب السياسية ....إلخ، من مختلف دياناتهم وأجناسهم ،حيث إصطفت شخصيات عديدة من الدول الشقيقة والصديقة وغيرها حتى من الفرنسين الذين خاطروا بحياتهم لمساعدة القضية الجزائرية وبعد هذه الدراسة التي تطرقنا إليها و حاولنا الإلمام من خلالها الإجابات على جملة من الإشكاليات حول موضوع بحثنا فتوصلنا إلى الخلاصة الآتية :

إن من أبرز الشخصيات التي وقفت إلى جانب الثورة الجزائرية وأسمعت صوتها في منبر هيئة الأمم المتحدة نجد أحمد الشقيري الذي كان يرى فيها نصرة لقضيته التي تجرع مرارة الإحتلال الإسرائيلي وهو ما جعله يزداد تعلق بالقضية الجزائرية ،كما كان شديد التأثر بالقومية العربية وأنه يرى أن تعرض القضية الجزائرية في المحافل الدولية .

وبالإضافة إلى الجانب العربي نجد بعض المثقفين الفرنسين من بين المساندين للقضية الجزائرية والمدافعين عنها مثل جان بول سارتر الذي كان موقفه المشجع للقضية الجزائرية والمناهض للإستعمار الفرنسي وذلك من خلال ما جاء به فى نظريته المعبرة عن الحرية التي كان ينادي بها قبل الحرب العالمية الثانية وإستنكر أيضا همجية الفرنسين وحملات الإبادة والتعذيب الذي تعرض له الشعب الجزائري .

وكذلك نجد من بين المساندين للثورة الجزائرية فرانسيس جونسون الذي ذاق تجربة الإحتلال النازي لبلاده ،مما جعلته يتمسك بالدفاع عن الحرية ومساندة القضية الجزائرية ودعم جبهة التحرير الوطني خارج الجزائر .

أولا: طبقت فرنسا السياسة الإستعمارية بالجزائر ،حيث أثرت سلبا على المجتمع الجزائري في جميع الميادين السياسية العسكرية والإقتصادية الإجتماعية مم أدى إلى إنتشار الثالوث

الأسود كما قامت بمصادرة الأراضي والإسيتلاء عليها من طرف المستوطنين وتدمير المساجد وتحويلها إلى كنائس وإسطبلات ،كما قامت بحل الأحزاب السياسية وعرقلت نشاطها الحزبي ، وسياسة الأرض المحروقة والإبادة الجماعية .

ثانيا:مع إندلاع الثورة الجزائرية إنقسمت المواقف الداخلية بين مؤيد ومعارض لها أما السلطات الفرنسية فقد إعتبرتها أعمال إرهابية يجب القضاء عليها، أما بالنسبة لرأي العام الخارجي فقد بدأ يتشكل شيئا فشيئا مع إستمرار الثورة ليظهر طرف المؤيد لها ومن بينهم ما سمي بأصدقاء الثورة الجزائرية .

ثالثا : تعامل أحمد الشقيري مع القضية الجزائرية على أنها قضيته الخاصة ودافع عنها من خلال مشاركاته في عدة دورات بهيئة الأمم المتحدة ،لإسترجاع سيادتها الوطنية.

كما ظل صوت جون بول سارتر مزعج للفرنسين فحاولوا تكميم أفكاره ونضاله لكونه مثقف مخلص لمفهوم الحرية والإلتزام ،ووضع قلمه وحبره في خدمة القضية الجزائرية والتي يعتبرها قضية عادلة تستحق الدفاع عنها ،وبالإضافة إلى موقف جونسون المتمثل بمساهمت القضية الجزئرية وذلك بقيامه مع أنصاره بتشكيل شبكة سرية تقدم دعم للحركة التحررية خاصة بالجزائر إنتقلت من مرحلة الدعم النظري إلى مرحلة الدعم المادي فأطلق على ما قام به جونسون حملة الحقائب .

رابعا: قامت السلطة الإستعمارية برد فعل قوي على المثقفين بمطاردت جون بول سارتر ومحاولة إغتياله بسبب توقيعه لبيان 121 الذي كان ينص على إدانة اليمين الفرنسي و حكم عليه غيابيا ، أما جونسون كان هو من موقعي بيان حق العصيان لذلك تعرض لمطاردات من طرف الشرطة هذا ما أدى إلى تفكيك شبكته، وزج بالكثير من أعضائها في السجن، وحكم

عليه بأقصى العقوبات غيابيا، أما أحمد الشقيري فقد طرد من لبنان بسبب مواقفه الداعمة لثورة الجزائرية.

وخلاصة لما قدمناه في دراستنا نستخلص أن نجاح الثورة الجزائرية داخلياو خارجيا سياسيا وعسكريا هو ما أكسبها مزيدا من الدعم والتأييد،وعليه فإن أصدقاء الثورة الجزائرية بقدر ما قدموا دعما ماديا ومعنويا لثورة الجزائرية فإنها كشفت لرأي العام العالمي خاصة في الدول الغربية وحشية الإستعمار الفرنسي.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

أ- المصادر باللغة العربية:

1- بيار آلوا ماري، **فرنسيس جونسون الفيلسوف المناضل من مقاومة الإحتلال النازي لفرنسا إلى مقاومة الفرنسي للجزائر**،تر:مسعود حاج مسعود،(د ط)،دار القصبة، الجزائر، 2009 .

2- بيجو مارسيل،**محاكمة شبكة جونسون**،تر: عبد السلام عزيزي، (د ط) ، دار القصبة لنشر ، الجزائر ،2012.

3- _____ ،**17 أكتوبر مايملكه الجزائريون**،تر:رشيدة خوارزمي،(د ط)،وزارة الثقافة،الجزائر،2011.

4- جانسون فرنسيس،**حربنا**،تر:ميشالسطوف،(دط)،منشوراتANEP،الجزائر، 2006.

5- هامون هرفي و روتمان باتريك،**حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر**،تر:كابوية عبد الرحمان وسالم محمد،(د ط)،منشورات دحلب،الجزائر، 2010.

6- حاج مصالي،**مذكرات مصالي الحاج 1898-1938**،تر:محمد معراجي،(دط)،الوكالة الوطنية لنشر والإشهار ، الجزائر ،2007.

7- كافي علي،**من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**،(دط)، دار القصبة ، الجزائر، 1999.

8- كرانستون موريس،**سارتر بين الفلسفة والأدب**، تر:مجاهد عبد المنعم مجاهد،الهيئة المصرية العامة ، الإسكندرية ، (د ب ن)، 1981.

9- المدني أحمد توفيق ،**هذه الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (د ت ن).

10- نايت بلقاسم مولود قاسم ، **ردود فعل الأولية داخلا وخارجا على غزة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، (د ط) ، دارالأمة ، الجزائر ، 2007.

11- سارتر جان بول ،**الكلمات**،تر:خليل صابات،(ط خ)،دار شرقيات، القاهرة ،1993.

12- _____ ،**أسرى ألتونا**،تر:رجب عكاوي،ط1،دار الحرف العربي، لبنان، 2010.

13- _____ ،**عارنا في الجزائر**،تر:عابد سهيل إدريس،(دط)،دارالأدب، بيروت،1975 .

14- _____ ،**نظرية في الإنفعلات**،تر:سامي محمود علي و عبد السلام القفاش،(دط) ،مكتبة الأسرة ، (د ب ن) ، 2001.

15- فانون فرانز ، **المعذبون في الأرض** ، ط1، مدارات للأبحاث ، (د ب ن)،2014 .

16- قداش محفوظ ، **وتحررت الجزائر** ،(د ط)، شركة دار الأمة ، الجزائر ،(د ت ن) .

17- الشقيري أحمد ، **الأعمال كاملة كلمات وخطب 1**، مج5 ، ط1 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2006 .

18- _____ ،**قصة الثورة الجزائرية**،ط1،المؤسسة العربية الدولية،دارالعودة،بيروت، 2005.

19- _____ ، **أربعون عام في الحياة العربية والدولية** ،ط1، دار النهار المؤسسة العربية الدولية ، بيروت ،1969.

20- _____ ،**حوار وأسرار مع الملوك والرؤساء**،ط1،دار العودة، بيروت، 1971.

21- _____ ، **الأعمال كاملة المذكرات 1**،مج1،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، (د ب ن) ، لبنان ، 2006.

22- _____ ،**علم واحد وعشرون نجمة** ،ط1، مؤسسة العربية الدولية ،(د ب ن)، 2005 .

23- مؤلف مجهول ، **مذكرات تاريخية عن حملة إبر اهيم باشا على سوريا**، تر: أحمد غسان سبانو، (د ط)، الشام ، (د ت ن) .

ب- المصادر باللغة الأجنبية:

1- FranzFanon, **L´An V de La Rèvolution algèrienne**,edt1 ,Edition ANEP , Algérie, **2009** .

ثانيا: المراجع

أ- المراجع باللغة العربية:

1- إحدادن زهير ، **مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962** ، ط1، مؤسسة حدادن نهج بن دانون ، الجزائر، 2007 .

2- أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954– 1962**، (دط)، در التنوير، الجزائر،2013 ، ص49.

3- أحميدة عميراوي ،**موضوعات من تاريخ الجزائر** ،(د ط) ، دار الهدى ، الجزائر، 2003 .

4- أجيرون شارل روبير،**تاريخ الجزائر المعاصر**،تر:عيسى عصفور،ط1،منشورات عويدات،باريس، 1982.

5- بديدة لزهر ، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية** ، ط1 ، دار السبيل بن عكنون ، الجزائر ، 2009 .

6- بومالي أحسن ، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 -1956** ،(د ط) ، دار المعرفة ، الجزائر، (د ت ن).

7- بوعزيز يحي ، **ثورات الجزائر في القرن 19وال20** من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954-1962 ،ج 3، قسم 2 ، (دط) ، وهران ،2004.

8- بوضربة عمر ، **النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960** ،(د ط)، دار الحكمة ، الجزائر، 2010.

9- بزيان سعدي ، **جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس صفحات منظمة من تاريخ الإستعمار الفرنسي في الجزائر من 1830 إلى الإستقلال 1962** ، (د ط) ،دار الهومة ، الجزائر، 2005 .

10- البلاسي نبيل أحمد ،**الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر** ، (د ط) ، هيئة العامة بمكتبة الإسكندرية ، (د ب ن).

11- بلعباس محمد ، **الوجيز في تاريخ الجزائر** ، (دط) ، دار المعاصرة ، الجزائر، 2009 .

12- بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية** ،(د ط)، دار النعمان ، (د ب ن)،2012 .

13- بن عقون بن براهيم عبد الرحمان ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة** ،ج 2 ، ط2 ، منشور السائحي ، الجزائر ،2007.

14- **بخادي بوعلام، الجلادون 1830 – 1962**،(د ط)،منشورات ANEP،الجزائر، 2007.

15- جيلي طاهر ، **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962** ، (دط)، دار الأمة ، الجزائر ، 2014

16- الزبيري محمد االعربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر دراسة 1954-1962** ، ج2 ، (دط) ،عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ،2007 .

17- _____ ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962** ، ج 1 ، (ط خ) ، وزارة الثقافة العربية ، الجزائر، (د ت ن).

18- _____ ، **التحرير الوطني المعتدي عليها** ،(د ط) ، دارالحكمة ، الجزائر ، 2015 .

19- _____ ، **قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر** ،(د ط) ، عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، 2007.

20- _____ ، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية** ،ج2 ، (د ط) ، دار سحنون، (د ب ن) ،(د ت ن).

21- _____ ، **الثورة الجزائرية في عامها أول** ، ط 1 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1984 .

22- محمد العربي الزبيري ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962** ،(ط خ) ، دار هومة ، الجزائر 2007

23- زوزو عبد الحميد ، **محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة** ،(د ط) ، دار هومة ، (د ب ن) ، 2004.

24- زروال محمد **إشكالية القيادة ثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا** ، (ط خ) ، البساتين ، بئر مراد رايس، الجزائر ،(د ت ن).

25- حجازي عرفات و آخرون ، **كلملة وفاء لذكرى أحمد الشقيري 1908-1980**، ج1 ، ط1 ، المؤسسة العربية الدولية ،عمان ، 2000.

26- حمدي أحمد ،**الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري**،ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،1995 .

27- حميد عبد القادر،**فرحات عباس رجل الجمهورية**،(د ط)،دار المعرفة الوادي، الجزائر،(د ت ن) .

28- حسين نوارة،**المثقفون الجزائريون بين الأسطورة التحول العسير سنوات من الجمر لسنوات النار من بداية القرن ال20الى الإستقلال**،تر:سعيدي فتحي دحلب،(د ط) ،موفم لنشر،(د ب ن) ،2013.

29- حربي محمد ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، تر:نجيب عياد و صالح المثلوثي، موفم للنشر ،الجزائر، 2012،سكيكدة ، 1955.

30- طالب مناد، **الفكر السياسي عند سارتر والثورة الجزائرية** ، (د ط) ، دار خطاب، (د ب ن) ، 2007.

31- يوسفي محمد ، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة** ، (د ط) ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2007 .

32- كاتب كمال ، **أوربيون أهالي ويهود بالجزائر 1830-1962** ، تر:رمضان زبدي، دار المعرفة ، الجزائر، 2011.

33- الكردي فايز ، **أحمد الشقيري التأريخ ماأهمله التأريخ** ، ط1، المؤسسة العربية الدولية ، (د ب ن) ، 2005.

34- محرز عفرون ،**مذكرات من وراء القبور**، تر: الحاج مسعود مسعود ، ج3 ، (د ط)، دار هومة ، الجزائر ، (د ت ن).

35- منغور أحمد ، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954م – 1962** ،(د ط) ، دار التنوير ، الجزائر،2013.

36- السيد أحمدعبد العزيز ، **أحمد الشقيري** 1908-1980 مؤسس منظمة تحرير الفلسطينية من رواد الإستقلال والوحدة العربية ، (د ط) ، دار العربية ، عمان ،2012.

37- سعد الله أبو قاسم ،**تاريخ الثقافي الجزائري 1954-1962**،ج10،(د ط)، دار البصائر ،الجزائر،2007.

38- سعيود أحمد ، **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958** ، (دط)، (د ب ن) ، 2002.

39- عباس محمد، **الحلم والتاريخ 1930-1962 هواجس حضارية** ،ج3، (د ط)، دار هومة ، الجزائر ،2013 .

40- عبدالله مقلاتي و لميش صالح ، **زعماء العرب و الثورة الجزائرية** ، ج 3، شمس الزيبان ، (د ب ن) ، 2013 .

41- _____ ، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962** ، (د ط) ، دار القصبة ،الجزائر، 2007.

42- عبد القادر حميد ، **دروب تاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة 1954**،(د ط) ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007.

43- عداله رابح ،**الوجيز في الحركة الوطنية من 1945إلى 1954** ،ط 1، دار المجتهد،(د ب ن) ، 2013.

44- عويضة كامل محمد، **جون بول سارتر فيلسوف الحرية**،ط1،دار الكتاب العلمية،بيروت ن1993.

45- عمار عمور ، **موجز في تاريخ الجزائر** ، ط 1 ، دار ريحانة ، (د ب ن) ، 2002.

46- عمراني عبد المجيد ، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962** ، (د ط)، دار الهومة ،العاصة الثقافة العربية الجزائرية ، الجزائر ، 2007.

47- عفاف زقور ،**جمعية علماء المسلمين الجزائريين وثورة أول نوفمبر 1954، الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر1945-1962**،(دط)،دار الأبحاث،سكيكدة،1955.

48- فركوس صالح ، **المختصر في تاريخ الجزائر (من عهد الفينقيين إلى خروج الفرنسي) 814 ق.م-1962م** ، (د ط) ،دار العلوم ،عنابة ، 2003.

49- صغير مريم،**المواقف الدولية من القضية الجزائرية1954-1962**،دار الحكمة،الجزائر، 2009 .

50- قاسمية خيرية،**أحمد الشقيري زعيما فلسطينيا ورائدا عربيا**،ط1،لجنة تخليد ذكرى المجاهد أحمد الشقيري ، الكويت ، 1987.

51- قندال جمال ، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956** ،ج 1 ، (دط) ، وزارة الثقافة الجزائر ية ، الجزائر ،2013.

52- الشريف محمد ولد حسين ،**من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962** ، (د ط) ، دار القصبة ، الجزائر ،2010.

53- غربي غالي ، **فرنسا والثورة التحريرية 1954-1958 دراسات في السياسات والممارسات** ، (د ط) ، دار هومة غرناطة ، الجزائر، 2009 .

ب- **المراجع باللغة الأجنبية:**

1- Dris Youcef ,**GUERRE DALGERIE 1954-1962, Histoire(s.edt)**,Editions Alpha , Alger,2013.

ثالثا : المجلات والجرائد

أ- المجلات

1- إبراهيم الدليمي أياد تركان**" أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية "**، المجلة المغاربية للمخطوطات، ع 5،جامعة ديالي كلية التربية الأساسية قسم التاريخ،(د ب)، 2017 .

2- بتقة سليم،**"الثورة الجزائرية في كتابات المثقفين الفرنسيين سارتر نموذجا"**،مجلة المخبر، ع11، جامعة بسكرة ، الجزائر 2015.

3- مصطفى عتيقة ، " **فرانسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة التحريرية** "،مجلة عصور الجديدة، ع 1، مختصر البحث التاريخي تاريخ الجزائر،جامعة وهران ،الجزائر،2013 .

4- العبيدي عبدالقادر،هادي العبيدي صباح نوري،**المثقف الفرنسي والثورة الجزائرية 1954-1962 مظهر من مظاهر التأييد والمساندة للقضايا العادلة**،مجلة آداب الفراهيدي، ع 24،(د ب)، 2016.

5- صغيرمريم،"**أحمدالشقيري والثورة الجزائرية**،**مجلةالمصادر**، ع**2**، **المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954**، ع 6، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة إبن خلدون،تيارت ، 2013 .

6- خالد بوهند ،"**النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للإستعمار**"،مجلة علمية محكمة، ع6، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة إبن خلدون ، تيارت ،2013 .

7- (د إ)،"**الأوضاع الإقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830-1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الإستقلال**"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، مج 4، ع 3، (د ب ن) ، (د ت ن).

ب- الجرائد

1- الموسى نوف،"**لماذا رفض جان بول سارتر نوبل للأداب** "، جريدة المدى، ع 4075، (د ب ن) ،2017 .

2- مشحود رابح ، " **أول سلاح إستعمله المجاهدون كان مصريا .. وأول مال كان سعوديا** " ،جريدة البلاد يومية إخبارية وطنية ، ع 4908 ، الجزائر ، 201.

ج- المجلات باللغة الأجنبية :

1- HADDAB SALAH ,"**Jean paul sartre l'homme en « situation »,** in Synergies ," n 19 , Algerir ,2013.

رابعا : المذكرات الجامعية

1- إيديو شعبان،**شبكات الدعم الثورة التحريرية في أوروبا الغربية 1957 – 1962**، أطروحة دكتوراء، قسم التاريخ،جامعة جيلالي ليابس،سيدي بلعباس،2017.

خامسا: الموسوعات والمعاجم

أ- الموسوعات والمعاجم باللغة العربية:

1- خطاب رشيد،**الخاوة والرفاق قاموس بيوغرافي للجزائريين ذوي الأصل الأوربي واليهودي والحرب التحريرية الجزائرية 1954-1962**،تر:مصطفى ماضي،(د ط)، دار خطاب، بودواد ،الجزائر،2013 .

2- _____ ،**أصدقاء الخاوة الدعم العالمي لثورة التحريرية الوطنية الجزائرية قاموس بيوغرافي**، تر:مصطفى ماضي،(د ط) ،دار خطابة،الجزائر،2013 .

3- طرابيشي جورج ، **معجم الفلاسفة** ، ط 3 ، دار الطليعة بيروت ، 2006،.

4- الكيلالي عبد الوهاب،**الموسوعة السياسية**،المؤسسة العربية للدراسات،مج 6،لبنان،(د ت ن).

ب- الموسوعات والمعاجم باللغة الأجنبية:

1- Cheurfi Achour,**Dictionnaire de la revolution Algerienne 1954-1962**,(s.edt),CASBAH editions,Alger, 2009.

2- Khettab Rachid , **les amis des frères** ,(s.edt),dar khttab, Algerie ,2012.

سادسا: المواقع الإلكترونية

1- موقع أحمد الشقيري و آثاره ،http ://ahmad-alshukairy.org ،23ماي 2019، الساعة 20:30.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء.....

شكر وعرفان.....

قائمة المختصرات. ....

مقدمة.....06-01

الفصل التهيدي: أوضاع الجزائر غداة إندلا ع الثورة وردود الأفعال المختلفة

المبحث الأول :أوضاع الجزائر غداة إندلا ع الثورة التحريرية1954 -1956.....13-08

المبحث الثاني : ردود الفعل الأولية من إندلا ع الثورة الجزائرية.....21-13

الفصل الأول : الشقيري ديبلوماسي القضية الجزائرية في الامم المتحدة

المبحث الأول : سيرة أحمد الشقيري..... 29-23

أولا : نشأته وتعليمه.....25-23

ثانيا :أفكاره وأهم مؤلفاته.....28-25

ثالثا : وفاته.....29-28

المبحث الثاني:أحمد الشقيري مدافعا عن القضية الجزائرية.....38-29

أولا:موقف أحمد الشقيري من إندلا ع الثورة الجزائرية 30-29

ثانيا الشقيري وإرتباطه باالقضية الجزائرية.....31-30

ثالثا :الشقيري ودفاعه عن القضية الجزائريةفي منبر الأمم المتحدة.....38-32

الفصل الثاني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية

المبحث الأول : سيرة جان بول سارتر..... 45-40

فهرس المحتويات

أولا : حياته.....41-40

ثانيا: دراسته وإهتمامه بالسياسية.....44-42

ثالثا: مؤلفاته.....45-44

رابعا : وفاته.....45

المبحث الثاني : موقف سارتر ودعمه للثورة الجزائرية.....58-45

أولا : منشورات سارتر حول الثورة الجزائرية.....47-45

ثانيا: موقف سارتر من التعذيب.....50-47

ثالثا : موقف سارتر من الثورة الجزائرية.....56-50

رابعا : أثر سارتر في الرأي العام الفرنسي.....58-56

الفصل الثالث:فرانسيس جونسون ومساندته لثورة الجزائرية

المبحث الأول:سيرة فرانسيس جونسون.....75-**60**

أولا:حياته.....62-60

ثانيا:مؤلفاته وإسهاماته الفكرية.....64-62

ثالثا :فرانسيس جونسون والحزب الشيوعي الفرنسي.....65-64

رابعا :نضاله في الحياة السياسية ووفاته.....66-65

المبحث الثاني : موقف جونسون من الثورة الجزائرية 75-66

أولا : شبكة جونسون.....70-67

ثانيا: نظرة المعاصرين لإسهامات جونسون.....72-70

ثالثا: السياسة الفرنسية ضد شبكة جونسون 75-72

فهرس المحتويات

خاتمة 76-79

ملاحق:.....81-99

قائمة المصادر والمراجع.....100-109

فهرس المحتوايات.....110-113